

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
المركز الجامعي بالوادي

قسم التاريخ

معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية

# الآراء الكلامية بين الإباضية وأهل السنة والجماعة

مذكرة مكملة لنيل شهادة الليسانس في التاريخ

إشراف الأستاذ:  
عمار غرايسة

إعداد الطالبتين:  
- رتيبة ميده  
- منى كعب

لجنة المناقشة :

أ/عبد الحميد العابد.....رئيسا  
أ/عمار غرايسة.....مشرفا ومقررا  
أ/البشير غانية.....عضوا مناقشا

السنة الجامعية 2010/2011

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ

كُرْهًا وَحَمَلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ

أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ

وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي

دُرِّيَّتِي إِنَّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ \* أُولَئِكَ الَّذِينَ نَتَقَبَّلُ

عَنَّهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَنَتَجَاوَزُ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ فِي أَصْحَابِ الْجَنَّةِ

وَعَدَ الصَّادِقِ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ ﴿﴾

سورة الأحقاف. الآية 14.

بِسْمِ اللَّهِ  
الْعَظِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# شكر وعرفان

قال تعالى ((... لئن شكرتم لأزيدنكم...))

بدأنا بالكثير من يد وقاسينا بالكثير من هم وعانينا الكثير من الصعوبات وها نحن اليوم واحد نذ تطوي سهر الليالي و تعب الأيام و خلاصة مشوارنا بين دفتي هذا العمل .  
فأحمد نذ الذي أنار لنا درب المعرفة وأعاننا على أداء هذا الواجب واتمامه على جعل أوراقنا المبعثرة مذكرة منظمة متأملين أن تروق للناظر قراءتها .

نتوجه بمجزيل الشكر والامتنان الى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد في انجاز هذا العمل وفي تليل ما واجهنا من صعوبات ونخص بالذكر الأستاذ الفاضل (المشرف) غرايسة عمار الذي نسجل له بكل عرفان وتقدير جهوده الصادقة معنا فلولا سعة أفقه ورحابة صدره وثاقب فكره وغزارة علمه لما وصل بحثنا إلى هذا المقام والذي لم يبخل علينا بمجده ونصائحه القيمة التي كانت وستكون لنا عوناً دائماً وأبداً وستكون لنا عوناً دائماً .  
وأيضاً لا يفوتنا أن نشكر الأستاذ المحترم عبد الرحمان تركمي مدير معهد الأدب واللغات الذي مد لنا يد العون وساهم في اثناء موضوعنا هذا .

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى مكتبة زاوية سيدي سالم التي لم تبخل علينا بما تحويه من كنوز معرفية .  
كما لا ننسى أن نشكر كل من كانوا عوناً لنا في بحثنا هذا ونورا يضيء الظلمة التي كانت تقف أحياناً في طريقنا، إلى من زرعوا لنا التفاؤل في دربنا وقدموا لنا المساعدات والتسهيلات والأفكار ربما دون أن يشعروا بدورهم في ذلك فلمهم منا كل الشكر والامتنان ونخص بالذكر صديقات المحبة : سليمة - خولة - الزهرة - أحلام - أمال - عبلة - خديجة .

رتيبة ... منى .

## المقدمة

شهد التاريخ الإسلامي العديد من الأحداث و المحطات الحاسمة التي كان لها أثر كبير في تغيير الوضع السياسي الذي انعكس على الجانب الديني العقدي للعالم الإسلامي وانجر عنه انقسامات وانشقاقات في صفوف المسلمين ولعل أهمها وقعة صفين والتي نتج عنها بروز عدة فرق .

### - الإشكالية :

خلال تناولنا هذا الموضوع سعينا جاهدين لمحاولة الإجابة على الإشكالية التي نسعى لاستيضاح مدى التوافق أو الاختلاف العقدي بين الاباضية وأهل السنة والجماعة إذ حاولنا إيضاح هذا التوافق الحاصل بينهما من خلال مقارنتهما وهذا بعرض رأي كل فريق ، مقابل التأكيد على أن هذا لا ينفي وجود العديد من الاختلافات التي ميزت فرقة الاباضية عن منهج أهل السنة و الجماعة، و قد كانت نظرتنا لذلك على اعتباره ظاهرة صحية لو تم التعامل معه بصورة أكثر ايجابية. هذه الاشكالية حاولنا أن نعالجها و لو بصورة عامة من خلال هذه المذكرة الموسومة ب: الآراء الكلامية بين الاباضية و أهل السنة و الجماعة . و الواضح من خلال العنوان، أن الإباضية قدمت عن أهل السنة و الجماعة رغم عدم توافق ذلك و السياق التاريخي. لكن لما كانت الإباضية هي في نظرنا من خالفت ما كان قائما و هو أمري ضروري لأصحاب الأفكار و المبادئ المستحدثة، فقد اعتمدنا التقديم و التأخير للضرورة من الناحية الفكرية لا من الناحية الزمنية.

- دوافع اختيار الموضوع :



يمكننا إجمال أهم أسباب اختيارنا لهذا الموضوع في النقاط التالية :

- محاولتنا معرفة أصول المذهب الإباضي الذي يكاد يجمع المؤرخون وكتاب المقالات أنه آخر ما بقي من فرق الخوارج و تحديد أهم المفارقات بينه وبين مذهب أهل السنة و الجماعة.

- التعرف على الآراء الكلامية للإباضية ومحاولة تحليلها ومن ثم محاولة تقييم أبعادها الفكرية ومقابلة ذلك بمذهب أهل السنة والجماعة.

- وجود بعض الآثار الباقية و المستمرة للمذهب الإباضي في بعض البلاد العربية و الإفريقية مما جعل للبحث تطبيقا للآراء التي ينتهجونها ومدى تطبيقها في الواقع العلمي والعملية ومدى نجاح هذه الآراء في الواقع المعاصر.

- ومن أهم أسباب إختيارنا لفرقة الإباضية بالذات وهو ميلها إلى الاعتدال في منهجها وفي آرائها العقديّة ، وهذا الاعتدال يبعدها بعض الشيء عن آراء الخوارج التي تميل إلى الغلو والبعد عن النهج الإسلامي.

#### - المنهج المتبع :

وللإجابة عن الإشكالية محل الدراسة حاولنا إتباع المنهج التاريخي القائم على المقارنة والذي رأيناه الأنسب لدراسة موضوعنا هذا لما يتطلبه من ضرورة استقدام النصوص و الأدلة و البراهين و مقابلتها للمقارنة فيما بينها، و من ثم تسهيل الوصول الى النتائج المتوخاة من خلال الدراسة.

#### - تقسيمات الموضوع :

لقد إعتمدنا في دراسة موضوعنا هذا على خطة مكونة من ثلاثة فصول ، حيث جاء الفصل الأول بمثابة تحديد الأطر و المقدمات المفاهيمية ، و قد حوى مبحثين ، الأول خاص بعلم الكلام الذي عرفناه وبيننا أهم مسمياته و المواقف المختلفة منه ، وعرجنا في المبحث الثاني على الخوارج الذين كان لهم الدور الأكبر في ظهور فرقة الإباضية التي هي بيت قصيدنا، فتطرقنا إلى التعريف بهم وبأهم مبادئهم التي أثرت على الحياة الفكرية

والعقائدية خاصة في تلك الحقبة، ثم نشأتهم كما أشرنا إلى أشهر مسمياتهم وفرقهم التي تباينت فيما بينها وصولاً إلى فرقة الإباضية. وقد يلاحظ المتتبع تعمدنا تقديم المبادئ على النشأة، و ذلك من منطلق اعتقادنا بضرورة التعرف أولاً على المبادئ المميزة لهاته الفئة، ثم نجيب عن التساؤل المطروح : من يكون أصحاب هذه المبادئ؟، و هو ما حاولنا أن نتجاوز فيه المؤلف و المعتاد.

أما الفصل الثاني فكان بعنوان الإباضية وأهل السنة والجماعة حيث قسمناه إلى مبحثين أحدهما خاص بفرقة الإباضية فتطرقنا فيه إلى التعريف بها ونشأتها وأهم فرقها في المشرق والمغرب أما الثاني فكان بعنوان أهل السنة و الجماعة فقمنا بالتعريف بهم وعرضنا أهم مسمياتهم التي إشتهروا بها وأهم خصائصهم التي ميزتهم عن غيرهم ، أما الفصل الثالث والأخير والذي يعتبر لب الموضوع فقد كان بعنوان الآراء الكلامية و المسائل الخلافية ، حيث تناولنا فيه أهم الآراء الكلامية بين الطرفين فجمالناها في ثلاثة عشر مسألة.

و الملاحظ في كل هذا، هو ربما اختلال التوزيع النسبي بين الفصول، و الذي فرض علينا من دون أن يكون لنا فيه قصد، إذ أن طبيعة الفصل الثالث قد فرضت علينا وبقوة، ضرورة أن يكون الحجم على الهيئة التي جاء عليها، كونه صلب الموضوع و مدار العمل، و من ثم لم نكن أيضاً قادرين على الإخلال بعدد من الجوانب الضرورية التي كانت تلقي بثقلها أمام تعدد المسائل، و كثرة النقلات ذات الصلة.

وقد ذيلنا موضوعنا هذا بخاتمة كانت عبارة عن مجموعة من الإستنتاجات إستخلصناها من خلال دراستنا لهذا الموضوع ، و هي بمثابة النتائج التي استطعنا الوقوف على أهمها من خلال تعاملنا مع عملنا هذا.

- دراسة نقدية لأهم المصادر والمراجع:

لإثراء موضوعنا هذا سعينا بكل جهد وبالإمكانات التي أتاحت لنا للاعتماد على جملة من المصادر و المراجع أهمها :

عبد القاهر البغدادي في كتابه الفرق بين الفرق الذي كان بمثابة العمدة لموضوعنا هذا والذي تناول أغلب الفرق الإسلامية والمنتسبة لها ،بالإضافة إلى الشهرستاني في كتابه الملل والنحل ، الذي بدوره أفادنا في تحديد فرق الخوارج وبيان الفرق الناجية والاللكائي في كتابه شرح أصول الاعتقاد في جزئيه الأول والثاني حيث أثرى موضوعنا هذا خاصة الأحاديث وبيان أسانيدها.

أما المراجع فقد اعتمدنا على مجموعة منها ما هو متخصص ومنها من له صلة بالموضوع بشكل أو بآخر نذكر منها :عمر سليمان الأشقر في كتابه أهل السنة والجماعة أصحاب المنهج الأصيل والصراط المستقيم، وأعوشة بكير بن سعيد بكتبه الثلاث التي كانت لنا خير دليل في الأصول العقديّة الإباضية، إلى جانب بن دريسو في كتابه الفكر العقدي عند الإباضية حتى منتصف القرن الرابع هجري حتى وإن كانت أسانيد تفتقر لبعض الضوابط ، وعدون جهلان في كتابه الفكر السياسي عند الإباضية ، وعبد المجيد بن حمده المدارس الكلامية في إفريقية حتى ظهور الأشعرية.

وهذه المصادر والمراجع كانت في جملتها بمثابة القاعدة الفكرية التي شكلت لنا المنابع التي منها استسقيننا مادتنا المعرفية التي على أساسها كان قوام هذا العمل ،وهي في جملتها كانت إما ذات طبيعة إباضية أوسنية بحسب مشارب أصحابها ، وهي مع كل ذلك قد شكلت لنا مصدر إفادة واسعة لم يكن بالمقدور إتمام بناء العمل هذا من دونها.

#### - الصعوبات:

من أبرز وأكبر صعوبة واجهتنا بل وعرقلة مسيرة دراستنا هي طبيعة الموضوع ذات الصيغة العقيدية القريبة من التعقيد ، وهو ما طرح أمامنا عدم القدرة على سهولة وسلاسة التعامل معها إلى جانبها من حساسية لم نكن من خلالها قادرين على الخوض فيها لما

تتطلبه من واسع معرفة وقدرة على الخوض في المسائل الكلامية التي تحتاج لمهارات عقلية باهرة لم نكن قادرين فيها على تجاوز مستوانا.

كما أن تعدد الآراء واعتماد كل منها على ترسانة من الأدلة والبراهين العقلية منها والنقلية حال دون قدرتنا في الغالب على الوقوف عند رأي بعينه.

كما أن ارتباطاتنا الفكرية وانتماءاتنا المذهبية لم تسمح لنا بالتححر الذي حال دون أن نكون في مسافة قريبة من الرأيين محل دراسة .

ومع كل ذلك فإننا قد سعينا قدر جهدنا وحسب استطاعتنا أن نلم بالقدر الأكبر من الآراء التي هي محل التباين أو حتى التقارب في بعض الأحيان وإظهار أهم مستنداتها وكان مسعانا في كل ذلك أننا نتعامل معها في الوجة التاريخية البحتة لنكون إلى حد ما قريبين من متطلبات الدراسة .

إن أملنا أن نكون قد أسهمنا ولو بالقليل في إلقاء الأضواء على هذه المسائل العقدية التي شكلت لنا جانبا مهما من تاريخنا الفكري ونأمل أن نكون قد وفقنا في كل ذلك .

# الفصل الأول

## مقدمات مفاهيمية

### أولاً : علم الكلام

- تعريف علم الكلام لغة
- تعريف علم الكلام اصطلاحاً
- أصل تسمية علم الكلام
- أهم المواقف منه

### ثانياً : الخوارج

- المفهوم اللغوي
- المعنى الاصطلاحي
- النشأة التاريخية
- مبادئهم العامة
- مسمياتهم و أهم ألقابهم
-

## **الفصل الثاني**

### **الإباضية وأهل السنة والجماعة**

#### **أولا : الإباضية**

- التعريف بالمذهب الإباضي
- أشهر فرقهم

#### **ثانيا : أهل السنة والجماعة :**

- التعريف بهم
- مسمياتهم
- أهم خصائصهم .

# **الفصل الثالث :**

## **الآراء الكلامية و المسائل الخلافية**

### **بين الإباضية وأهل السنة**

- مسألة الإيمان
- مسألة الأسماء والصفات
- مسألة الرؤية
- مسألة الإستواء
- مسألة خلق القرآن
- مسألة الإمامة
- مسألة الشفاعة
- مسألة عذاب القبر
- مسألة الميزان والصراط
- مسألة العدل والوعد والوعيد
- مسألة القضاء والقدر
- مسألة الولاية والبراءة
- مسألة المنزلة بين المنزلتين

# المقدمة

الخاتمة

**قائمة المصادر**

**والمراجع**

**فهرس**

**الموضوعات**

## أولاً : علم الكلام

إن علم الكلام، هو أحد الجوانب التي ميزت الحركية العامة للفكر الإسلامي في تاريخيته، و كان له الحضور المميز الذي سجل من خلاله المهتمون به أبرز المحطات التي كان لها أثرها الواضح على مسار الحركة الفكرية في العالم الإسلامي لما قد اتصل به خاصة من تحرير للعقل المسلم و سمح له بالعرض للعديد من القضايا من التي كان ينظر لها بجانب كبير من الحساسية. فما حقيقة كل ذلك؟

**تعريفه:** كان لمسألة علم الكلام أهمية بالغة، حيث أثارت جدلاً واسعاً في أوساط العلماء بالنظر لما أصبح له من حضور و أهمية في الحياة الفكرية العامة للمسلمين، وذلك في ظل ما كان قد عرفه الوسط الفكري من تجاذبات و تباينات أمام ما كان مطروحا من عديد القضايا التي هي محل جدل واسع فكان له انطلاقا من ذلك العديد من التعريفات والمسميات، الأمر الذي يشير في جانب منه إلى ما كان فيه لهذا الموضوع من حضور بالغ الأهمية على مستوى الحياة الفكرية الإسلامية خاصة مع تعدد التيارات و تباين الجماعات المرتبط كل منها بأفكار كانت قوام التأسيس لمنهجها الداعية إليه.

**التعريف اللغوي:** الكلام في اللغة هو القول أو اللفظ الدال على معنى يحسن السكوت

عليه، وهو جمع (كلمة)، من حيث اللفظ المؤلف من أصوات منطوقة على هيئة حروف وتشير إلى دلالة أو معنى محددین<sup>(1)</sup>. وقد ورد هذا اللفظ في القرآن الكريم في مواضع عدة منها قوله سبحانه وتعالى ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ تَمَّ يُحَرِّفُونَهُ﴾<sup>(2)</sup>.

**التعريف الاصطلاحي :** بالنظر إلى ما كان قائماً عليه هذا العلم من تباينات فقد تعددت في ذلك الرؤى و المذاهب بين عموم الذين تناولوا هذا الباب، منطلقين في كل ذلك من نظرة كل منهم إلى ما يرى من خلاله هذا العلم. و هم على الرغم مما هو قائم بينهم من

(1) - محمد علي ابوريان. تاريخ الفكر الفلسفي في الإسلام. دار النهضة العربية. بيروت. 1976. ص 129.

(2) - سورة الفتح الآية (14).

اختلافات، إلا أنهم يتفقون على كون هذا العلم قائم بأصوله التي تجعل منه علماً معتمداً في التأسيس لعديد النظريات التي استند البعض منها إليه لأجل البحث عن الشرعية الفكرية والسعي لإيجاد مرجعية ترقى بها إلى مقام اعتبارها ذات أساس ثابت و فروع ممتدة في كل النواحي و الأرجاء. و من هذا المنطلق و جدنا العديد من الفلاسفة و المتكلمين الذين تناولوا بتعاريفهم المختلفة هذا العلم و أسسوا من خلال ذلك العديد من النظريات ذات الصلة. و من تلك التعاريف :

**الجرجاني (ت 740هـ/1413م):** أشار في توصيفه لعلم الكلام على أنه مختص في البحث فيما يخص الذات الإلهية، فعرفه على أنه «هو العلم الذي يبحث فيه عن ذات الله وصفاته وأحوال الممكنات من المبدأ والمعاد على قانون الإسلام والقيود الأخير لإخراج العلم الإلهي للفلسفة»<sup>(1)</sup>.

**الفرايبي (ت 339هـ/950م):** مال إلى اعتباره صناعة تقوم على اعتماد الكلام كأداة لتحقيق اليقين من الاعتقاد الذي يؤمن به صاحبه، حيث أشار في ذلك إلى أن هذا العلم إنما هو «صناعة الكلام يقتدر بها الإنسان على نصره الآراء والأفعال المحدودة التي صرح بها واضع الملة وترييف كل ما خالفها بالأقوال وهذا ينقسم إلى جزئين جزء في الآراء وجزء في الأفعال»<sup>(2)</sup>.

**السفراييني: (ت 155هـ/471م):** يرى أن علم الكلام في حقيقته «هو العلم بالعقائد الدينية عن الأدلة اليقينية، أي العلم بالقواعد الشرعية الاعتيادية المكتسبة من أدلتها اليقينية، سواء

(1) - على الشريف الجرجاني. التعريفات. مكتبة لبنان. بيروت. ط 1. 1996. ص 162.

(2) - أبو نصر محمد الفرايبي. إحصاء العلوم. تح. على بوملح. دار مكتبة الهلال. بيروت. ط 1. 1966.

توقفت عن الشرع كالسمعيات أم لا، وسواء كانت من الدين في الواقع ككلام أهل الحق أو لا ككلام المخالف»<sup>(1)</sup>.

**أبو حيان التوحيدي (ت 400هـ/1023م):** يرى أن الكلام إنما هو في أصله « من الاعتبار في أصول الدين يدور النظر فيه على محض العقل في التحسين والتقييح والإحالة والتصحيح والإيجاب والتجريد والاعتقاد والتعديل والتجريد والتوحيد والتكفير»<sup>(2)</sup>

**عضد الدين الإيجي (ت 756هـ/1355م):** يشير إلى أن الكلام إنما خص به الجانب العقدي الذي يحتاج إلى العديد من الإثباتات و القول فيه بما ينتجه العقل من حراك، و من ثم نظر حسبه إلى أن «الكلام علم يقتدر معه على إثبات العقائد الدينية بإيراد الحجج ودفع الشبه والمواد بالعقائد ما يقصد فيه نفس الاعتقاد دون العمل بالدينية المنسوبة إلى دين محمد ﷺ فإن الخصم وإن خطأناه لا نخرجه من علماء الكلام»<sup>(3)</sup>.

**التهانوي (ت 1158هـ/1744م):** كان تعريفه مطابقاً لتعريف الإيجي وذلك بقوله: «علم الكلام علم يقتدر معه...»<sup>(4)</sup>.

**الإمام أبو حامد الغزالي (ت 805هـ/1402م):** و هو أحد الأعلام المشهورين في هذا المجال، و له العديد من التوجهات و الآراء ذات الصلة، فقد رأى فيه جانباً من الأهمية بالإسهام في حفظ العقيدة و حراستها، فهو حسبه «إنما مطلوبة حفظ عقيدة أهل السنة و حراستها عن تشويش أهل البدعة... نعم لما نشأت صناعة الكلام وكثر الخوض فيه... تشوق المتكلمون إلى مجاوزة الذب عن السنة بالبحث عن حقائق الأمور وخاضوا في البحث

(1) - محمد بن أحمد السفراييني. لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرّة المضية في عقد الفرقه المرضيه. مؤسسة الخفاقين. دمشق. ط 2. 1406. ج 1. ص 5.

(2) - أبو حيان التوحيدي. الإشارات الإلهية. تح عبد الرحمان بدوي. وكالة المطبوعات. الكويت. ط 1. 1981. ص 161.

(3) - عضد الدين عبد الرحمان الإيجي. المواقف. عالم الكتب. بيروت. (دط). د س ن. ص 11.

(4) - محمد علي التهانوي. كشاف اصطلاحات الفنون. دار صابر. بيروت. (دط). د س ن. ج 1. ص 22.

عن الجواهر والأعراض وأحكامها، ولكن لما لم يكن ذلك مقصود علمهم لم يبلغ كلامهم فيه الغاية القصوى فلم يحصل منه ما يمحو بالكلية ظلمات الحيرة في اختلاف الخلق»<sup>(1)</sup>.

**جوزيف شاخت** : و هو و إن كان من المستشرقين، إلا أن عمق اتصاله بالتراث

الإسلامي و اطلاعاته الواسعة فيه شكلت له رأياً رآه من خلاله مثل العلم المختص بالشؤون الغيبية الماورائية أي تلك المتصلة بعالم الإله، فقد ذكره على «انه نفسه علم اللاهوت ولكن مع التحفظ دائماً بأن علم الكلام عند المسلمين لا يشتمل تماماً ما نسميه المدرسة المسيحية باسم اللاهوت»<sup>(2)</sup>.

من خلال التعاريف السابقة يمكن أن نرى أن التباين رغم كونه أمراً وارداً، إلا أنه في

ذات الوقت لا تبدو من العمق الذي يجعلها بعيدة عن التقاطع فيما بينها، خاصة و أنها على ما قد بدا لنا أنها ربما قد تكون مبنية على رؤية كل من أصحابها انطلاقاً من توصيفه للموضوع و ما يحيط به من القضايا ذات الصلة. و لعل أشمل تلك التعاريف لعلم الكلام

حسب ما نرى قد يكون هو ذلك الذي ساقه العلامة **ابن خلدون (ت 808هـ/1405م)** في

كتابه المقدمة و الذي أشار فيه إلى « إنه علم يتضمن الحجاج عن العقائد الإيمانية <sup>(3)</sup>

بالأدلة العقلية والرد على المبتدعة المنحرفين في الاعتقادات عن مذهب السلف وأهل

السنة»<sup>(4)</sup>، و هو بهذا يجعل من علم الكلام بمثابة الضامن للعلم الشرعي العقدي منه خاصة

و حمايته من أي تحريف أو تزيف.

## 02- أصل التسمية:

(1) - أبو حامد الغزالي. **المنقذ من الضلال**. تح أحمد شمس الدين. دار الكتب العلمية. لبنان. ط1- 1988. ص136.137

(2) - جوزيف شاخت وكليفورد بوزورث.. **تراث الإسلام**. تر حسين مؤنس وإحسان صدقي العمدة. عالم المعرفة. الكويت. ط3. 1998. ص 25.

(3) - العقائد الأيمانية هي الأحكام و المبادئ والقضايا التي أتخذها القرآن و لادخل للعقل فيها. ينظر. عون

فيصل. **علم الكلام ومدارسه**. دار الثقافة للنشر والتوزيع. القاهرة. ط2. د س ن. ص 50

(4) - عبد الرحمان بن خلدون. **المقدمة**. تح داويز الجويدي. المكتبة العصرية ببيروت. ط 2. 2000. ص181

إن لكل علم من العلوم وفق ما تعارف الناس عليه عشرة مبادئ تقدم لكي يشرع الطالبون في دراسته على بصيرة من أمرهم ومن أبرز هاته المبادئ «التعريف باسم العلم وأسمائه التي أشتهر بها بالإضافة إلى حده وتعريفه وبيان موضوعه الذي يدور حوله البحث والغاية التي يقصد من دارسته وغيره»<sup>(1)</sup>.

وقد لخص ذلك أحد أعلام السنوسية، وهو البيجورى في حاشيته التي منها قوله:

فاعلم مبادئ كل فن عشرة \* \* الحد والموضوع ثم الثمرة

وفضله نسبة والواضع \* \* والاسم الاستمداد حكم الشارع

مسائل البعض بالبعض اكتفى \* \* ومن درى الجميع حاز الشرفا<sup>(2)</sup>

وقد اختلفت الآراء حول إطلاق هذا الاسم (علم الكلام ومدلوله)، ومن بين الآراء التي

قيلت في هذا نذكر منها :

• أشهر مسألة وقع فيها الخلاف بين المسلمين في عهد مبكر هي: - هل كلام الله

المتلو محدث أو قديم<sup>(3)</sup>.

• قيل كذلك أن هذه التسمية قد تكون راجعة للدليل العقلي والذي يظهر أثره من كل

متكلم في كلامه وقلما يرجع فيه إلى النقل اللهم إلا بعد تقرير الأصول الأولى ثم الانتقال

منها إلى ما هو أشبه بالفرع عنها وإن كان أصلا لما يأتي بعدها.

• وقد ترجع التسمية من جهة أخرى أنه في بيان طرق الاستدلال على أصل الدين أشبه

بالمنطق في تبيينه مسالك الحجة في علوم أهل النظر وأبدل الكلام بالمنطق للتفرقة بينهما<sup>(4)</sup>

في حين أنه جرت العادة عند علماء الدين والباحثين في الأصول بالعقل آنذاك وأن يعنونوا

أبحاثهم بالكلام في (تحديد المسألة المتكلم فيها)، فيقال على سبيل المثال: الكلام في

(1) - محمود الشافعي. المدخل إلى دراسة علم الكلام. مكتبة وهبة. ط2. 1991. ص26.

(2) - أبو عبد الله محمد بن محمد بن يوسف السنوسى. حاشية البيجورى على متن السنوسية. مطبعة مصطفى محمد. مصر. (دط). 1352. ص12.

(3) - عبد الهادي الفضيلي. خلاصة علم الكلام. دار المؤرخ العربي. بيروت. ط2. 1993. ص10.

(4) - عون. المرجع السابق. ص 53.

الصفات والكلام في الذات والكلام في العقل و ما الى ذلك. لهذا ظن هذا الفريق أن أصل تسميته ارتبطت بهذا القول<sup>(1)</sup>.

• هناك فريق آخر ذهب إلى أن هذه التسمية ترجع إلى أن علم الكلام يعتمد على الإطار الفكري النظري فقط، وبذلك يستخدم الكلام وهو التطبيق العملي له<sup>(2)</sup>.

• وقد يكون حسب رأينا أن أقوى سبب يمكن أن نأخذ به في تعليل هذه التسمية هو

السبب الأول الذي يظهر منه أن التسمية ربما قد ترجع إلى أن الخلافات الكبيرة التي نشأت في القرون الأولى حول القرآن الكريم باعتباره كلام الله، هل هو محدث أم قديم؟<sup>(3)</sup>.

وما يمكن استخلاصه هو أن علم الكلام له صدى واسع في الأوساط الإسلامية باتفاق جماعات كثيرة حوله، فأصبح علما مستقلا بذاته له منهجه ومقتضياته الخاصة، مما أدى إلى انقسام المتكلمين فيما بينهم إلى عدة فرق متباينة كانت كلها تسعى إلى هدف واحد<sup>(4)</sup>.

كما عرف هذا العلم بمسميات عديدة نذكر منها:

\* **علم الفقه الأكبر<sup>(5)</sup>**: وصاحب هذه التسمية هو **أبو حنيفة (ت 80هـ/150هـ)**، ويقصد

من هذا أن علم الكلام يبحث في الأصول الدينية كصفات الله والخلق والبعث وكلها تقابل الفروع التي يبحثها الفقه<sup>(6)</sup>.

\* **علم التوحيد**: أهم مسائله التوحيد الالهي وتنزيه الله عن كل ما عداه وعلاقة الصفات

الإلهية بذات الله وعلاقة الله بالعالم وإثبات وحدانية الله، ومن هنا جاز أن يقال عنه علم التوحيد<sup>(1)</sup>.

(1) - جمال المرزوقي. دراسات في علم الكلام والفلسفة الإسلامية. دار الأفاق العربية. القاهرة. ط.1. 2001 . ص15.

(2) - عون. المرجع السابق. ص54.

(3) - الجرجاني. المصدر السابق. ص194

(4) - عون. المرجع السابق. ص54.

(5) - التهانوي. المصدر السابق. ص129.

(6) - عون. المرجع السابق. ص54.

\* **علم أصول الدين:** وذلك لكونه أصل العلوم والأحكام الشرعية<sup>(2)</sup>، أي أنه العلم الباحث في الأحكام الاعتقادية المأخوذة من الدين و الشرع الإسلامي. ويبدو أن هذه التسمية قديمة أيضاً، ولعلها ترجع إلى القرن الثاني الهجري الثامن الميلادي وتعتمد هذه التسمية إلى تقسيم الأحكام الشرعية إلى أصول وفروع<sup>(3)</sup>.

\* **علم العقائد<sup>(4)</sup>:** إذ أنه الأحدث نسبياً من التسميات السابقة ولعلها ترجع إلى القرن 4هـ، والعقائد جمع عقيدة بمعنى المعتقدات الدينية والمقصود بها القواعد والأحكام الشرعية الاعتقادية التي يطلب من المكلف الاعتقاد بها أي الإيمان بصحتها<sup>(5)</sup>.

\* **علم التوحيد والصفات<sup>(6)</sup>:** نجد هذه التسمية في مصادر قديمة إذ أن البحث حول الذات الإلهية وما يتعلق بها من الصفات والأفعال هو أهم مقاصد علم الكلام، وكل مقصوده عن البعض، والصفات الإلهية أهم تلك المباحث وقد بدأ ذبوع هذا الاسم منذ القرن التاسع الهجري الرابع عشر ميلادي.

\* **علم النظر والاستدلال:** عرف كذلك بهذا الاسم حيث قيل بأن النظر هو التفكير في الأشياء، أي ترتيب المعلومات السابقة في الذهن للتوصل منها للمطالب المجهولة<sup>(7)</sup>. إن تعبير علم الكلام هو على ما يبدو التسمية الأكثر تداولاً، حيث أنه ظهر معاصراً لسابقه أي في القرن ( 2هـ/623م)، إذ يروى عن أبي حنيفة ومالك<sup>(1)</sup> والشافعي<sup>(2)</sup> وغيرهم

(1) - الفرابي. المصدر السابق. ص 86.

(2) - عبد الرحمان بدوي. مذاهب الإسلاميين. دار العلم للملايين. بيروت. ط1. 1979. ج1. ص 12.

(3) - الشافعي.. المرجع السابق.. ص 25.

(4) - محمد الصالح محمد السيد. مدخل إلى العلم الكلام. دار قباء. القاهرة. (دط). 2001. ص 24 .

(5) - الشافعي. المرجع السابق. ص 26.

(6) - مصطفى حلمي. منهج علماء الحديث والسنة في أصول الدين (علم الكلام). دار الدعوة. مصر.

(دط). 2002. ص 64.

(7) - الشافعي. المرجع السابق. ص 26-27.

أنهم تعرضوا للحكم على الكلام والمتكلمين، وظل هذا الاسم أشهر أسمائه حتى عصر ابن خلدون ولازال مستعملا إلى وقتنا الحاضر<sup>(3)</sup>.

### 03- أهم المواقف منه:

لقد كان علم الكلام من أبرز المسائل التي أثارت جدلا كبيرا بين العلماء. فقد رفضه فريق رفضا مطلقا بينما نادى فريق آخر بضرورة وجوده<sup>(4)</sup>، وفيهم من توسط بين الرأيين وأبرزهم الغزالي الذي يقول « إن تعلم الجدل والكلام في حد ذاته باعتباره غاية لا وسيلة مذموم، من حيث انه أدى إلى بيان تناقض الدين أما إذا كان وسيلة للإيمان والذب عن الدين فإنه مباح ومندوب بل ومطلوب»<sup>(5)</sup>، فالغزالي لم يرفض علم الكلام رفضا مطلقا، ولم ينكره فهو يؤمن به بأهمية وبدوره الكبير إلا أنه كان يبحث عن دواء آخر يشفي وهو ما وجده في التصوف على ما يبدو<sup>(6)</sup> والذي ربما كان في اعتقاده أنه وسيلة الوصول إلى المراد.

أما أبو الحسن الأشعري فقد عبر عنه في رسالته استحسان الخوض في الكلام بقوله « إن الكلام في الجسم والعرض والحركة والسكون و الضفرة والجزء كله معلوم

- 
- (1) - هو أبو عبد الله ملك بن انس بن مالك الاصبحي إمام دار الهجرة، ولد سنة 95هـ، مات بالمدينة سنة 179هـ. ينظر. مجمد عبد الرحمان البناء.. بدائع المنن في جمع وترتيب مسند الشافعي. مكتبة الفرقان. مصر. (بط). 1403. ج2. ص427.
- (2) - هو أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن نافع ابن السائب بن عبيد بن يزيد بن هاشم بن عبد مناف، ولد سنة 150هـ وهي السنة التي توفي فيها أبي حنيفة ولد بغيره توفي سنة 204هـ. ينظر. عبد الرحمان البناء. نفسه. ص232-233.
- (3) - كمال الدين اليباضي. إشارات المرام من عبارات الإمام أبي حنيفة النعمان. دار الكتب العلمية. لبنان. (بط). 2007. ص28-29.
- (4) - عون. المرجع السابق. ص52.
- (5) - الغزالي. المصدر السابق. ص31-32.
- (6) - عون. المرجع السابق. ص52.

للنبي ﷺ وكذا الفقهاء والعلماء والصحابة جملة غير مفصله»<sup>(1)</sup>.

بينما مال كل من الشافعي ومالك وأحمد بن حنبل<sup>(2)</sup> وسفيان الثوري<sup>(3)</sup> ومعهم المحدثين

إلى رفض الكلام ومهاجمة المتكلمين وترتيبهم المرتبة الثانية بعد الشرك وهي أسوأ ما

يوصف به المسلم<sup>(4)</sup>، فقد قال الشافعي أثناء موته « لو علم الناس ما في الكلام من الأهواز

الأهواز لفروا عنه فرارهم من الأسود»<sup>(5)</sup>.

أما الإمام مالك (ت 179هـ) فقال في ذات الخصوص « إياكم والبدع قيل يا أبا عبد الله،

وما البدع؟ قال: أصحاب البدع هم الذين يتكلمون في أسماء الله وصفاته وكلامه وعلمه

وقدرته ولا يسكتون عما سكت عنه الصحابة والتابعين لهم بإحسان»<sup>(6)</sup>.

وسفيان الثوري (ت 161هـ) الذي ينهي أصحابه عن مجالسة المتكلمين فيقول «عليكم

بالأثر وإياكم والكلام في ذات الله»<sup>(7)</sup>.

أما أحمد بن حنبل (ت 241هـ / 852م) فقد ذهب إلى أن علماء الكلام زنادقة<sup>(1)</sup>، وهذا

تجلى من خلال الحملة التي قام بها وأتباعه ضد علماء الكلام<sup>(2)</sup>.

(1) - أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري الشافعي. رسالة الاستحسان في الخوض في علم الكلام. دار

المشاريح. بيروت. ط2. 1344هـ. ص18-19.

(2) - هو أحمد بن حنبل ابن هلال ولد في ربيع الأول سنة 164هـ ببغداد، عربي النسب من جمة أمه وأبيه

توفي في 241هـ. ينظر. محمد أبو زهرة. تاريخ المذاهب الإسلامية في السياسة العقائد وتاريخ المذاهب

الفقهية. دار الفكر العربي. القاهرة. (دط). ج1. ص451.

(3) - هو أبو عبد الله سفيان بن سعيد بن مروق بن حبيب الثوري (97هـ - 161هـ). ينظر. ابن محمد عبد الله

بن قتيبة. المعارف. تح أنور عكاشة. دار المعارف. مصر. ط1969. ص2. 496. عبد البسط حلیم الفاخوري. تحفة

الأنام مختصر تاريخ الإسلام. المكتبة العصرية. بيروت. (دط). 2008. ص82. حاكم عيسان المطبري. تاريخ

تدوين السنة وشبهات المستشرقين. الكويت. ط1. 2002. ص91.

(4) - عون. المرجع السابق. ص53.

(5) - أنظر فخر الدين الرازي. مفاتيح الغيب. دار الفكر. (دط). 1981. ص308. الإيجي. المصدر السابق.

ص251.

(6) - جمال مرزوقي. المرجع السابق. ص16.

(7) - مرزوقي. المرجع السابق. ص16.

## ثانيا : الخوارج

يعد الخوارج من بين أهم و أبرز الفرق التي شكلت النسيج الفكري الإسلامي خلال مراحل تاريخية هامة، و كان لهم حضورهم البارز الأثر على مستوى مسار الأحداث، و كذا الحركية الفكرية حينها.

**تعريفهم:** يمكن التمييز من حيث المعنى بين المفاهيم اللغوية و المعاني الاصطلاحية على النحو التالي:

أ **لغة:** الخوارج لفظة عربية مفردها خارج من خرج يخرج، كذلك يطلق الخروج على يوم العيد أو على يوم القيامة (3)، كما فى قوله تعالى ﴿يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ﴾ (4).

كذلك يطلق على ظهور ملامح الذكاء و النجابة على شخص فيقال خرجت خوارج فلان (5).

ب- **اصطلاحا:** للخوارج عدة تعريفات نذكر منها:

• جاء في لسان العرب أن الخوارج هم الحرورية، وأن الخارجية لظمت طائفة منهم لاتصافهم بالخروج عن الناس (6).

• أما الزبيدي فيرى أنهم سموا بذلك لخروجهم على الناس أو عن الدين الحق أو عن الإمام علي بن أبي طالب ؑ عنه بعد موقعة صفين (1).

(1) - هو من جنس السامرة وهم من الصدفة ، يكفرون بالملائكة والبعث بعد الموت وجميع الأنبياء ماعدا موسى عليه السلام فإنهم يقرون بنبوته. ينظر. المقرئ. الخطط المقرئية. مطبعة النيل. مصر . ط1. 1312. ص479.

(2) - ابن يحيى بن المرتضى. طبقات المعتزلة. تح سوسنة ديفلد فلزر. بيروت. (دط). 1961. ص125.

(3) - أبو الفضل جمال بن منظور. لسان العرب. المطبعة الأميرية. بيروت. (دط). ج3. ص73.

(4) - سورة (ق) الآية 42.

(5) - إبراهيم مصطفى و اخرون. المعجم الوسيط. تح مجمع اللغة العربية. مكتبة الشروق الدولية. (دط). (د س ن). ج7. ص223.

(6) - ابن منظور. المصدر السابق. ص73.

- وصاحب التهذيب يذكر أن الخوارج قوم من أهل الأهواء ما قال على حدة<sup>(2)</sup>.
- فمن خلال ذلك كله نجد أن أصحاب المقالات و مؤرخي الفرق في الإسلام اتفقوا في غالبهم على أن تسمية الخوارج جاءت لخروجهم عن الإمام علي رضي الله عنه.
- الشهرستاني ت548هـ يقول « كل من خرج عن الإمام الحق الذي اتفقت الجماعة عليه يسمى خارجياً سواء كان الخروج في أيام الصحابة على الأئمة الراشدين أو التابعين لهم بإحسان في كل زمان»<sup>(3)</sup>.
- كذلك يرى ابن حزم ت 456هـ أن اسم خارجي يطلق على كل من شابه أولئك نفر الذين خرجوا عن الإمام علي عليه السلام وشاركهم معتقدهم حيث أشار لذلك في قوله أن « من وافق الخوارج من إنكار التحكيم وتكفير أصحاب الكبائر والقول في الخروج على أئمة الجور وإن أصحاب الكبائر مخلدون في النار وإن الإمامة جائزة لغير قريش فهو خارجي وإن خالفهم فيما عدا ذلك مما اختلف فيه المسلمون فليس خارجي»<sup>(4)</sup>.
- أما ابن حجر العسقلاني (ت 852هـ/1500م)، فيرى أن الخوارج هم «أولئك الذين أنكروا على علي التحكم وتبرؤوا منه ومن عثمان وذريته وقاتلوه فإن أطلقوا تكفيرهم فهم الغلاة منهم...»<sup>(5)</sup>.

(1) - مرتضى الدين الزبيدي. تاج العروس من جواهر القاموس. دار صادر. بيروت. (دط). 1960. ج2.

ص30.

(2) - أبو منظور الأزهرى. تهذيب اللغة. تح عبد السلام هارون. دار الكتاب العربي. القاهرة. (دط). 1964.

ج7. ص48.

(3) - محمد عبد الكريم الشهرستاني. الملل والنحل. تح احمد فهمى. دار الكتب العلمية. بيروت. 1992. ج1.

ص114.

(4) - أبو محمد على بن حزم الاندلسى الضاهرى. الفصل في الملل والأهواء والنحل. مكتبة المثنى. بغداد.

ج1. ص194.

(5) - أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني. فتح البارى فى مقدمة فتح البارى. تح محمد فؤاد عبد

الباقي. دار المعرفة. بيروت. 1379 ج1. ص301.

إلا أنه و مع كل ذلك حالة من الاختلاف حول أسباب التسمية و التي يمكن أن نجملها في رأيين: (1)

1- يرى الأشعري (ت 324هـ/)، أنها الطائفة التي خرجت عن الإمام علي (2)، وهو ذات الرأي الذي أكده البغدادي في كتابة الفرق. (3)

أما المستشرق الفرد بيل فيقول، أن الخوارج هم الخارجون من المدينة التي كان فيها جيش علي إبان الهدنة. (4)

2- أعطوا لتعريفهم صبغة سياسية واعتبروا الخروج عن الإمام المتفق على إمامته الشرعية خروجاً في أي زمان كان. (5)

وما يمكننا قوله من كل ما سبق، هو أن الخوارج حسب ما بدا لنا لم يكن خروجهم في أول الأمر خروجاً عن الدين (أي خروجاً عقدياً)، وإنما كان على ما يبدو خروجاً سياسياً للتعبير عن موقف إزاء الأحداث الجارية حينها، فاندمجت في إطار جماعة أو فرقة قدر لها مع الزمن و في ظل مستجدات الحوادث أن تتطور فيما بعد وتتبلور لتأخذ شكل المنهج والفكر الذي أصبحت له آراؤه و منطلقاته و قواعده العامة المتميز بها عن سواه.

### مبادئ الخوارج:

لعل من أشهر مبادئهم التي قام عليها مذهبهم يمكن أن نشير الى:

أ - العمل جزء من الإيمان : فلا يكفي عندهم التصديق بالقلب أو الإقرار باللسان (1)، وإنما يجب أن يلازم هذا القيام بكل ما يحتمه على المؤمن من صلاة و صيام و حج و جهاد

(1) - عبد الله بن علي الطعيمي. التأويل الكلامي عند الإباضية دراسة وتحليل. ص 30.

(2) - أبو الحسن الأشعري. مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين. تح محمد محي الدين. المكتبة العصرية. بيروت. 1994. ج 1. ص 307.

(3) - عبد القاهر البغدادي. الفرق بين الفرق. تح محمد محي الدين. دار المعرفة. لبنان. 1994. ص 74.

(4) - الفرد بيل. الفرق الإسلامية من الفتح الإسلامي حتى اليوم. تر عبد الرحمان بدوي. دار الغرب الإسلامي. بيروت. ط 2. 1981. ص 142.

(5) - الشهرستاني. المصدر السابق. ص 114.

وزكاة. فمن لم يقم بهذه الأعمال فهو في نظرهم فاسق ووجبت ملاحقته لا بل أنه كافر كفرا أكثر من اليهود و الزنادقة ووجبت مقاتلته<sup>(2)</sup>.

ب - **تكفير مرتكب الكبيرة** : يكفر الخوارج كل مرتكب كبيرة وهذا قياسا على فهمهم لقوله

تعالى ﴿ بلى من كسب سيئة وأحاطت به خطيئته فأولئك أصحاب النار هم فيها

خالدون ﴾<sup>(3)</sup>، ولا يستحق العذاب الأبدي فقط بل يعد عدوا وخارجا عن جماعة المسلمين هو وزوجته وأولاده وهناك من رأى أن مرتكب الكبيرة مستحق للموت شأنه شأن المرتد<sup>(4)</sup>.

ج - **رأيهم في الإمامة** : يرون أن الخلافة ليست حكرا على قريش بل تجوز لكل مسلم

أهلا لها حتى لو كان عبدا حبشيا، ويجب أن يكون الخليفة باختيار حر من المسلمين وأنه إذا تم اختياره لا يصح له أن يتنازل عنها، وفي ضوء هذا المبدأ نرى بأنهم اعترفوا بخلافة أبي بكر وعمر أما عثمان فقد اعترفوا بخلافته في البداية ثم كفروه، كما تبرؤوا من علي بعد قبوله التحكيم كما تبرؤوا من معاوية و من بني أمية<sup>(5)</sup>.

وقد قدموا في هذا الصدد مجموعة من الحجج منها<sup>(6)</sup>:

- النبوة لم تنحصر في قوم خاصين فكيف تنحصر الإمامة عند قريش ؟

- القرآن لا يدل على هذا - قوله تعالى ﴿ إن أكرمكم عند الله أتقاكم ﴾<sup>(7)</sup>.

- أن الرسول ﷺ قد ولى على الأمم من غير قريش والولايات والإمارات من الإمارة

العظمى فما جاز فيها جاز في غيرها.

(1) - عبد المجيد عبد الحميد الالينى. تاريخ الفقه الإسلامى. دار الأفاق. ط1. 1994. ص112.

(2) - البير نصري نادر. أهم الفرق السياسية والكلامية. دار الكاثوليا. بيروت. ط2. 1966. ص12.

(3) - سورة البقرة. الآية 81.

(4) - محمد على الصلابى. الخوارج و الشيعة في ميزان أهل السنة والجماعة. دار ابن الجوزي. القاهرة.

ط1. (د س ن). ص51.

(5) - عبد الشافى محمد عبد اللطيف. العالم الإسلامى في العصر الأموي. دار السلام. القاهرة. ط1. 2008.

ص391.

(6) - الصلابى. الخوارج والشيعة. ص56.

(7) - سورة الحجرات. الآية 13.

- د - وجوب الخروج على الإمام الجائر وقاموا بإشهار السلاح في وجه مخالفيهم بدءاً من علي وحاولوا فرض آرائهم ومذهبهم بقوة كما تطرفوا إلى أبعد حد<sup>(1)</sup>.
- هـ - ذهبت إحدى طوائفهم إلى القول أنه لا حاجة إلى تنصيب الإمام أو الخليفة وأن الناس يعملون بالكتاب من غير سيطرة أحدهم وهم موكلون إلى أنفسهم<sup>(2)</sup>.
- ولا حاجة للناس إلى إمام قط وإنما عليهم أن يتقاضوا فيما بينهم فإن رأوا أن ذلك لا يتم إلا بإمام جاز<sup>(3)</sup>.
- وهذا الرأي يستهدف من حملته الشائعة - لا حكم إلا لله - وقد عبر الإمام علي عن هذه الكلمة أصدق تعبير إذ قال فيها « كلمة حق أريد بها باطل »<sup>(4)</sup>.

### نشأة الخوارج:

اختلف المؤرخون حول ظهور الخوارج، فمنهم من يرجعهم إلى العصر النبوي ومنهم من يرجعهم إلى عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه ومنهم من يرجعهم إلى صفين وحادثة التحكيم.

- الرأي الأول : من خلال ما وقفنا عليه هو أن رواة الحديث وأصحاب الأخبار يتفقون على أن النبي صلى الله عليه وسلم قد تنبأ بظهور الخوارج، إذ يرون ذلك من خلال الحادثة التي جرت معه بحضرة أصحابه، فقد وقف ذو الخويصرة<sup>(5)</sup> معترضاً فعله في تقسيم الغنائم<sup>(6)</sup> و تفاصيل الحادثة كما أوردها البخاري في صحيحه « عن أبي سعيد الخدري

(1) - محمد عبد اللطيف. المرجع السابق. ص 391.

(2) - عبد الحميد الالباني. المرجع السابق. ص 112.

(3) - عامر النجار. الخوارج عقيدته وفكره و فلسفته. مكتبة الثقافة الدينية. القاهرة. ط 1. 2006. ص 30.

(4) - عبد الحميد الالباني. المرجع السابق. ص 112.

(5) - هو حرقوص بن زهير بقول ابن الجوزي انه أول خارجي خرج في الإسلام، يقال له المخدع بمعنى ناقص الخلق، أو ذو الشدية. ينظر. ابن الجوزي جمال الدين أبي الفرج. تلبيس إبليس. دار الجيل. بيروت. (دط). ص 90.

(6) - محمد علي الصلابي. الخوارج والشيعية. ص 15.

رضي الله عنه قال : بعث علي رضي الله عنه وهو باليمن بذهبه في تربتها إلى الرسول ﷺ فقسما الرسول ﷺ بين أربعة نفر : الأقرع بن حابس الحنضلي وعيينه بن بدر الفزاري علقمة بن علاثة العامري ثم أحد بني كلاب وزيد الخير الطائي ثم أحد بني نبهان . قال : فغصبت قريش فقالوا : أيعطي صناديد نجد و يدعنا... فقال رسول الله ﷺ : إني ما فعلت ذلك لأتألفهم، فجاء رجل كثر اللحية مشرف الوجنتين، غائر العينين، ناتئ الجبين، ملحوق الرأس فقال : اتق الله يا محمد، فقال رسول الله ﷺ : فمن يطع الله إن عصيته، أيأمنني على أهل الأرض و لا تأمنني ؟ قال : ثم أدبر الرجل فاستأذن رجل من القوم في قتله فقال رسول الله ﷺ إن من ضضىء هذا قوما يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية... لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد»<sup>(1)</sup>

كذلك يشار إلى أن الإمام البخاري وابن هشام يوردان الحديث في مواضع كثيرة في صيغ مختلفة تتفق جميعها على وقوع هذه الحادثة<sup>(2)</sup>.

لذلك نجد أن الحادثة لا نستطيع أن نمر بها مرورا عابرا لكونها لا تخضع للبحث العلمي وأنها تدخل في باب الأساطير<sup>(3)</sup>، كما وصفها فلهوزن بقوله «إن هذه القصة عن هذا السلف القديم للخوارج (أي ذو الخويرة) قصة اسطورية»<sup>(4)</sup>، كذلك نجد بعض الشيعة أكدوا أن ذو الخويرة ما هو إلا شخصية من نسج الخيال.

(1) - البخاري أبو عبد الله محمد بن إسماعيل. صحيح البخاري. دار الشعب. (د ط س ن). ص. 1454.

(2) - محمد الخضري بك. تاريخ التشريع الإسلامي. مطبعة السعادة. مصر. ط. 6. 1954. ص 165.

(3) - أبو جعفر محمد بن جرير الطبري. تاريخ الأمم والملوك. دارالقاموس. بيروت. (د ط). (د س ن). ج. 4. ص. 76.

(4) - بوليوس فلهوزن. الخوارج والشيعة أحزاب المعارضة السياسية في صدر الإسلام. تر عبد الرحمان

بدوى. وكالة المطبوعات. الكويت. (د ط). 1984. ص. 45.

الرأي الثاني: وهو ما رآه بعض المؤرخين كابن كثير وابن أبي العز (1)، وكذلك يرى محمد الخضري بك نقلاً عن الشهرستاني أسباب أنكرها قتلة عثمان فاستحلوا بذلك الخروج عليه والتي منها (2):

- رده الحكم بن أمية إلى المدينة بعد أن طرده النبي ﷺ وكان يسمى طريد رسول الله ﷺ

- نفيه أبا ذر الغفاري إلى الريزة (3) و تزويجه مروان بن الحكم ابنته، كذلك إيوائه عبد الله ابن أبي سرح بعد أن أهدر النبي ﷺ دمه. (4)

لذلك نجد أن من الدلائل التي رجّحها بعض المؤرخين التي تثبت ظهورهم زمن عثمان رضي الله عنه هو قولهم لعلي « لنفعلن بك ما فعلناه بعثمان » (5).

وتجدر الإشارة هنا أن الخارجون على عثمان لم يكونوا فرقة إسلامية وذلك أنهم حين قتلوا الخليفة لم ينتهجوا أيًا من الأساليب المعروفة التي تسلكها الفرق المنظمة فهم لم يكونوا فرقة ذات طابع عقائدي خاص ولم يشكّلوا فرقة مستقلة بل انصهروا في جماعات المسلمين بعد قتلهم لعثمان، فبالرغم من أن خروجهم كان خروجاً على الإمام والخروج عن طاعته إلا أنهم لا يعتبرون خوارج كفرقة عقائدية سياسية التي عرفت بعد التحكيم. (6)

(1) - ابن كثير عماد الدين أبو الفدا. البداية و النهاية. دار الفكر العربي. القاهرة. ط 2. 1378. ج 7. ص 1979. ينظر. ابن أبي العز. شرح العقيدة الطحاوية. تح جماعة من العلماء. المكتب الإسلامي. بيروت. ط 4. 1391هـ. ص 472.

(2) - محمد الخضري بك. تاريخ التشريع الإسلامي. ص 165.

(3) - هي من قرى المدينة تبعد عنها ثلاث مراحل على طريق مكة، بها ضريح أبي ذر الغفاري. ينظر ياقوت الحموي. معجم البلدان. دار صادر. بيروت. (دط). 1977. ج 3. ص 24.

(4) - يحيى هويدى. دراسات في علم الكلام والفلسفة الإسلامية. دار الثقافة. القاهرة. (دط). 1979. ص 90.

(5) - أحمد سليمان. معروف. قراءة جديدة في موقف الخوارج. دار طلاس. دمشق. 1988. ص 25.

(6) - غالب غواجي. فرق معاصرة تنسب إلى الإسلام. مكتبة لينا. السعودية. (دط). 1993. ص 71.

- **الرأي الثالث:** يتفق المؤرخون على أنه الرأي الراجح وأن البداية الفعلية لهم تعود إلى معركة صفين وواقعة التحكيم<sup>(1)</sup>، فبعد ما تمت البيعة للإمام علي قام معاوية بن أبي سفيان يطالب بدم عثمان ويطلب من علي تسليم قتله<sup>(2)</sup>، وكان معه كل من الزبير<sup>(3)</sup> وطلحة<sup>(4)</sup> رضي الله عنهما اللذان قالوا لعائشة أم المؤمنين « إن أطعنا طالبنا بدم عثمان، قالت : وممن تطلبونه؟ قالوا: إنهم قوم معروفون وإنهم بطانة علي ورؤساء أصحابه فاخرجي معنا حتى نأتي البصرة فيمن تبعنا من أهل الحجاز، وإن أهل البصرة لو رأوك لكانوا جميعا يدا واحدة معك، فأجابتهم للخروج وسارت والناس حولها»<sup>(5)</sup>.

التقى الجيشان في مكان يقال له الخريبة<sup>(6)</sup> في منتصف جماد الآخرة 36هـ ونشب القتال القتال وانتهى لصالح علي رضي الله عنه<sup>(7)</sup>.

لم تكن وقعة الجمل من شدة هولها وفضاعة أمرها إلا مقدمة لحرب أشد منها هولاً وأفضع أمراً وهي حرب صفين<sup>(8)</sup>.

أمر معاوية على أن يقاتل علي بجند الشام بعد أن أوغر صدورهم عليه لإيوائه قتلة عثمان في جيشه، فلما بلغ علي أن معاوية استعد للقتال ومعه أهل الشام توجه إلى الكوفة

(1) - لطيفة بكاي. حركة الخوارج (نشأتها، تطورها إلى نهاية العصر الأموي) . دار الطليعة. بيروت. ط 2 . 2008. ص 22.

(2) - مصطفى بن محمد بن مصطفى. أصول وتاريخ الفرق الإسلامية. (د.س.ن). ص 97.

(3) - صحابي من قريش توفي في معركة الجمل سنة 36هـ. أنظر . الشماخي . المصدر السابق. ج 3. ص 927.

(4) - صحابي من قريش ، شهد أحد والخندق ، قتل بالبصرة يوم الجمل سنة 36هـ/656م. نفسه . ص 956.

(5) - أبو حنيفة أحمد بن داود الدينوري. الاخبار الطوال . تح عبد المنعم عامر. دار المسيرة. بيروت. (د.ط). ص 144.

(6) - موضع بالبصرة سمي بذلك فيما ذكره الزجاجي لئلا المرزبان كان قد إبتني به و خرب بعده ، فلما نزل المسلمون بالبصرة إبتنوا عنده، وفيه ابنية فسموه الخريبة. ينظر. ياقوت الحموي. المصدر السابق. ج 2. ص 363.

(7) - حسن إبراهيم حسن. تاريخ الإسلام السياسي. الديني. الثقافي. الاجتماعي. دار الجيل. بيروت. (د.ط). 2009. ج 1. ص 299.

(8) - محمد الخضري بك. محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية. دار الكتاب العربي. بيروت. (د.ط). 2006. ص 209

بعد انتصاره في موقعة صفين في 90 ألف، وسار معاوية من الشام في 85 ألف<sup>(1)</sup>، وعسكر في سهل على الفرات، وبعد يومين من نزوله دعا علي معاوية إلى توحيد الكلمة والدخول في جماعة المسلمين<sup>(2)</sup>، وطالت المراسلات بينهما إلا أنها باءت بالفشل. فلم يبق إلا المواجهة بالسيف وقد كان<sup>(3)</sup>.

اشتعلت نار الحرب بين الطرفين أياما متوالية إلا أنها أرجحت الكفة لصالح علي بفضل شجاعة واستبسال الجند<sup>(4)</sup> وقائده الأشتر، صاح عمر بن العاص<sup>(5)</sup> ونادى على جنده قائلاً :  
: أيها الناس من كان معه مصحف فليرفعه على رمحه<sup>(6)</sup> فرفعوا المصحف وقال قائلهم، هذا هذا كتاب الله عزوجل بينا وبينكم، فلما رأى أهل الكوفة المصاحف مرفوعة قالوا نجب إلى كتاب الله<sup>(7)</sup>، وأراد عمر من كل هذا أن يكسر جيش علي الذين كانوا قاب قوسين أو أدنى من الانتصار، فلما رأى كثير من أهل العراق ذلك قالوا نجب إلى كتاب الله، لكن خاطبهم علي قائلاً أن معاوية وعمر بن العاص ليسوا أصحاب دين ولا قرآن وما رفعوا المصاحف إلا خديعة<sup>(8)</sup>، ولكن أصحابه خاطبوه أجب إلى كتاب الله إذا دعيت إليه وإلا دفعناك برمتك إلى القوم أو نفعل بك ما فعلناه بعثمان<sup>(9)</sup>.

(1) - أبو الحسن علي بن الحسن المسعودي. مروج الذهب ومعادن الجوهر. تح محمد محي

الدين. مصر. ط. 4. ج. 2. 1964. ص. 15

(2) - حسن إبراهيم حسن. المرجع السابق. ص. 303

(3) - ابن قتيبة الدينوري. الإمامة و السياسة. دار الطبع و النشر. (دط). 1969. ج. 1. ص. 172.

(4) - محمد علي الصلابي. الخوارج والشيعة. ص. 32.

(5) - هو عمر بن العاص بن الهاشم بن سعيد، أمه تلقب بالنابعة. أنظر. الشماخي. المصدر

السابق. ج. 3. ص. 990.

(6) - المسعودي. المصدر السابق. ص. 20

(7) - عبد الحق زداح. علي بن أبي طالب. دار الهدى. الجزائر. (دط). 2006. ص. 147

(8) - محمد الخضري بك. تاريخ الأمم الإسلامية. المرجع السابق. ص. 253.

(9) - أحمد سليمان معروف. المرجع السابق. ص. 25

وطلبوا منه أن يبعث إلى الأشتر ليتترك القتال فتترك القتال بضغط من أصحاب علي، عندها أرسل علي الأشعث بن قيس (1) إلى معاوية ليسأله عما يريد (2)، فقال له معاوية : نرجع نحن وأنتم إلى كتاب الله تبعثون منكم رجلا ترضونه ونبعث نحن رجلا ونأخذ عليهما العهد أن يعملوا بما في كتاب الله (3)، ورجع الأشعث إلى علي وأخبره بذلك فقال أكثر الناس رضينا وقبلنا، فأختار أهل الشام عمر بن العاص وأختار أصحاب علي أبا موسى الأشعري (4) فاجتمعا بدومة الجندل (5) حيث كتبا عقد التحكيم في شهر صفر 37هـ (6) اجتمعا اجتمعا الحكمان في رمضان حيث تجلى دهاء عمر بعدما استدرج أبا موسى الأشعري الذي أقنعه أن عثمان قتل مظلوما، وأن معاوية أحق بالمطالبة بدمه وأقنعه بضرورة خلع علي إلا أن أبا موسى الأشعري رأى أن يخلع كل من معاوية وعلي ويتترك الخلافة شورى بين المسلمين فرد عليه عمر أن الرأي ما رأيت. (7)

أحدثت هذه الوثيقة ضجة كبيرة بين الناس حينما قرأ نصها الأشعث حيث ثارت ثائرتهم، فغضب عروة بن أديبة (8) وقال أتحكمون في أمر الله عز وجل الرجال ! لا حكم إلا لله، فقال الخوارج (زرع ابن أبي البرج الطائي وحرقوص بن زهير السعدي) فدخلوا عليه فقالوا لا حكم إلا لله فقال علي لا حكم إلا لله فقال حرقوص تب من خطيئتك، وارجع عن قضيتك

(1) - هو الأشعث بن قيس الكندي حضر مع علي يوم صفين ووقعة النهروان توفي بالكوفة (22 ق هـ - 40هـ)

(600-661م). ينظر. الزركلي. المصدر السابق. ج.1. ص.334-

(2) - محمد الخضرى بك. تاريخ الأمم الإسلامية. ص.253-

(3) - محمد علي الصلابى. صفحات مشرقة من التاريخ الإسلامى. دار ابن الجوزي. القاهرة. ط.1. 2007. ج.1. ص.303

(4) - هو عبد الله بن قيس، صحابى من اليمن، توفي سنة (44هـ/665م). ينظر. الشماخي. المصدر السابق. ج.3. ص.1029

(5) - هي حجارة وقيل موقع فوق أسوان بثلاثة أميال فى أقصى صعيد مصر قرب بلاد النوبة. ينظر ياقوت الحموي. المصدر السابق. ج.2. ص.166

(6) - حسن إبراهيم حسن. المرجع السابق. ص 203.

(7) - مصطفى بن محمد بن مصطفى. المرجع السابق. ص.103.

(8) - هو من فقهاء الإباضية بالعراق. ينظر الدرجيني. المصدر السابق. ج 2. ص 214.

وأخرج بنا إلى دونا نقاتلهم حتى نلقى ربنا، فقال لهم علي قد رأيتم علي ذلك فعصيتموني (1) ، وقد كتبنا بيننا وبينهم كتابا وشرطنا وأعطينا عليها عهدنا ومواثيقنا (2) ، وقد قال الله عز وجل: ﴿وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم ولا تنقضوا الإيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم وكيلا إن الله يعلم ما تفعلون﴾ (3)

فقال له حرقوص ذلك ذنب ينبغي أن نتوب منه، فقال له علي: ما هو ذنب ولكن عجز في الرأي وضعف في الفعل وقد تقدمت إليكم فيما كان منه ونهيتكم (4) .  
مسميات الخوارج وألقابهم:

لقد أطلق على الخوارج ألقاب عدة كانوا يرفضون بعضها ويقبلون بعضها ومنها:  
الخوارج - المحكمة - الحرورية - الشراة - المارقة.

1 - الخوارج: يعتبر هذا اللقب من أشهر ألقابهم (5) حتى صار علما مميذا لهم عن غيرهم، فقد تمسك الخوارج بهذا الاسم واعتزوا به على أساس أنه مأخوذ من قوله تعالى: ﴿ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله﴾ (6) ، فهي إذن تسمية مدح باعتبار أن خروجهم من ديار أعدائهم كخروج النبي ﷺ من مكة إلى دار هجرته فقد قال أحد الخوارج «إنا اليوم بمنزلة المهاجرين بالمدينة» (7) .  
أما إذا كان اسمهم بمعنى الخروج عن الدين أو بمعنى الخروج على أئمة المسلمين فهي تسمية ذم لهم ويكون مخالفيهم هم من أطلقوا عليهم هذه التسمية (8) .

(1) - أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن الأثير. الكامل في التاريخ. دار الكتاب العربي. بيروت. ط 3. 1980. ج 3. ص 334.

(2) - أحمد أمين. فجر الإسلام. مكتبة النهضة المصرية. مصر. ط 15. 1949. ص 256

(3) - سورة المائدة. الآية 91.

(4) - أحمد أمين. المرجع السابق. ص 256

(5) - نايف معروف. الخوارج في العصر الأموي. دار الطليعة. بيروت. ط 5. ص 193.

(6) - سورة النساء. الآية 100.

(7) - أبو الحسن الأشعري. مقالات الإسلاميين. ص 173.

(8) - محمد عماره. الفرق الإسلامية. دار المعارف للطباعة تونس. (دط). 1994. ص 938

كان قبولهم بهذا الاسم لما شاع على أساس أنه خروج على أئمة الجور والفسق والضعف وهو الذي مالا يرضاه الإسلام، ثم قالوا أن الخروج عن الدين يسمى مارق أما الخروج إلى الدين فهو الذي يسمى خارجي لأن خروجهم كان للجهاد في سبيل الله (1)، والله عز وجل يقول ﴿ولو أرادوا الخروج لأعدوا له عدة﴾ (2).

والدليل على ذلك ما أورده قطري بن الفجاءة المازني (3) وهو احد أئمتهم قائلا:

أبا خالد انفر فلست بخالد\*\*\* ما جعل الرحمان عدرا لقاعد.

أتزعم أن الخارجي على الهدى\*\*\* وأنت مقيم بين لص وجاحد(4)

**2 - المحكّمة:** جاءت هذه التسمية من الشعار الذي رفعه الخوارج عند قبول علي

بالتحكيم فقالوا (لا حكم إلا لله ولا حكم للرجال) فلما سمعها علي قال مقولته المشهورة «كلمة حق أريد بها باطل» (5)، فهم يرجعون مقولتهم هذه إلى قوله تعالى: ﴿إن الحكم إلا لله يقص الحق وهو خير الفاصلين﴾ (6) وقوله أيضا ﴿ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون﴾ (7).

كان هذا الاسم من أوائل أسمائهم التي أطلقت عليهم (8)، إلا أن الأشعري والإيجي

يجعلان لفظة المحكّمة لقبا عاما لجميع الخوارج (1)، في حين نجد مؤرخين آخرين يقصروا هذه التسمية على أول فرقة من فرقهم ويسمونها بالمحكّمة الأولى (2).

(1) - نايف معروف. المرجع السابق. ص 193.

(2) - سورة التوبة. الآية 46.

(3) - هو الفجاءة جعونة بن مازن، البطل المشهور كان على رأس الخوارج، خرج زمن بن الزبير، بقي يحارب نيف عشر سنة (ت 78 هـ / 697 م). ينظر شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي. سير أعلام النبلاء. تح شعيب الأرنؤوط. مؤسسة الرسالة. ط. 4. 1981 ج 4. ص 152.

(4) - محمد عمارة. المرجع السابق. ص 138.

(5) - المقرئ. المصدر السابق. ص 178.

(6) - سورة الأنعام. الآية 57

(7) - سورة المائدة. الآية 44.

(8) - البغدادي. الفرق بين الفرق. ص 80.

3 - الحروية: كان هذا الاسم من أسبق أسمائهم بعد المحكّمة (3)، فقد كان ذلك حين أنكروا على علي قبوله التحكيم في معركة صفين (4)، وانحازوا إلى قرية تدعى حروراء (5) فسموا حرورية، ويقال أن علي هو من دعاهم بهذا الاسم فقبل أنه خرج إليهم في تلك القرية وقال لهم «أنتم الحرورية لاجتماعكم بحروراء» (6).

4 - الشراة: و هي من بين أسمائهم إذ يعود إليهم هذا الاسم عبر تاريخهم الطويل فمنذ نشأتهم جعلوا هذا المفهوم يسعى إليه كل واحد (7)، حيث ورد ذلك على لسان أحد شعرائهم قبل بيعتهم لعبد الله بن وهب الراسبي (8) فقال:

سلام على من بايع الله شاريا : وليس على الحزب المقيم سلام (9)

فيفهم إذن من هذه التسمية أنهم شروا أنفسهم من الله بمعنى باعوها كما في قوله تعالى

﴿ إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل

الله ﴾ (10).

مما لاحظناه من خلال اطلاعنا على مؤلفات بعض المؤرخين أنهم لا يختلفون في أن الشراة لقب عام لجميع الخوارج، وأنه من الألقاب المحببة إليهم (1).

- (1) - الأشعري. مقالات الإسلاميين. ص 206.
- (2) - أبو العباس أحمد القلقشندي. الصبح الأعشى. دار الكتب المصرية. مصر. (دط). 1922 ج 2 ص 224.
- (3) - الشهرستاني. المصدر السابق. ص 137.
- (4) - هي موقع قرب الرقة على شاطئ الفرات من الجانب العربي بين الرقة وبارس. ياقوت الحموي. المصدر السابق. ج 3 ص 414.
- (5) - هي قرية بظاهر الكوفة، قيل موضع على ميلين منها نزل بها الخوارج الذين خالفوا علي بن أبي طالب رضي الله عنه فنسبوا إليها. ياقوت الحموي. المرجع السابق. ج 2 ص 245.
- (6) - المبرد أبو العباس. الكامل في اللغة والأدب. مؤسسة المعارف. بيروت. (دط). ج 3 ص 891..
- (7) - نايف معروف. المرجع السابق. ص 188
- (8) - هو من أزدى عمان زعيم خارجي من المشرق ببيع بالخلافة بعد معركة صفين، قتل في معركة النهروان (83هـ/658م). المبرد. المصدر السابق. ج 2 ص 119
- (9) - نايف معروف. المرجع السابق. ص 188
- (10) - سورة التوبة. الآية 11.

5 - المارقة: يعتبر هذا الاسم أكثر الألقاب إيلاما للخوارج حيث يسندونهم إلى خصومهم ومخالفهم<sup>(2)</sup>، إلا أننا نجد أن أصل هذه التسمية تعود إلى حديث الرسول صلى الله عليه وسلم حيث قال « سيخرج من ضئضيء هذا الرجل قوم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية»<sup>(3)</sup>، إلا أنه كما أشرنا إليه أن الخوارج يرضون بكل أسمائهم ما عدا المارقة فإنهم يمتقونه<sup>(4)</sup>، ومن الواضح أن هذه التسمية لم تأت من فراغ، ولكنها جاءت من النصوص والأدلة، التي وردت في مختلف الكتب، وأن الخوارج ينكرون هذه التسمية لأنهم يرون أنفسهم قمة أهل الإيمان وأكثر الناس التزاما بالقرآن وهذا ما دعاهم يكفرون كل من خالفهم في كبيرة أو صغيرة<sup>(5)</sup>.

### أشهر فرق الخوارج:

كان الخوارج فرقة واحدة متبنين لأفكار ومبادئ واحدة بصفة عامة<sup>(6)</sup>، ولكنهم سرعان ما تفرقوا إلى عدة فرق وصلت عند البعض إلى عشرين فرقة كالبغدادي<sup>(7)</sup> والأسفراييني<sup>(8)</sup>، فمنهم الأصول كالأزارقة والنجدات والصفيرية والإباضية، وما عدا ذلك فهي فروع على ما يبدو لنا، ومن أبرز تلك الفرق نذكر:

- (1) - نايف معروف. المرجع السابق. ص 188.
- (2) - الشهرستاني. المصدر السابق. ص 31.
- (3) - البخاري. المصدر السابق. ص 1454.
- (4) - نايف معروف. المرجع السابق. ص 189.
- (5) - ابن الأثير. الكامل في التاريخ. ج 3. ص 198.
- (6) - لطيفة بكاي. المرجع السابق. ص 119.
- (7) - البغدادي. الفرق بين الفرق. ص 75.
- (8) - أبو المظفر عماد الدين الاسفراييني. التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية من فرق الهالكين. تح كمال يوسف الحوت. عالم الكتب. بيروت. ط 1. 1973. ص 26.

أ الأزارقة: تنسب هذه الفرقة إلى نافع بن الأزرق بن قيس الحنفي المكنى بأبي راشد<sup>(1)</sup>، وكان من أكبر فقهاءهم ولم يكن للخوارج قط فرقة أكثر عدداً<sup>(2)</sup> وأشد عنفاً منهم<sup>(3)</sup>، فكان نافع بن الأزرق أول من أحدث الخلاف بين الخوارج لتطرفه<sup>(4)</sup>، فإلى جانب تكفيره لعلي بن أبي طالب وجميع المسلمين قال: لا يحل لأحد من أصحابه المؤمنين أن يجيبوا أحداً من غيرهم إذ دعاهم إلى الصلاة، ولا أن يأكلوا من ذبائحهم ولا أن يتزوجوا منهم وكذلك بلادهم بلاد حرب.<sup>(5)</sup>

كما أن كل مرتكب كبيرة كافر ومشرك وأن دار مخالفيهم دار كفر، وأن كل من أقام في دار الكفر فهو كافر، وزعموا أن أطفال مخالفيهم مخلدون في النار، وأنكروا الرجم، ولم يقيموا الحد على القاذف المحصن كما أجازوا قطع يد السارق في القليل والكثير<sup>(6)</sup>، وقد حرموا النقية في القول والعمل<sup>(7)</sup>، وذلك استناداً لقوله تعالى: ﴿إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً﴾.<sup>(8)</sup>

ب - النجدات: وهم أتباع نجدة بن عامر الحنفي، يقال لهم النجدية ليفرقوا بينهم وبين من نسب إلى البلاد<sup>(9)</sup>، وكانوا في الأصل مع الأزارقة ثم فارقوهم<sup>(10)</sup>.

(1) - محمد أبو زهرة. محاضرات في تاريخ المذاهب الفقهية. مطبعة المدني. (د.ط.). (د س ن). ص. 58.

(2) - الشهرستاني. المصدر السابق. ص. 65.

(3) - البغدادي. الفرق بين الفرق. ص. 75.

(4) - عبد الشافي محمد عبد اللطيف. المرجع السابق. ص. 405.

(5) - حسن إبراهيم حسن. المرجع السابق. ص. 309.

(6) - الشهرستاني. المصدر السابق. ص. 65.

(7) - عبد الشافي محمد عبد اللطيف. المرجع السابق. ص. 405.

(8) - سورة النساء. الآية 77.

(9) - المقرئزي. المصدر السابق. ص. 374.

(10) - أبو منصور عبد القاهر البغدادي. كتاب الملل والنحل. تح. البير نصري نادر. دار المشرق. بيروت.

(د.ط.). (د س ن). ص. 65.

تعتبر النجدات أقل تطرفاً من الأزارقة<sup>(1)</sup>، كما أنهم كفروا من قال بإكفار القعدة منهم عن الهجرة إليهم كما أنهم أجازوا مبدأ التقية<sup>(2)</sup>، مستندين في ذلك قوله تعالى ﴿ألا إن تتقوا منهم تقاة﴾<sup>(3)</sup>، وقالوا أن الدين أمران: معرفة الله عز وجل وتحريم دماء المسلمين، وهذا واجب على الجميع ولا يعذر الجاهل بهذا، أما الأمر الثاني فإنه ما سوى ذلك فإن الناس معذورون فيه إلى أن تقوم عليهم الحجة في الحلال و الحرام<sup>(4)</sup>. وقد اختلف النجدات على زعيمهم وأنكروا عليه صور عدة ووصل الخلاف بينهم إلى قتل نجدة<sup>(5)</sup> وانقسموا إلى ثلاث فرق النجدية، العطوية نسبة إلى عطية بن الأسود<sup>(6)</sup> والفديكية نسبة إلى فديك<sup>(7)</sup>، وكان هذا هذا الأمر (الخلاف) من أعظم العوامل في تدمير هذه الفرقة حيث إضمحل أمرها وتلاشى أثرها.<sup>(8)</sup>

**الصفيرية:** هم اتباع زياد ابن الأصفر<sup>(9)</sup> وهم لا يوافقون الأزارقة على تعذيب الأطفال<sup>(10)</sup> الأطفال<sup>(10)</sup> فهم لا يكفرون الذين قعدوا عن القتال ماداموا متفقين في الدين و الاعتقاد ولم يسقطوا حد الرجم وقالوا بأن التقية جائزة في القول دون العمل<sup>(11)</sup> وفرقوا بين الذنوب التي فيها حد مقرر كالزنا والسرقه فهو لا يتجاوز بمرتكبها سوى الاسم الذي سماه الله به كزاني أو

(1) - محمد أبو زهرة. محاضرات. ص58.

(2) - الشهرستاني. المصدر السابق. ص56.

(3) - سورة آل عمران. الآية 28.

(4) - الشهرستاني. المصدر السابق. ص66.

(5) - محمد أبو زهرة. محاضرات. ص58.

(6) - هو عطية اليماني من بني حنيفة من أمراء الخوارج في أيام نافع بن الأزرق ثم أنكر عليه وخالف نجدة بن عامر توفي 75هـ. ينظر. أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري. التاريخ الكبير. تح عبد الرحمان اليماني. دائرة المعارف. (دط). 1361. ج1. ص275.

(7) - محمد بن إسماعيل بن مسلم بن أبي فديك. توفي في 200هـ. الذهبي. المصدر السابق. ج3 ص207.

(8) - الأشعري. مقالات الإسلاميين. ص174.

(9) - محمد أبو زهرة. محاضرات. ص59.

(10) - الأشعري. مقالات الإسلاميين. ص174.

(11) - الشهرستاني. المصدر السابق. ص66.

سارق أمازل الذي ليس منه حد لعظم قدره كترك الصلاة أو الفرار يوم الزحف فهو كفر  
وصاحبه كافر<sup>(1)</sup>.

1 الأباضية: و هاته الفرقة باعتبارها أساس الدراسة فقد آثرنا تناولها بصورة منفردة في  
ما هو آتي بيانه لاحقا.

---

(1) - محمد الشافي عبد الطيف. المرجع السابق. ص 392.

## أولاً : الإباضية

## التعريف بالمذهب الإباضي:

(1) المذهب الإباضي هو مذهب من المذاهب الإسلامية، ويعتبر من أقدمها وأعتقها لجذوره الضاربة في عمق التاريخ الإسلامي،<sup>(2)</sup> ولقد عرف الإباضيون بإعتدالهم وتسامحهم حتى أنهم يعتبرون الأقرب إلى أهل السنة الجماعة، ولقد سمي هذا المذهب بالمذهب الإباضي نسبة إلى عبد الله ابن إياض<sup>(3)</sup>، المقاعسي المروي التميمي<sup>(4)</sup>، وهو من بني مرة بن عبيد، رهط ابن الأحنف بن قيس<sup>(5)</sup>، وقد كان من أهل العراق، جاء إلى الإمام جابر بن زيد الأزدي (21-93 هـ/642-712م) لأخذ العلم عنه، وهناك اختلاف وغموض حول هوية ابن إياض وكذا تاريخ مولده ووفاته. فالشهرستاني يذكر أن ابن إياض خرج زمن مروان بن محمد (ت132هـ/750) آخر خلفاء بني أمية،<sup>(6)</sup> والطبري أشار بأنه كان من أبرز شخصيات المحكمة الأولى حيث كان مع نافع ابن الأزرق<sup>(7)</sup> وأنشق عنه<sup>(8)</sup>، في حين يذكر صاحب العقود الفضية أن ابن إياض نشأ في زمن معاوية بن أبي سفيان (ت 680م)، والأصح أنه عاصر معاوية، وعاش إلى زمن عبد الملك بن مروان (26-86هـ/646-705م)، وهو الرأي الذي رجحناه استناداً لما هو متعارف عليه من تداول الرسالة الشهيرة.

- 
- (1)- عمر خليفة النامي. دراسات عن الإباضية. تح ميخائيل خوري. دار الغرب الإسلامي. لبنان. ط1. 2001. ص296
- (2)- عمر بن الحاج محمد صالح. دراسة في الفكر الإباضي. (د.ط). ص26.
- (3)- أحمد الشيخ بالحاج. مميزات الإباضية. (د.ط). دار البعث. قسنطينة. 1999. ص 41.
- (4)- خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي. الأعلام. دار العلم للملايين. بيروت. ط15. 2002. ج4. ص184.
- (5)- سالم بن حميد الحارثي. العقود الفضية في أصول الإباضية. وزارة التراث القومي. الأردن. (د.ط). 1983. ص 121.
- (6)- الشهرستاني. المصدر السابق. ص 44.
- (7)- هو من غلاة الخوارج، تنسب إليه فرقة الازارقة برز في أحداث الفتنة الثانية ( 64/73هـ). ينظر. سعيد بن عبد الواحد الشماخي. كتاب السير. تح محمد حسن دار المدار الاسلامي. بيروت. ط1. ج3. ص888
- (7)- الطبري. المصدر السابق. ج5. ص 550
- (8)- سالم بن حميد الجارثي. المصدر السابق. ص 121.

وقد أطلق الإباضيون على أنفسهم اسم أهل الاستقامة و جماعة المسلمين أو أهل الدعوة،<sup>(1)</sup> وقد أورد المؤرخون أن الأمويين هم الذين أطلقوا عليهم هذه التسمية الإباضية لاعتبارات عدة،<sup>(2)</sup> ولقد قاوم الإباضيون هذه التسمية ليقبلوا بها في الأخير<sup>(3)</sup>، خاصة وأنهم وأنهم لم يجدوا فيها ما يضرهم، كما أن الإباضيون ينسبون لابن إياض دورا ثانويا ويرجعون أصل المذهب إلى جابر بن زيد الذي يعد من التابعين،<sup>(4)</sup> والذي يكنى بأبي الشعثاء، وهو من أزد عمان<sup>(5)</sup>، ولد بمدينة العمانية<sup>(6)</sup>،

حيث تجمع أغلب المصادر الإباضية على أنه المؤسس الفعلي للمذهب الإباضي<sup>(7)</sup>.

كما أن المصادر الإباضية تختلف في إشاراتهما للدور الذي لعبه ابن إياض ولا تذكر من آثاره سوى أنه المناظر والمتكلم باسمهم<sup>(8)</sup>، و لعل هذا ربما كان لحماية قبيلة تميم له ونظرا إلى قدرته وكفائته في المجادلة والمناظرة ولذلك نسب إليه هذا المذهب لظهوره العلني على خلاف جابر بن زيد الذي اختار السرية والكتمان<sup>(9)</sup> وهذا للحفاظ على المذهب و رموزه، مع

- (1) - مريم بنت سعيد القبتضه. نظرات حول المذهب الإباضي. مكتبة القاهري. عمان. (د.ط) (د.س.ن). ص5.
- (2) - محمد علي دبوز. تاريخ المغرب الكبير. دار إحياء الكتب. (د.ط). (د.س.ن). ج 2. ص ص 398 - 839.
- (3) - عدوان جهلان. الفكر السياسي عند الإباضية. مكتبة الغامري. عمان. (د.ط). (د.س.ن). ص 20.
- (4) - بكير سعيد أعوش. أبو يعقوب يوسف الورداني والمدارس الكلامية والإسلامية. المطبعة العربية. الجزائر. (د.ط). (د.س.ن). ص9.
- (5) - موسى لقبال. المغرب الإسلامي (من بناء معسكر القرن حتى إنتهاء ثورة الخوارج). المؤسسة الوطنية للكتاب. الجزائر. ط15. (د.ط). ص164.
- (6) - بكير سعيد أعوش. أهل الدعوة والاستقامة في مكة والمدينة. المطبعة العربية. (د.ط). 1992. ص35.
- (7) - هاني سليمان الطعيمات. الإباضية مذهب لا دين. دار الشروق. الأردن. ط1. 2003. ص12.
- (8) - فاروق عمر فوزي. الإمامة الإباضية في عمان. طبع ونشر ملك جامعة آل البيت. الأردن. (د.ط). 1997. ص28.
- (9) - بحاز إبراهيم بكير. الدولة الرستمية (دراسة في الأوضاع الاقتصادية والفكرية). (مطبعة لافوميك. الجزائر. (د.ط). 1985. ص73.

العلم أن مصطلح الإباضية قد ظهر لأول مرة في المؤلفات المغربية في حوالي الربع الأخير من القرن الثالث هجري التاسع ميلادي<sup>(1)</sup>.

أما عن جذور الإباضية فهي تعود في نشأتها إلى ذلك النزاع الذي قام بن علي ومعاوية الذي دعى إلى بروز فرقة المحكمة الأولى، وبعد انتخابهم لعبد الله بن وهب الراسبي<sup>(2)</sup> إماماً إماماً لهم، وبعد معركة النهروان<sup>(3)</sup> اعتزل أفراداً منهم أصحابهم وتوجهوا إلى البصرة، وأخذوا يعدون لمذهبهم سرا<sup>(4)</sup>، فقد تزعمهم أبو بلال مرداس بن أديّة التميمي<sup>(5)</sup>، وهذا كان من الذين الذين شهدوا صفين والنهروان، فلما رأى جابر بن زياد عزم على الخروج وعزم اللا يجر سيفه ولا يقاتل إلاّ من قاتله<sup>(6)</sup>، وقد كونت هذه الجماعة التي تزعمها أبو بلال مرداس البصرة البصرة الأولى التي أنتجت فرقة الإباضية أو أهل الدعوة كما يسمون أنفسهم، فبعد استشهاد أبي بلال مرداس بثلاثة أعوام (684هـ/684م). حدث انقسام نهائي بين المحكمة<sup>(7)</sup>.

وهذا بعد أن اجتمعوا بجامع البصرة حيث عزموا على الخروج وكان من بينهم نافع بن الأرزق وعبد الله بن إياض وآخرون لكن ابن إياض عدل عن رأيه في الخروج معهم بعد أن سمع دوي القراء وترنين المؤذنين ودوي المسبحين<sup>(8)</sup>، وبالتالي مال فريق منهم (أي المحكمة المحكمة) إلى الاعتدال وفريق حذب التطرف لينتهي هذا الخلاف إلى انشقاق أبدى برز على

(1) - محمد عوض خليفات. نشأة الحركة الإباضية. جامعة الأردن. الأردن. (دط). 1978. ص. 81.

(2) - من أزد عمان، زعيم خارجي من المشرق ببيع بالخلافة بعد معركة صفين على إثر التحكيم، قتل في معركة النهروان (38هـ/658م). المبرد. المصدر السابق. ج. 2. ص. 119.

(3) - بلد بالعراق بين بغداد وواسط. الدينوري. الأخبار الطوال. المصدر السابق. ص. 205.

(4) - محمد عوض خليفات. أصول الحركة الإباضية. جامعة الأردن. الأردن. (دط). 1978. ص. 05

(5) - هو بلال بن حدير بن عامر الحنظلي التميمي، من مؤسسي المذهب الإباضي، شهد صفين مع علي، توفي سنة 61هـ/680م. المسعودي. المصدر السابق. ج. 3. ص. 141.

(6) - المبرد. المصدر السابق. ج. 2. ص. 1075.

(7) - خليفات. الاصول. ص. 8.

(8) - إبراهيم محمد طلاي. الإباضية ليسوا خوارج. محاضرة ألقى بمناسبة الذكرى الألفية لتأسيس مدينة

العطف. غرداية. 28-31/12/1996. ص. 13-14.

أثره جماعة القعدة المعتدلة، وفي بداية الربع الأخير من القرن الأول الهجري السابع ميلادي انقسم القعدة إلى فرقين الصفرية والإباضية<sup>(1)</sup>.

### أشهر فرق الإباضية

لقد انبثقت عن الإباضية عدة فرق منها ما اعترف به بعض مؤرخيهم، ومنهم من

أنكرها ونفى انتسابها للإباضية. وقد تكون انبثقت فعلا عن الإباضية وقد تكون ادعت نسبتها لها لأغراض معينة. ومن هذه الفرق نذكر:

• **الحفصية:** وهم أتباع حفص بن أبي المقدم<sup>(2)</sup> تفرد بقوله أن بين الشرك والإيمان خصلة واحدة هي معرفة الله تعالى وحده<sup>(3)</sup>، فمن عرفها وكفر بما سواه من رسول أو كتاب أو جنة أو نار<sup>(4)</sup>، أو عمل بجميع المحرمات من قتل نفس واستحلال الزنا و سائر المحرمات فهو كافر وليس بمشرك<sup>(5)</sup>، ومن جهل بالله تعالى وأنكره فهو مشرك وهؤلاء تأولوا في عثمان مثل تأويل الرافضة في أبي بكر وعمر وزعموا أن عليا هو الذي أنزل الله تعالى فيه ﴿ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو ألد الخصام﴾<sup>(6)</sup>،<sup>(7)</sup>.

وأن عبد الرحمان بن ملجم<sup>(8)</sup> هو من أنزل الله تعالى فيه قوله ﴿ومن الناس يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله﴾<sup>(1)</sup>، وأضافوا بعد هذا قولهم أن الإيمان بالكتب والرسل مرتبط

(1)- خليفات.الأصول.ص ص 8 - 9.

(2)- محمد علي الصلابي. عصر الدولتين الأموية والعباسية و ظهور فكر الخوارج . دار البيارق. الأردن. ط.1998. ص 135

(3)- الشهر ستاني. المصدر السابق. ص 50

(4)- البغدادي. الفرق بين الفرق. ص 96.

(5)- المقريزي. المصدر السابق. ص 355

(6)- سورة البقرة.. الآية 204.

(7)- البغدادي. الفرق بين الفرق. ص 96.

(8)- هو من القراء، شهد صفين مع علي، ثم خرج عليه وقتله سنة (40هـ/660م) وقتل في نفس السنة. ينظر.

الزركلي. ج 4 . ص 141.

بتوحيد الله سبحانه وتعالى ومن يكفر بذلك يكون مشرك، وهنا يقعون في التناقض فهم يقولون أنه لا يفصل بين الشرك والإيمان إلا معرفة الله عز وجل وحده وأن من عرفه فهو بريء من الشرك وإن كفر بما سواه من رسول أو جنة أو نار، وعليه فقولهم في هذا الباب أصبح متناقضا. (2)

- الحارثية: وهم أتباع حارث بن يزيد الإباضي (3)، وقد خالفوا الإباضية في قولهم بالقدر وذهبوا بذلك ما ذهب إليه المعتزلة في الاستطاعة قبل الفعل (4)، وقد كرههم كفرهم بذلك سائر الإباضية كما أنهم قالوا بأثبات طاعة لا يراد بها الله تعالى، كما أنهم زعموا أنه لم يكن لهم إمام بعد المحكمة الأولى إلا عبد الله بن إياض، وبعده حارث بن يزيد الإباضي. (5)
- اليزيدية: وهم أصحاب يزيد بن أنيسة (6) وقد أتى ببدعة وتفرد بها وهي أن الله تعالى سبيعت رسولاً من العجم وينزل عليه كتاباً ينسخ به شريعة محمد صلى الله عليه وسلم (7) وقد زعم أن المنتبِع لذلك النبي المنتظر هم الصابئون (8) و المذكورون في نصوص القرآن، (9) وقد تولي من شهد لمحمد عليه الصلاة والسلام بالنبوة من أهل الكتاب وإن لم يدخل في دينه وسماهم بذلك مؤمنين، كما صنفت لدى البعض هذه الفرقة في باب الفرق التي تنسب للإسلام وهي ليست منه (10).

(1) - سورة البقرة. الآية 207

(2) - البغدادي. الفرق بين الفرق. ص 97

(3) - الشهرستاني. المصدر السابق. ص 50

(4) - الشاطبي. الاعتصام. ص 186

(5) - البغدادي. الفرق بين الفرق. ص 97

(6) - الشاطبي. الاعتصام. ص 186

(7) - المقرئ. المصدر السابق. ص 355

(8) - اسمهم مشتق من الميل والزيغ بحكم جهلهم وزيغهم عن نهج الانبياء قيل لهم صابئة. الشهرستاني. المصدر السابق. ص 86.

(9) - البغدادي. الفرق بين الفرق. ص 244

(10) - الشاطبي. الاعتصام. ص 186.

• أصحاب طاعة لا يراد بها الله: وقد قالوا بصحة وجود طاعة أو طاعات لا يراد بها الله تعالى<sup>(1)</sup>، وهو ما ذهب إليه أبو الهذيل وأصحابه<sup>(2)</sup> من القدرية<sup>(3)</sup>. مع العلم أن ذلك لا يصح إلا في حالة واحدة على رأي البغدادي، الذي أشار لذلك بالقول «إن ذلك لا يصح إلا في طاعة واحدة، وهو النظر الأدل، فإن صاحبه إذا استدل به كان مطيعاً لله تعالى في فعله، وإن لم يقصد به التقرب إلى الله تعالى لاستحالة تقربه إليه قبل معرفته، فإذا عرف الله تعالى فلا يصح منه بعد معرفته طاعة منه لله تعالى إلا بعد قصده التقرب بها إليه»<sup>(4)</sup>

- وإلى جانب هذه الفرق هناك فرق أخرى انقسمت عن الإباضية بالمغرب الإسلامي

ويمكن إرجاع ذلك إلى خلاقات سياسية ودينية بالمنطقة من هذه الفرق نذكر:

• **الوهبية:** وهم الذين أقروا بوراثة الإمامة بتاهرت وأقروا بإمامة عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن رستم (171-208هـ/787-873م)<sup>(5)</sup>، الذي مالت الأغلبية إلى مبايعته<sup>(6)</sup>، وهو ما ذهب إليه الرقيق القيرواني (ت 418هـ/1028م)<sup>(7)</sup> وهو الرأي الراجح، في حين ينسب البرادي في الجواهر أن الوهبية تنسب إلى عبد الله بن وهب الراسب<sup>(8)</sup>.

(1)- البغدادي. الفرق بين الفرق. ص 244.

(2)- البير نصري نادر. المرجع السابق. ص 74.

(3)- وهم الذين نسبوا التقدير إلى أنفسهم وكانت المعتزلة قدرية وقالوا أن الله ليست له قدرة ولا إرادة وأفعال العباد مخلوقة لهم، وكان أبو الهذيل الغلاف شيخهم وقال بأن قدرة الله هي علمه. ينظر عبد المنعم الحنفي.

موسوعة الفرق الجماعات والمذاهب الإسلامية. دار الرشاد. د م ن. ط 1. 1993. ص

(4)- البغدادي. الفرق بين الفرق. ص 244

(5)- صالح باجية. الإباضية بالجريد. دار بوسلامة. تونس 1976. (دط). ص 36.

(6)- أحمد مختار العبادي. في تاريخ المغرب و الأندلس. مؤسسة شباب الجامعة. (دط). مصر. 2008. ج 1.

ص 47.48

(7)- الرقيق القيرواني. تاريخ إفريقيا و المغرب. تح المنجي الكعي. تونس. (دط). 1986. ص 173

(8)- البرادي أبو القاسم إبراهيم. الجواهر المنتقاة في إتمام مأخول به من كتاب الطبقات. (د د ن). القاهرة.

(دط). 1884. ص 174.

- **النكار:** وهم أصحاب يزيد بن فندين أبو قدامة النكاري، وسموا بذلك لإنكارهم بيعة عبد الوهاب بن عبد الرحمان بن رستم<sup>(1)</sup> وثاروا ضده، وقد سموا أيضا بالنكاث لأنكثهم لبيعة عبد الوهاب، والشعبية بسبب تشعبهم<sup>(2)</sup>.
- **السكاكية:** وهم أتباع عبد الله السكاك أو الزقاق أو السقاق اللواتي، وقد تبرأت منه الإباضية<sup>(3)</sup>، وقالوا بأن صلاة الجماعة بدعة وأن الأذان بدعة وإذا سمعوه قالوا نهق الحمار، الحمار، وقد إنتهى ذكرهم في القرن (5هـ/11م)<sup>(4)</sup>.
- **الفرثية:** وتتسب إلى أبو سليمان بن يعقوب بن أفلق<sup>(5)</sup>، كانت له عدة إجتهدات خالف بها الإباضية فنقموا عليه ذلك<sup>(6)</sup>.

- **النفائية:** وهم أتباع فرج بن نصر النفوسي المعروف<sup>(7)</sup> بنفات<sup>(8)</sup> وقد أنكر خطبة الجمعة وقال بأنها بدعة وقال أن الله هو الدهر<sup>(9)</sup>.

(1) - ابن الصغير. أخبار الأئمة الرستمين. تح محمد ناصر وإبراهيم بحاز. (د.ط.). دار الغرب. لبنان. 1986. ص.49.

(2) - حمدي عبد المنعم حسين. دراسات في تاريخ الدولة الإسلامية. دار المعرفة الجامعية. (د.ط.). الإسكندرية. 2006. ص.202

(3) - غالب علي عواجي. فرق معاصرة. المكتبة العصرية الذهبية. السعودية. ط.4. ج.1. 2001. ص.252

(4) - يحي علي معمر. الإباضية بين الفرق الإسلامية. نشر جمعية التراث. الجزائر. ط.3. 2003. ص.350

(5) - نفسه. ص.352.

(6) - سليمان بن عبد الله الباروني. الأزهار الرياضية في أئمة وملوك الإباضية. مطبعة الأزهار البارونية. مصر. (د.ط.). ص.195.

(7) - هو فقيه إباضي، سكن في النصف الأول من القرن الرابع هجري العاشر ميلادي وأرجلان. ينظر. الشماخي. المصدر السابق. ج.3. ص.947.

(8) - هو عالم إباضي فقيه ومفسر درس في تاهرت، أخذ العلم عن الإمام أفلق. للمزيد ينظر. الدرجيني. المصدر السابق. ج.1. ص.77

(9) - يحي علي معمر. المرجع السابق. ص.340

• **الخلفية:** وهم أتباع خلف بن السمح بن أبي الخطاب عبد الأعلى بن السمح

المعافري<sup>(1)</sup>، تمرد على الدولة الرستمية.

• **الحسينية:** وهم أتباع أحمد بن الحسين وعيسى بن عمر<sup>(2)</sup> وقد قال الدرجيني بأن

العمرية أو العمرانية يزعمون أنهم إباضية ويسندون مذهبهم إلى عبد الله بن مسعود رضي

الله عنه، وهم أتباع عيسى بن عمير.<sup>(3)</sup>

### ثانياً : أهل السنة والجماعة

عن عوف بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «افتترقت اليهود على إحدى

وسبعين فرقة فواحدة في الجنة والسبعون في النار، و افتترقت النصارى على اثنتين وسبعين

فرقة فواحدة في الجنة وواحد وسبعين في النار، و الذي نفسي بيده لتفترقن أمتي على ثلاثة

(1) - أسس فرقة الخلفية، أراد أن يصبح عاملاً على طرابلس بعد موت أبيه فيما ناصر قسم آخر من نفوسة عبد الحميد الجناوني مما أدى إلى نشوب نزاع انهزم فيه السمح في 13 رجب 221هـ/835م. ينظر. الشماخي. المصدر السابق. ج.3. ص.917.

(2) - ابن الصغير. المصدر السابق. ص.44.

(3) - الشماخي. المصدر السابق. ج.3. ص.888.

وسبعين فرقة فواحدة في الجنة واثنان وسبعون في النار. قيل يا رسول الله من هم؟ قال الجماعة»<sup>(1)</sup>.

لا بد لنا من وقفة عند هذا الحديث الذي أخبر فيه الرسول (ص) عن افتراق الأمة، وحذر من هذا الافتراق، وأشار إلى هلاك هذه الفرقة الضالة ماعدا واحدة هي الجماعة. فما هي هذه الفرقة؟

أطلق على الفرقة عدة مسميات منها أهل الحديث<sup>(2)</sup>، وأهل السلف<sup>(3)</sup>، أهل الأثر<sup>(4)</sup>، والطائفة المنصورة و الفرقة الناجية<sup>(5)</sup>،

ليستقر في القرن الرابع هجري العاشر الميلادي مصطلح أهل السنة و الجماعة على هذه الفرقة وصار يظم كل المسميات الأخرى.

(1) - أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري اللالكائي. شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة. دار البصيرة. الجزائر. (دط). 2002. ج.1. ص 99

(2) - هم الذين يعتنون بحديث الرسول (ص) رواية ودراسة. ينظر. نور الدين عنتر. منهج النقد في علوم الحديث. دار الفكر العربي. ط. 1979. ص. 26. عبد الرحمان بن أبي بكر السيوطي. تدريب الراوي في شرح تقريب النووي. تح عبد الوهاب عبد الطيف. دار الكتب العلمية. ط. 1996. ج.1. ص. 40، أحمد فريد. التزكية بين أهل السنة والصوفية. (د ط). ص. 12. محمد با كريم محمد با عبد الله. وثيقة أهل السنة بين الفرق. دار الراجعية. الرياض. ط. 1994. ص. 116.

(3) - يطلق على ما كان عليه الصحابة الكرام وأعيان التابعين لهم بإحسان وأتباعهم وأئمة الدين ممن شهد لهم بالإمامة. ينظر. إبراهيم بن محمد بن عبد الله البريكاني. القواعد الكلية للأسماء والصفات عند السلف. دار ابن القيم. القاهرة. ط. 2004. ص. 22. غالب بن علي عواجي. فرق معاصرة تنسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها. ط. 3. ج. 1. ص. 172. أحمد السفرائيني. المصدر السابق. ص. 168. محمد با كريم محمد با عبد الله. المرجع السابق. ص. 197.

(4) - أطلق عليهم كذلك الأثرية والمراد بهم كل من تمسك بنصوص الكتاب والسنة ويردون بالأثر، أي ما اثر عن الله تعالى ونبيه (ص). عن تلك النصوص. ينظر. عواجي. المرجع السابق. ص. 172

(5) - المقصود بهم الجماعة التي سلمت من الهلاك والشرور في الدنيا و الآخرة وحصلت على السعادة وهي المؤيدة لمن خلفها. ينظر. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان. شرح العقيدة الواسطية. ط. 1411. ص. 5. 9.

محمد عبد الهادي المصري. أهل السنة والجماعة (معالم الانطلاقة الكبرى). (دار الإعلام الالى. القاهرة. (دط). ص. 23.

## التعريف بأهل السنة و الجماعة:

### 1 -أهل السنة:

أ **تعريف السنة لغة:** السنة بضم السين وفتح النون المشددة تعني الطريقة، وهي السيرة حميدة كانت أم ذميمة وجمعها سنن <sup>(1)</sup>، يقال سننت لكم سنة حسنة فاتبعوها، فإذا عملت عملا ولم تسبق إليه وأردت أن يتبعك غيرك <sup>(2)</sup>، فيقول (ص)«من سن في الإسلام سنة حسنة فعمل بها بعده كتب له مثل أجر من عمل بها ولا ينقص من أجورهم شيء، ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده، من غير أن ينقص من أوزارهم شيء» <sup>(3)</sup>. وجاء في لسان العرب أن السنة هي الطريقة المحمودة المستقيمة <sup>(4)</sup>.

ب **إصطلاحا:** تطلق السنة على سيرة الرسول(ص) فيقول ابن فارس«وسنة رسول(ص)

سيرته» <sup>(5)</sup>، وهي كذلك كل ما صدر عن النبي(ص) من غير القرآن من قول أو فعل أو تقرير مما يصلح أن يكون دليل لحكم شرعي. <sup>(6)</sup>

و قد عرفها الشاطبي في كتابه الموافقات « هي كل ما جاء منقولا عن النبي(ص) على الخصوص ما لم ينص عليه في الكتاب العزيز، بل إنما نص عليه من جهته عليه الصلاة والسلام كان بيانا لما في الكتاب أولا» <sup>(7)</sup>.

(1)- محمد عبد الهادي المصري. المرجع السابق. ص 43.

(2)- عدنان محمد زرزور. السنن النبوية. و علومها بين أهل السنة الشيعة . دار الإعلام للنشر. عمان. ط 1. 2008. ص 33.

(3)- اللالكائي. المصدر السابق. ج 2- ص 53.

(4)- ابن منظور. المصدر السابق. ج 3. ص 90.

(5)- ابن فارس. المصدر السابق ج 3. ص 61

(6)- عارف بن عوض الركابي. نسخ و تخصيص وتقييد السنة النبوية للقران الكريم . مكتبة الرشد. الرياض ط 1. 1427. ص 25.

(7)-أبو إسحاق الشاطبي. الموافقات فى أصول الشريعة .تر محمد عبد الله دراز. المكتبة

التجارية.مصر.(دط).(دس ن).ج 4.ص 4.

وجاء أيضا في قول ابن رجب أن السنة هي «طريقة النبي(ص) التي كان عليها هو و أصحابه السالمة من الشهوات و الشبهات»<sup>(1)</sup>

وتطلق السنة كذلك على ما كان عليه السلف الصالح في مسائل الإمامة و التفضيل والكف عما شجر بين أصحاب الرسول(ص)<sup>(2)</sup>

وسموا بأهل السنة لانتسابهم لسنة رسول الله(ص) دون غيرها من المقالات والمذاهب<sup>(3)</sup> ويقول ابن حزم كذلك عن أهل السنة«هم أهل الحق ومن عاداهم فهم أهل بدعة فإنهم الصحابة رضي الله عنهم ومن سلك نهجهم عن خيار التابعين ثم أصحاب الحديث ومن تبعهم من الفقهاء جيلا فجيلا إلى يومنا هذا، ومن اقتدى بهم من العوام في شرق الارض وغربها»<sup>(4)</sup>

ويضيف ابن تيمية في كتابه المنتقى أنهم سمو بذلك لإتباعهم سنة النبي(ص)<sup>(5)</sup> وأشار وأشار الاسفراييني أن سبب تسميتهم بأهل السنة لإتباعهم سنة الرسول(ص) فيقول «ليس في فرق الأمة أكثر متابعة لأخبار الرسول(ص) أكثر تبعا من هؤلاء و لهذا سمووا بأهل السنة»<sup>(6)</sup>.

**2- الجماعة:** يطلق على أهل السنة لفظ الجماعة، وهي جماعة المسلمين التي هي على مثل ما كان عليه رسول الله(ص) وأصحابه، ففي معنى حديث حذيفة بن اليمان أن

(1)- زين الدين عبد الرحمان أحمد بن رجب الحنبلي. كشف الكربة في وصف الغابة . دار بن رجب. القاهرة. ط1. 1423. ص11.

(2)- أبو المعالي محمود شكرى بن عبد الله بن محمد بن أبى الثناء الالوسى. غاية الامانى فى الرد على النبهانى. تح أبو عبد الله آل زهوى. مكتبة الرشد. مصر. ط. 1. 2001. ج. 1. ص428

(3)- صالح بن فوزان . المرجع السابق. ص 9

(4)- ابن حزم. المصدر السابق. ص107. ينظر. ابن الجوزي.. المصدر السابق. ص16.

(5)- محي الدين عبد السلام بن تيمية. المنتقى من أخبار المصطفى. المطبعة الفاروقية. الهند. (دط). 1296. هـ ص 189 .

(6)- الاسفراييني. المصدر السابق. ص168

الرسول صلى الله عليه و سلم أشار اليه بلزوم جماعة المسلمين، تعنى الجماعة حسب ابن مسعود رضي الله عنه « موافقه الحق على وجه العموم»<sup>(1)</sup>.

أما أبو حنيفة فيعرف الجماعة بقوله « أن تفضل أبا بكر و عمر و عثمان وعلي ولا تنتقص أحدا من أصحاب رسول الله(ص) و لا تكفر الناس بالذنوب، وتصلى على من يقول لا إله إلا الله وخلف من قال لا إله إلا الله وتمسح على الخفين»<sup>(2)</sup>.

وابن تيميه يعرفهم بقوله « من قال بالكتاب و السنة والإجماع كان من أهل السنة والجماعة»<sup>(3)</sup>. أما السبب في تسميتهم أهل السنة والجماعة فنرى أن أهل السنة لا يكفر بعضهم بعضا، وليس بينهم خلاف يوجد التبرؤ و التكفير، فهم إذن أهل الجماعة القائمون بالحق و الله تعالى يحفظ الحق و أهله»<sup>(4)</sup>

و ما يمكننا الوقوف عليه، هو أن لفظ السنة و الجماعة إذا افترقا اجتمعا في المعنى، وإذا ذكر أحدهما فقط دخل فيه الآخر وأصبح لهم نفس المعنى، ولهذا نجد أن لفظ أهل السنة هو الأكثر شيوعا بدلالته على اللفظين معا.

### خصائصهم :

لقد اتصف أهل السنة والجماعة بصفات و خصائص ميزتهم عن غيرهم نذكر منها:

1 -التوسط و الاعتدال، فهم بين التفریط والإفراط، و بين الغلو والجفاء فهم وسط في فرق الأمة، في حين أن الأمة وسط بين الملل<sup>(5)</sup>.

(1)- ناصر بن عبد الله بن علي القفازي. التقريب بين أهل السنة والشيعه . دار طيبة. الرياض. ط 2.1413 هـ. ج1. ص28.

(2)- يوسف بن عبد البر. الإنتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء . مكتبة القدس. القاهرة.(دط).. 1931 ص63.

(3)- صالح بن فوزان. المرجع السابق. ص9

(4)- البغدادي الفرق بين الفرق. ص361

(5)- محمد عبد الهادي المصري. المرجع السابق. ص72.

حيث جاء في قول أحدهم عن أهل السنة والجماعة «هم وسط في باب

أفعال الله تعالى بين الجبرية<sup>(1)</sup>، والقدرية وفي باب وعيد الله بين

المرجئة<sup>(2)</sup> والوعيدية من القدرية وغيرهم، وفي باب الإيمان بين الحرورية والمعتزلة،<sup>(3)</sup> وبين

المرجئة والجهمية<sup>(4)</sup>، وفي أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الرافضة<sup>(5)</sup>

والخوارج»<sup>(6)</sup>

2 عملهم بالكتاب والسنة والإجماع، فهم ملتزمون بالدين الذي أتى به الرسول صلى

الله عليه وسلم<sup>(7)</sup>، فهم يجعلون هذه الأصول الثلاثة ميزان لبيان الحق من الباطل والهدى من

من الضلال فيما يصدر من الناس من تصرفات قوليه أو فعلية<sup>(8)</sup>.

(1)- هم الذين قالوا بالإجبار والإضطرار في الأعمال وأنكروا الإستطاعات كلها وأن لا فعل ولا عمل لأحد غير الله. ينظر. عبد المنعم حنفي. المرجع السابق. ص 135.

(2)- هم الذين قالوا بالإرجاء الذي له معنيين التأخير أو إعطاء الرجاء، فقد أعطوا المؤمن العاصي الرجاء في ثواب الله، وقد يكون الإرجاء تأخير حكم مرتكب الكبيرة إلى يوم القيامة. ينظر. عبد المنعم حنفي. المرجع السابق. ص 351

(3)- الإعتزال يعني الإنفراد فقليل عن واصل بن عطا أنه اعتزل أي أنه انفرد عن رأي الجماعة وتعني كذلك الحياد، فلما بايع الحسن بن علي ومن معه لمعاوية قالوا نلتزموا بيوتنا ومساجدنا ونشتغل بالعلم والعبادة، فسموا معتزلة. ينظر عبد المنعم حنفي. المرجع السابق. ص 360

(4)- هم الذين قالوا بالجبر والإرجاء وهم أتباع أبي محرز الجهم بن صفوان وهو من أهل خرسان ومولى لبني راسب من الأزد. انظر جمال الدين القاسمي الدمشقي. تاريخ الجهمية والمعتزلة. مؤسسة الرسالة. سوريا. ط 1. 1979. ص ص 9-10.

(5)- وهم شيعة سموا الرافضة لرفضهم إمامة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما. ينظر. عبد المنعم حنفي. المرجع السابق. ص 28

(6)- عمر سليمان الأشقر. أهل السنة والجماعة أصحاب المنهج الأصيل والصرائط المستقيم. دار النفائس. عمان. ط 1. 1993. ص 72

(7)- محمد عبد الهادي المصري. المرجع السابق. ص 73

(8)- صالح بن فوزان. المرجع السابق. ص 7.

- 3 - إجماعهم للدين علما وعملا ظاهرا و باطنا، فهم يجمعون الدين كله علما وعملا ظاهرا وباطنا ويتمسكون بالإسلام الخالص الذي جاء به النبي (ص) من ربه وحفظه عنه الصحابة عنه<sup>(1)</sup>.
- 4 - لاتفاق على الحق والدعوة إلى الوحدة، اذ حرص أهل السنة على جمع كلمة المسلمين على الحق وتوحيد صفوفهم على التوحيد والإتباع<sup>(2)</sup>، فهم دعاة وحدة لا دعاة فرقة<sup>(3)</sup>، و هم بهذا يجسدون حقيقة ما قد قام عله الدين الإسلامي و جاء به.
- 5 - الحكم على الناس بالعدل، فمن أصولهم الحكم على الناس بالعدل<sup>(4)</sup> و هم ملتزمون ملتزمون بالإنصاف و القسط للموالين والمعادين على السواء<sup>(5)</sup>. فلا يخرجون من دائرة الإسلام إلا من كفر و خرج من الدين بعد أن تقام عليه الحجة، حتى أنهم لم يكفروا الفرق المناوئة لهم ولم يخرجوهم من دائرة الإسلام<sup>(6)</sup>.

(1) - محمد عبد الهادي المصري. المرجع السابق. ص71.

(2) - سفر بن عبد الرحمان الحوالى. أصول الفرق والأديان والمذهب الفكرية.. (د.س.ن) (د.ط) ص25.

(3) - عمر سليمان الأشقر. المرجع السابق. ص73

(4) - نفسه ص74.

(5) - سفر عبد الرحمان الحوالى. المرجع السابق. ض.

(6) - عمر سليمان الأشقر. المرجع السابق. ص74

## الآراء الكلامية و المسائل الخلافية:

إن المتأمل في حقيقة الاختلاف في المسائل الفرعية يجد التباين واضحا بين مختلف المذاهب والفرق، ولعل مرد هذا إلى اختلاف طرق استنباط الأحكام من أدلتها الشرعية، إلا أن الأصل في الدين يبقى واحد، ونحن من خلال بحثنا هذا نحاول توضيح بعض المسائل الكلامية الخلافية بين و الإباضية و أهل السنة و الجماعة .

ومما يمكننا الإشارة إليه أننا و من خلال عملنا هذا أننا قد تناولنا المسألة تاريخيا بعيدا عن الخوض في الجوانب الشرعية متماشين في ذلك و ما أشار إليه حجازي أثناء تناوله ذات الموضوع<sup>(1)</sup>. وما أمكننا الوقوف عليه هو أنه رغم بعض التباينات في عدد من المسائل إلا أن الإباضية تبقى الأقرب إلى أهل السنة و الجماعة. ويمكن أن نجمل أهم الاختلافات في قول أحدهم :

- يا سائلا عن المسائل التي \*\*\* بين المالكية والوهبية  
 عدتهن خمسة عشر \*\*\* أصلا وفرعا وقد أتت مفسرة  
 الأصل في سبعة يقال \*\*\* أولها خروج أهل النار  
 ورؤية الباري العظيم الشأن \*\*\* ونفيهم عن حدث القرآن  
 قد أنكروا ولاية الأشخاص \*\*\* براءة ويل لكل عاص<sup>(2)</sup>
- و من أهم تلك المسائل التي هي محل التباين نتناول:

(1)- حجازي عبد الرحمان بن عثمان .تطور الفكر التربوي في شمال إفريقيا (ق 1- 10).المكتبة العصرية بيروت .(دط).2000.ص202.

(2)- محمد الأمين بلغت.الحياة الفكرية في الأندلس عصر المرابطين .دار المدار الاسلامي.بيروت.2004. ص139.

## 01- مسألة الإيمان :

تعتبر مسألة الإيمان من أهم وأعقد المسائل الخلافية بين الإباضية وأهل السنة والجماعة، كيف لا وهي مدار مسائل العقيدة التي تتعلق بماهية ما يتصل بحياة المسلم<sup>(1)</sup>. فالإيمان يعرف في اللغة بالتصديق، أما في الاصطلاح فهو قول باللسان وعمل بالأركان وعقد بالجنان<sup>(2)</sup>.

فجمهور الإباضية يتفقون على أن الإيمان يشمل ثلاث أركان حتى يستوي إيمان المؤمن ويشمل الاعتقاد بالقلب باعتباره موطن كل فكرة، والإقرار باللسان الذي يترجم ما اعتقده القلب، والعمل بالجوارح التي هي ترجمة واقعية لكل ذلك، حتى أنه قيل أن من ضيع واحدا منها فهو هالك<sup>(3)</sup>، لأنه حسبهم يكون كافرا كفر شرك<sup>(4)</sup>. وهم بذلك لا يجيزون الفصل بين القول والعمل، بل إنهم يقرون بأن الدين والإيمان والإسلام إنما هي في حقيقة جوهرها مسميات لشيء واحد<sup>(5)</sup>، وهو طاعة الله والتزام العمل بأوامره والانتهاز عن نواهيه قولاً وعملاً، فلا إسلام ولا إيمان إلا بالقول والعمل<sup>(6)</sup>، وأدلتهم في الجمع بين الإيمان والعمل قوله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾<sup>(7)</sup>، وقوله ﴿إِلَّا بِإِيمَانٍ بِضَعُ وَسَبْعُونَ شَعْبَةً

(1)- محمد صالح ناصر. منهج الدعوة عند الإباضية. نشر جمعية التراث. الجزائر. ط2. 1999. ص162.

(2)- عبد الملك الجويني. كتاب الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد. تح محمد يوسف موسى، علي عبد المنعم. مكتبة الخانجي. مصر. (دط). 1950. ص57.

(3)- صابر طعيمة. الإباضية عقيدة ومذهب. دار الجيل. بيروت. (دط). 1986. صص11-12.

(4)- والكفر عندهم كفران كفر شرك وهو ما كان بسبب إنكار ركن من أركان الإيمان أو برد حكم من الأحكام. وكفر نعمة هو ما كان بسبب ارتكاب كبيرة من الكبائر غير موجبات الشكر ويسمى كذلك بالنفاق. ينظر. محمد صالح ناصر. المرجع السابق. ص197.

(5)- أعوش. المدارس الكلامية. ص15.

(6)- ابن حمدة عبد المجيد. المدارس الكلامية في إفريقية. دار الغرب. تونس. (دط). (د س ن). ص111.

(7)- سورة فصلت. الآية 6.

أعلاه قول لآله إلا الله وأدناها إمطة الأذى عن الطريق»<sup>(1)</sup>، وغيرها من الآيات والأحاديث التي تقرر بين الإيمان والعمل، والذي يعنى أن العمل ما هو في حقيقته إلا ترجمة واقعية لما قد سكن في القلب من عقائد عبرت عنها الجوارح بسلوكات عملية دالة عليها .

كما ذهب أصحاب المذهب الإباضي إلى القول بأن الإيمان انما يكون قابلا فقط أن يزيد<sup>(2)</sup>، مستدلين في ذلك بقوله تعالى ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ﴾<sup>(3)</sup>، وهو بذلك غير قابل لأن ينقص حجتهم في ذلك أنه إذا نقص سوف يهدم المعتقد على اعتبار أن الإيمان والإسلام شيء واحد<sup>(4)</sup>. والذي قد يفسر بأن الإيمان هو بمثابة قاعدة الإسلام الذي ينتفي وفق هذا المعنى بتناقص الإيمان انطلاقا من هذا التفسير الذي قدموه.

في حين نجد بعض أهل السنة والجماعة قد اتفقوا على أن الإيمان إما أن يكون بالقلب واللسان والجوارح وهو ما قال به جمهور علماء أهل السنة والأئمة الثلاثة (مالك (ت 179هـ)، وابن حنبل (ت 241هـ)، والشافعي (ت 204هـ)<sup>(5)</sup> وقد روى الشافعي على سبيل المثال في هذا الخصوص، أن «الإيمان قول وعمل واعتقاد بالقلب، ألا ترى قول الله عز وجل ﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ﴾<sup>(6)</sup>»<sup>(7)</sup> وإما أن يكون تصديق بما جاء به النبي ﷺ من عند الله تعالى

(1)- أبو عبد الرحمان أحمد بن شعيب النسائي . كتاب السنن . بشرح السيوطي وحاشية السندي . دار الكتب العلمية . بيروت . ط 4 . 1418 . ج 8 . ص 110 .

(2)- بن حمدة . المرجع السابق . ص 116 .

(3)- سورة الفتح . الآية 4 .

(4)- ابن دريسو محمد بن مصطفى . الفكر العقدي عند الإباضية حتى نهاية القرن الثالث هجري . جمعية التراث . الجزائر . (د ط) . 2003 . ص ص 398-399 .

(5)- عبد الحليم بن تيمية . الفرقان بين الحق والباطل . تح محمد أبو الوفا عياد . مطبعة العاصمة . مصر . (د ط) . 2001 . ص 63 .

(6)- سورة البقرة . الآية 143 .

(7)- ابن عبد البر . الإنتقاء . ص 81 .

تعالى والإقرار به <sup>(1)</sup>، أي أن يكون بالقلب واللسان دون الجوارح وهو ما ذهب إليه أبا حنيفة (ت80هـ/150م) وأصحابه <sup>(2)</sup>

كما أجمع أهل السنة و الجماعة على أن الإيمان قابل لأن يزيد وينقص <sup>(3)</sup>، إذ هو يزيد بالطاعات وينقص مقابل ذلك بالمعاصي استنادا لقوله تعالى ﴿ **إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذَكَرَ اللَّهُ وَجِلَّت قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تَلَّيْت عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ** ﴾ <sup>(4)</sup>، ووكما جاء جاء في قول أحدهم <sup>(5)</sup>:

وقل إنما الإيمان قول ونية \*\*\* وفعل على قول النبي مصرح

وينقص طوراً بالمعاصي وتارة \*\*\* بطاعته ينمى وفي الوزن يرجح

وما يمكننا الإشارة إليه هو أن أهل السنة و الجماعة يتفقون مع الإباضية في زيادة الإيمان لكنهم يختلفون معهم في نقصانه كما أشرنا سابقاً، مستدلين في ذلك بقوله تعالى ﴿ **وَإِذَا مَا أَنْزَلْنَا سُورَةً فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُمْ هَذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فزادتهم إيماناً وهم يستبشرون وأمَّا الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجساً إلىٰ رجسهم وماتوا وهم كافرون** ﴾ <sup>(6)</sup>، كما نجد اختلافهم مع المذهب الإباضي في قولهم أن الإيمان والإسلام اسم لشيء واحد، وقد استشهد أهل السنة و الجماعة لرد ذلك أن الرسول (ص) فرق <sup>(7)</sup> بين

(1) - أبو الحسن سراج الدين علي بن عثمان الأوسني . تحفة الأعالى . دار الكتب العربية . مصر . (د ط) . ص51 .

(2) - ابن تيمية . الفرقان . ص65 .

(3) - أبو بكر بن الحسين البيهقي . الاعتقاد على مذهب السلف وأهل السنة و الجماعة . دار الكتب العلمية . بيروت . ط2 . 1986 . ص95 . .

(4) - سورة الأنفال . الآية 02 .

(5) - عبد العزيز السلطان . الأسئلة والأجوبة الأصولية على العقيدة الواسطية . شركة الشهاب . الجزائر . (د ط) . 1983 . ص293 .

(6) - سورة التوبة . الآية 126 .

(7) - عبد الحلیم بن تيمية . كتاب الإيمان . تح حسين يوسف الغزال . دار إحياء العلوم . بيروت . ط2 . 1985 . ص28 .

مسمى الإيمان<sup>(1)</sup> ومسمى الإسلام<sup>(2)</sup>، وهذا في سياق ما ورد عن النبي (ص) في أن الإسلام أعم من الإيمان وإيمان أخص منه<sup>(3)</sup> واستنادا كذلك لقوله تعالى ﴿قالت الأعراب أمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولما يدخل الإيمان في قلوبكم﴾<sup>(4)</sup>.

## 02- الأسماء والصفات:

تعتبر مسألة الأسماء والصفات من المسائل الخلافية المتعلقة بالتوحيد الإلهي بين الإباضية وأهل السنة والجماعة، حيث ترى هذه الأخيرة أن الله عز وجل واحد في ذاته وصفاته<sup>(5)</sup>، وأن أسماؤه قديمة ولم يزل مسمى وموصوف قبل وجود الخلق وبعد وجوده وبعد فنائه<sup>(6)</sup>، وهذا يعني أنها ليست بمخلوقة<sup>7</sup>، كما أنهم يرون أن صفات الله عز وجل ليست بزائدة ولا محدثة<sup>(8)</sup>، وبالتالي فهم يرفضون أي نوع من أنواع الفضل والتعدد بين صفات الله وذاته، حتى أنه جاء في قول أحدهم:

صفاته لذاته هي ذاته \*\*\* لا غيرها دلت بذا آياته<sup>(9)</sup>

وقد استندوا في ذلك بأنه لو كانت صفاته تعالى غيره سبحانه للزم عليه محذوران أحدهما تعدد القدماء والثاني احتياجه للغير وكلاهما باطل لا يليق بالذات الإلهية وقد استشهدوا في هذا بقوله تعالى ﴿ليس كمثله شيء﴾<sup>(10)</sup>، وبناء على هذه الآية فهم يعتقدون

(1)- هو الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والإيمان بالقدر خيره وشره. ينظر .. المرجع نفسه ص.28.

(2)- هو شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت من استطاع إليه سبيلا. ينظر. المرجع نفسه ص.280.

(3)- اللكائي . المصدر السابق . ج.2 . ص.712.

(4)- سورة الحجرات . الآية 14.

(5)- ابن حمده . المرجع السابق . ص.87.

(6)- ابن دريسو . المرجع السابق . ص.278.

(7)- ابن حمده . المرجع السابق . ص.96.

(8)- أعوشث . واد مزاب . ص.76.

(9)- نفسه . ص ص 76-77.

(10)- سورة الشورى . الآية 11.

بأنها لو كانت صفاته تعالى غيره لكان كغيره في المشاركة في القدم والاحتياج للغير<sup>(1)</sup>، كما كما يتضح لنا عموماً أنهم لا ينكرون أسماء الله وصفاته، فهم يصفون الله بصفاته التي لا تليق إلا به، وينفون عنه صفات المحدثين<sup>(2)</sup>. أي أن إثباتهم على ما يبدو لصفات وإثبات عدم انفصالها عن الذات بعيداً عن كل تشبيه أو تمثيل بمن سواه وإنفراده تعالى في كل ذلك عن سواه وهو بذلك حري.

لذلك لجأ الإباضيون إلى تأويل صفات الله تعالى حين تعترضهم صفة من صفاته الواردة في النصوص الواردة في القرآن أو السنة وهذا لكي يتجاوزوا التجسيم، معتمدين في ذلك على معاني الكلمة في اللغة، ومن خلال السياق، وهذا ما وجدناه من خلال تفسيرهم لمجيء الله تعالى<sup>(3)</sup>، والذي ورد في قوله جل وعلى ﴿وَجَاءَ رِبِّكَ وَالْمَلِكُ صَافَا﴾<sup>(4)</sup>، فأولوا مجيء الله بمجيء أمره ورفضوا مجيء الله بمنى الانتقال<sup>(5)</sup>، وكذلك قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ﴾<sup>(6)</sup> أي بمعنى المغفرة والرحمة، كما أنهم أولوا اليمين بالنعمتين أو القدرتين<sup>(7)</sup>.

في المقابل نجد أن مذهب أهل السنة والجماعة في هذه المسألة وسط<sup>(8)</sup> بين التشبيه<sup>(9)</sup> التشبيه<sup>(9)</sup>

(1)- نور الدين السالمي. مشارق أنوار العقول. وزارة التراث القومي. عمان. (د ط). 1985 . ص179.

(2)- ابن حمده. المرجع السابق . ص88.

(3)- ابن دريسو. المرجع السابق. ص278.

(4)- سورة الفجر. الآية 22.

(5)- ابن دريسو. المرجع السابق. 278.

(6)- سورة البقرة. الآية 157.

(7)- عمار طالبي. آراء الخوارج الكلامية . المكتب المصري الحديث . مصر . (د ط). (د سن). ج1 . ص 71.

(8)- أحمد فريد . الثمرات الزكية في العقائد السلفية . دار ابن تيمية . الجزائر . ط2 . 1991. ص35 .

(9)- معناه كمعنى التمثيل، أو بمعنى آخر مرادف له . كقوله تعالى ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ الشورى

11 . ينظر . أبو بكر الحنبلي . العقيدة في صفحات لمن أراد الجنات . دار عمار . الجزائر . (د ط). ص27.

والتعطيل<sup>(1)</sup>. وقد أجمع أهل السنة على وجوب الإيمان بكل ما ورد في القرآن الكريم والسنة النبوية<sup>(2)</sup> من صفات الله وأسمائه التي سُمي ووصف بها نفسه أو نسبها إليه رسوله (ص) على الحقيقة<sup>(3)</sup>، وهذا من خلال قوله تعالى ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ الَّذِينَ يَلْحَدُونَ فِيَّ اسْمَائِهِ﴾<sup>(4)</sup>. وقد خلص أهل السنة والجماعة على أنه لا فرق بين ذات الرب وصفاته و أسمائه، فما جاز على ذاته من أحكام عقديّة جاز على أسمائه وصفاته،<sup>(5)</sup> وهذا بدوره يكون من غير تأويل<sup>(6)</sup> ولا تكيف<sup>(7)</sup>، ولا تفويض<sup>(8)</sup> ولا تمثيل<sup>(9)</sup>. إذن فالكلام عندهم في الصفات كالكلام في الذات<sup>(10)</sup> وهو ما وجدناه عند ابن القيم (ت 751 هـ)، حيث جاء في قوله «كما إننا نثبت ذاتا لا تشبهها الذوات، كذلك نقول في صفاته أنها لا تشبهها الصفات، فليس كمثل شيء لا في ذاته ولا في أسمائه ولا في أفعاله ولا في صفاته فلا نشبه صفاته بصفات المخلوقين ولا نزيل عنه صفة لأجل تشنيع المشنعين»<sup>(11)</sup>.

- (1)- هو جحد صفات الله ونفيها عنه، كعلو الله في السموات، وقد زعمت الفرق الضالة أن الله في كل مكان، وهذا عين الكفر والضلال. ينظر. الحنبلي. المرجع السابق. ص 27.
- (2)- ياسر برهامي. فضل الغني الحميد. دار الإيمان. مصر. (د ط). (د س ن). ص 200.
- (3)- الحنبلي. المرجع السابق. ص 28
- (4)- سورة الأعراف. الآية 108.
- (5)- إبراهيم عبد الله البريكان. المرجع السابق. ص 364.
- (6)- هو صرف ظاهر الآيات والاحاديث الصحيحة عن ظاهرها إلى معنى آخر باطل مثل إستوى بمعنى إستولى. ينظر. الحنبلي المرجع السابق. ص 27.
- (7)- هو تكيف صفات الله، وأن كيفيتها كذا، فعلو الله على السموات والعرش لا يشبهه علو مخلوقاته ولا يعلم كيفته أحدا إلا الله. نفسه. ص 27.
- (8)- هو عدم تفسير الاستواء. ينظر. نفسه. ص 27.
- (9)- هو تمثيل صفات الله بصفات خلقه فلا يقال ينزل الى السماء كنزولنا. ينظر. نفسه. ص 270.
- (10)- حمدي بن محمد بن حمود القريفي. قواعد بن تيمية في الرد على المخالفين (اليهود، النصارى، الفلاسفة، الفرق الإسلامية). دار الهدى النبوي. الرياض. ط 1. 2011. ص 311.
- (11)- عبد العزيز محمد السلطان. المرجع السابق. ص ص 194 - 195.

وهذا ما عبر عنه أيضا الشيخ الطحاوي<sup>(1)</sup> بذات المعنى الذي أشار فيه إلى أن «من وصف وصف الله بمعنى من معاني البشر، فقد كفر، و من أبصر هذا اعتبر، وعن مثل قول الكفار إنزجر، علم أنه بصفاته ليس كالبشر»<sup>(2)</sup>، فهم يرون إثبات كل ما أثبتته الله لنفسه وضرورة الإيمان التام والمطلق بعيدا عن كل ما من شأنه أن يغرق العقل البشري في ما قد ينحرف به عن الجادة .

### 03- مسألة الرؤية:

لقد أثرت مسألة الرؤية هي أيضا جدلا واسعا، حتى أنها كانت أسبق في الظهور من مسألة الكلام، فالإباضيون ينفون إمكانية رؤية الله في الآخرة وقالوا أنها من الأشياء التي لا يتصور العقل صحة وجودها<sup>(3)</sup>، مستدلين في ذلك بعدة آيات صريحة كقوله تعالى ﴿لا تدركه تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار﴾<sup>(4)</sup>، وكذا في سؤال موسى عليه السلام رؤيته تعالى ﴿قال تعالى ﴿قال ربي أنظرني أنظر إليك قال لن تراني ولكن أنظر إلي الجبل فإن استقر مكانه فسوف تراني﴾<sup>(5)</sup>، وقوله أيضا ﴿وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء الحجاب﴾<sup>(6)</sup>. وقد جاءت عدة أحاديث شارحة ومؤيدة لنفي الرؤية من البشر إلى الله تعالى في مسند ابن الربيع كاستدلّاهم بما روي عن عائشة رضي الله عنها حين سئلت عن الرسول ﷺ هل رأى ربه ليلة الإسراء؟ فأجابت بالنفي<sup>(7)</sup>، واستدلوا كذلك بعدة آيات قرآنية كانت شديدة الإنكار للذين سألوا الله من اليهود والمشركين مع تحذير المسلمين أن يقعوا فيها

(1)- هو أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة المصري الحنفي، ولد بمصر سنة 237هـ وتوفي سنة 321هـ

ينظر. عبد الرحمان بن يوسف. الشفاعة شهب أهل السنة والجماعة . مكتبة مدبولي . ط1. 1995. ص.113.

(2)- ابن أبي العز. المصدر السابق. ص.203.

(3)- صابر طعيمة. المرجع السابق. ص.104.

(4)- سورة الأنعام. الآية 103.

(5)- سورة الأعراف. الآية 143 .

(6)- سورة الشورى. الآية 51 .

(7)- أحمد خليلي. الحق الدامغ . نشر وزارة التراث القومي . عمان . (دط). 1909. ص.23.

مصدقا لقوله تعالى ﴿يسألك أهل الكتاب أن تنزل عليهم كتابا من السماء فقد سألوا موسى أكبر من ذلك، فقالوا أرنا الله جهرة فأخذتهم الصاعقة﴾<sup>(1)</sup> وقوله أيضا ﴿وإذ قلت يا موسى لن نومن لك حتى نرى الله جهرة فأخذتكم الصاعقة وأنتم تنظرون﴾<sup>(2)</sup> .

في حين ذهب أهل السنة والجماعة إلى إثبات رؤية الله وجواز ذلك على أن هذه الرؤية تكون في الجنان وعدا من الله تعالى صدقا وقولا حقا<sup>(3)</sup>، والدليل عليه نص الكتاب وهو قوله تعالى ﴿وجوه ناضرة إلى ربها ناظرة﴾<sup>(4)</sup> مع العلم أن النظر في هذه الآية التي استدلوا استدلاؤها بها موصولة ب: إلى و التي هي خبر عن الوجوه الناظرة المستبشرة، فاقضاء النظر إثبات الرؤية واحتجاج الإباضية<sup>(5)</sup> بقوله تعالى ﴿لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار﴾<sup>(6)</sup> الأبصار<sup>(6)</sup> فالله سبحانه وتعالى يرى ولا يدرك لأن الإدراك ينبئ عن الإحاطة ودرك الغاية، الغاية، فالله سبحانه وتعالى مقدس ومنزه عن الغاية والنهاية<sup>(7)</sup>، وفي استدلالهم بقوله تعالى في جوابه لموسى ﴿لن تراني﴾<sup>(8)</sup> فهذه الآية من أوضح الأدلة على جواز الرؤية<sup>(9)</sup> وتمام هذه الآية ﴿ولكن أنظر إلى الجبل فإن استقر مكانه فسوف تراني﴾<sup>(10)</sup> فإن لم تكن الرؤية جائزة لما طلبها موسى عليه السلام، مع العلم أن موسى عليه السلام عالم بما يجوز على الله تعالى، وما يستحيل في حقه، وإن كان عكس ذلك فهو جاهل أي لزوم صفة الجهل به

(1)- سورة النساء .الآية 153.

(2)- سورة البقرة .الآية 55.

(3)- الجويني .الإرشاد .ص ص 181-182.

(4)- سورة القيامة.الآية22-23.

(5)- الجويني .لمع الأدلة .ص103.

(6)- سورة الأنعام .الآية 103.

(7)- عبد العزيز السلطان .المرجع السابق .ص238.

(8)- سورة الأعراف .الآية143.

(9)- عبد العزيز السلطان .المصدر السابق .ص238.

(10)-سورة الأعراف .الآية143.

وهو محال، إذ لا يمكن لذلك أن يكون في حق الأنبياء <sup>(1)</sup>، كما استدلوا بما ورد عن الرسول ﷺ حينما سأله أناس هل نرى ربنا يوم القيامة؟ فقال «هل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر؟ فقالوا: لا يا رسول الله، فقال: هل تضارون بالشمس ليس دونها سحاب؟ قالوا لا يا رسول الله، قال: فإنكم ترون ربكم كذلك» <sup>(2)</sup>، و استدلوا أيضا بقوله تعالى في خطابه للكافرين ﴿كَلَّا أَنهَم عَن رَّبهم يَوْمئذٍ لِمَحجُوبِين﴾ <sup>(3)</sup> ففي هذه الآية دلالة واضحة على ثبوت رؤية الله لأنهم هنا منعهم من الرؤية في حالة السخط على عكس ذلك في حالة الرضا وإن لم يكن فرق بينهما، وقوله أيضا ﴿وَلهم ما يَشاعُونَ فِيها وَلدِينا مَزِيد﴾ <sup>(4)</sup> وهو النظر إلى وجه الله تعالى وهذا من خلال ما وجدناه عند الطبري <sup>(5)</sup>، وقوله أيضا ﴿لِلذِينَ أَحسَنُوا الْحسَنى وَزِيادَة﴾ <sup>(6)</sup> فالحسنى هي الجنة والزيادة هي النظر إلى وجهه الكريم، وهو ما فسره فسره الرسول ﷺ وسار عليه الصحابة من بعده، كما روى ذلك مسلم والترمذي وبين ماجه وغيرهم <sup>(7)</sup> ولما عطف الزيادة على الحسنى دل على أنها جزء آخر وراء الجنة وقدر زائد عنها <sup>(8)</sup>. وهي عندهم ثابتة أيضا من باب وكأن الله إنما أراد إكرام أهل طاعته برويته وهو أمر يطمح إليه كل مؤمن منتظر لقاء ربه.

#### 04- مسألة الإستواء :

- (1)- عبد العزيز السلطان .المرجع السابق .ص.238.
- (2)- الصلابي .صفحات .ص.429.
- (3)- سورة المطففين .الآية 15.
- (4)- سورة (ق).الآية 35.
- (5)- الطبري .المصدر السابق .ص 189.
- (6)- سورة يونس .الآية 26.
- (7)- ابن أبي العز .المصدر السابق .ص.188.
- (8)- محمد السلطان .المرجع السابق .ص.237.

الاستواء في اللغة يقع على الانتهاء<sup>(1)</sup>، أما في الاصطلاح فهو ما يشير إلى الاعتقاد الجازم بأن الله فوق سمواته مستو على عرشه استواء يليق بجلاله وعظمته على خلقه بأئنا منهم، وعلمه محيط بكل شيء<sup>(2)</sup>.

يرى أصحاب المذهب الإباضي في هذه المسألة بأن الله منزه عن الأمكنة والجهات، ورأوا بأن الاستواء هو استواء أمره في مخلوقاته وعلاه فهو حاضر لا يخلو منه أي مكان.<sup>(3)</sup>

فمن قولهم هذا يتضح لنا أنهم فسروا معنى الاستواء على العرش بأنه استواء أمره وقدرته<sup>(4)</sup>، ولطفه فوق عباده، حيث فسر محمد بن يوسف إطفيش الإباضي معنى الاستواء الاستواء الوارد في قوله تعالى ﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾<sup>(5)</sup> فسرّه بالملك والغلبة والتصرف كيف يشاء<sup>(6)</sup>، وهو ما يتعارض مع نظرة أهل السنة في معنى الاستواء، والذين أجمعوا بعدم جواز وصف الله بما لم يصف به نفسه ولا وصفه به رسوله ﷺ<sup>(7)</sup>، وما يفهم من ذلك هو أن أن من وصف الله بغير ما وصف به نفسه أو وصفه به رسوله الكريم فهو بذلك يكون قد ضل وقال عن الله ما لم يعلم، وقد استشهدوا في ذلك بعدة مواضع من القرآن الكريم لإثبات صفة الاستواء<sup>(8)</sup>، منها قوله تعالى ﴿إِن رَّبِّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ

(1)- يوسف بن عبد البر النمري الأندلسي . التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد . دار الكتب المصرية . القاهرة . (د ط ) . ص 171 .

(2)- عبد العزيز محمد السالمي . المرجع السابق . ص 182 .

(3)- ابن دريسو . المرجع السابق . ص 291 .

(4)- العواجي . المرجع السابق . ص 296 .

(5)- سورة الفرقان . الآية 59 .

(6)- صابر طعيمة . المرجع السابق . ص ص 97-99 .

(7)- محمد بن عبد الوهاب وأبنائه . الجامع الفريد . (د ط ) . (د م ن) . ص 636 .

(8)- محمد المكي المالكي . عقيدة التوحيد الكبرى في عقائد أهل السنة والجماعة . تح محمد على أبو غزالة

السوفي الجزائري . مؤسسة الريان . بيروت . (د ط) . 2008 . ص 72 .

أيام ثم إستوى على العرش<sup>(1)</sup>، وقوله أيضا ﴿الله الذي رفع السموات بغير عمد ترونها ثم إستوى على العرش﴾<sup>(2)</sup>، وقد قال أيضا ﴿الرحمان على العرش إستوى﴾<sup>(3)</sup>، وقوله أيضا ﴿الله الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام ثم إستوى على العرش﴾<sup>(4)</sup>. وقد أخذ أهل السنة في هذه المسألة بحديث النزول<sup>(5)</sup>، حيث يرون أن القول في كيفية النزول كالقول في كيفية الاستواء، والحجة في ذلك واحدة<sup>(6)</sup>، كما أنهم يرون عدم التأويل لباقي جميع آيات آيات الاستواء التي وردت في القرآن<sup>(7)</sup>، فاستواء الله سبحانه وتعالى ليس باستواء اعتدال عن اعوجاج والاستقرار، ولكنه مستو على عرشه بلا كيف، بلا أين، وإن إتيانه ليس بإتيان من مكان، وإن مجيئه ليس بحركة، وإن نزوله ليس بنقله<sup>(8)</sup>. وقد أبدى العديد من الفقهاء رأيهم حول هذه المسألة، فنجد الإمام مالك (ت 179هـ) عندما سئل عن الاستواء قال «الإستواء مجهول والكيف معلوم والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة»<sup>(9)</sup>، وفي موضع آخر أشار الأشعري (620م/324هـ) إلى أن الله إستوى على العرش على الوجه الذي قاله وبالمعنى الذي أراده استواء منزلها عن الممارسة والاستقرار والتمكين والحلول والانتقال<sup>(10)</sup>.  
فمما نستخلصه من خلال عرض الرأيين أن الإباضيين وأهل السنة قد اتفقوا على أن أول ما خلق الله العرش، ثم كان الاستواء الذي يبدو أنه كان محل تباين بين الطرفين، وذلك

(1)- سورة الأعراف. الآية 54.

(2)- سورة الرعد. الآية 02.

(3)- سورة طه. الآية 05.

(4)- سورة السجدة. الآية 04.

(5)- والذي جاء فيه « ينزل الله تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الأخير يقول من يدعوني أستجب له...» رواه البيهقي. الإعتقاد. ص 84.

(6)- ابن حمده. المرجع السابق. ص 55.

(7)- ابن دريسو. المرجع السابق. ص 295.

(8)- البيهقي. الإعتقاد. ص 55.

(9)- ابن حمده. المرجع السابق. ص 55.

(10)- ابن دريسو. المرجع السابق. ص 295.

لاختلاف تفسير كل منهما لحال الاستواء، ولعل رأي أهل السنة قد يكون من جهة التفسيرات المقدمة الأقرب إلى حقيقة ما يستدعيه ذلك .

### 05- مسألة خلق القرآن :

لقد أثارت قضية خلق القرآن جدلاً واسعاً بين مختلف الفرق الإسلامية بل وحتى على مستوى الفرقة الواحدة كالإباضية مثلاً التي شهدت انقساماً بين أهل المغرب والمشرق، فإباضية أهل المغرب يرون أن القرآن مخلوق محدث إلا في حالة وجود دليل يؤكد قدم معناه فقط كلفظ الجلالة والرحمان الرحيم<sup>(1)</sup>، وهم يعتقدون أنه يدخل في مضمون<sup>(2)</sup> الآية الكريمة التي تقول ﴿خالق كل شيء﴾<sup>(3)</sup>

ويتبين لنا من خلال هذه الآية أن الإباضيين يعتقدون بأن القرآن مخلوق كسائر الأشياء الأخرى التي أوجدها الله<sup>(4)</sup>، وقد جاء في قول أحد مؤرخيهم «وليس منا من قال إن القرآن غير مخلوق»، وهذا ما أثبتته أبو اليقظان في إحدى رسائله التي رد فيها على القائلين بنفي خلق القرآن<sup>(5)</sup>، وقد اعتمد الإباضيون لإثبات صحة ما ذهبوا إليه جملة من الأدلة والتي منها قوله تعالى ﴿يخلق الله ما يشاء إن الله على كل شيء قدير﴾<sup>(6)</sup>، وقوله أيضاً ﴿إنا جعلناه قرآناً عربياً﴾<sup>(7)</sup> وقوله أيضاً ﴿وجعل الشمس سراجاً﴾<sup>(8)</sup>، ﴿وجعلنا الليل لباساً وجعلنا النهار معاشاً﴾<sup>(9)</sup>، ﴿ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من

(1)- أعوشة . واد مزاب . ص 81.

(2)- ابن حمده . المرجع السابق . ص 98.

(3)- سورة الأنعام . الآية 12.

(4)- أعوشة . واد مزاب . ص 16.

(5)- ابن دريسو . المرجع السابق . ص ص 312- 313 .

(6)- سورة النور . الآية 45..

(7)- سورة الزخرف . الآية 03.

(8)- سورة نوح . الآية 16.

(9)- سورة النبأ . الآية 10-11.

عِبَادِنَا»<sup>(1)</sup>، فمن خلال هذه الآيات تبين لنا أنهم أولوا كلمة "جعل" بمعنى "خلق" فهم بذلك سوّوا بين المخلوقات والقرآن الكريم<sup>(2)</sup>، كما أنهم أولوا الآية الكريمة ﴿لَا يَأْتِيهِ يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾<sup>(3)</sup>، بمعنى أن القرآن متصف بالجهات أي أن له بداية ونهاية وهو ما يعنى أنه محدود، وبالتالي فهو مخلوق<sup>(4)</sup>، في مقابل ذلك كان لإباضية أهل المشرق نظرة مخالفة لإباضية أهل المغرب كما أشرنا سابقا، فهم يرون أن القرآن الكريم غير مخلوق مستشهدين بقول الإمام علي رضي الله عنه لما أنكر عليه جماعته تحكيم القرآن فقال «ما حكّمت مخلوقا إنما حكّمت القرآن»<sup>(5)</sup>، ومن بين علمائهم الذين قالوا بهذا - الشيخ الرستاقى<sup>(6)</sup> الذي قال «إن القرآن كلام الله ... ولا مخلوق ولكنه وحيه وكتابه وتنزيله مع نبيه، ولم يزل وهو غير محدث»<sup>(7)</sup>.

فمن خلال عرضنا لرأي إباضية المشرق يتضح لنا أن موقفهم كان موافقا لرأي أهل السنة والجماعة الذين أجمع أغلبهم بأن القرآن منزل غير مخلوق منه بدأ وإليه يعود<sup>(8)</sup>، واستدلوا في ذلك بعدة أدلة من الكتاب والسنة منها :

- دليلهم بأنه كلام الله قوله تعالى ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ﴾<sup>(9)</sup>.

- أما دليلهم على أنه منزل قوله تعالى ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ﴾<sup>(1)</sup>

(1)- سورة الشورى . الآية 52.

(2)- ابن دريسو . المرجع السابق . ص 295.

(3)- سورة فصلت . الآية 42.

(4)- ابن دريسو . المرجع السابق . ص 312.

(5)- الالكائي . المصدر السابق . ج 2 . ص 307.

(6)- يشار إلى أنّ هناك ثلاثة من الأعلام ممن يحملون نفس التسمية، وقد حال ذلك دون القدرة على التمييز بينها في ظل انعدام قدرة الحصول على أي مرجع .

(7)- ابن دريسو . المرجع السابق . ص 307.

(8)- محمد صالح العثيمين . شرح لمعة الاعتقاد . دار السلفية . الجزائر . ط 1 . (د س ن) . ص ص 45 - 46.

(9)- سورة التوبة . الآية 6 .

- ودليلهم بأنه غير مخلوق قوله تعالى ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾<sup>(2)</sup>، فإله سبحانه وتعالى في الآية جعل الأمر غير الخلق والقرآن من الأمر .

- أما دليلهم أنه منه بدأ - أن الله سبحانه وتعالى أضافه إليه ولا يضاف الكلام إلا من قاله مبتدئاً، وبالنسبة إلى الدليل على أنه إليه يعود، فقد ورد في بعض الآثار أن القرآن الكريم يرفع من المصاحف والصدور في آخر الزمان<sup>(3)</sup>.

وقوله أيضاً ﴿إِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ﴾<sup>(4)</sup> يعني القرآن، ففي هذه الآية دلالة واضحة على أن من يدعي أن القرآن مخلوق فقد جعله قولاً للبشر وهو ما أنكره الله على المشركين<sup>(5)</sup>، فكيف يكون ما أنكر منسوباً لذات الله ؟

يضاف لذلك قوله تعالى ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾<sup>(6)</sup> فالتكلم هو المشافهة بالكلام<sup>(7)</sup>، وهنا وصف الله تعالى نفسه بالتكلم وأكد بالانكرار فقال "تكلّماً"<sup>(8)</sup>، وقوله أيضاً ﴿الرَّحْمَانُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ﴾<sup>(9)</sup>، فالله سبحانه وتعالى فرق بينهما، فلم يقل أنه خلق القرآن، والقرآن من علم الله والعلم صفة من صفات الله وصفات الله غير مخلوقة<sup>(10)</sup>، وبالتالي فالقرآن الكريم كذلك غير مخلوق، ونجد كذلك صاحب العقيدة الطحاوية الذي أبدى رأيه حول هذه المسألة، وقال بأنّ القرآن كلام الله غير مخلوق وهذا ما نلمسه من خلال

(1)- سورة الفرقان . الآية 01.

(2)- سورة الأعراف . الآية 53.

(3)- العنيمين . المرجع السابق . ص ص 45-46.

(4)- سورة المدثر . الآية 25.

(5)- أبو الحسن على بن إسماعيل الأشعري . الإبانة عن أصول الديانة . تح بشير محمد عيون . مكتبة دار البيان . بيروت . (دط). 1999. ص 189.

(6)- سورة النساء . الآية 164.

(7)- الأشعري . الإبانة . ص 77.

(8)- أبو بكر بن البيهقي . الأسماء والصفات . دار إحياء التراث العربي . بيروت . (دط) . (د س ن). ص 189.

(9)- سورة الرحمن . الآية 01.

(10)- أحمد فريد . الثمرات الزكية . ص 49.

قوله «وإن القرآن كلام الله منه بدأ بلا كيفية قولاً، وأنزله على رسوله وحياً، وصدقه المؤمنون على ذلك حقاً، وأيقنوا أنه كلام الله تعالى بالحقيقة، ليس بمخلوق ككلام البرية، فمن سمعه فزعم أنه كلام البشر فقد كفر، وقد ذمه الله وعابه و أوعده بسقر، وكان قد استدل في ذلك بقوله تعالى ﴿سأصليه سقر﴾<sup>(1)</sup> «<sup>(2)</sup>».

وقد ذهب كذلك بعض فقهاء أهل السنة و الجماعة إلى حد تكفير القائل بخلق القرآن وهذا ما نجده من خلال ما أورده اللالكائي عن الربيع بن سليمان « قال: قال الشافعي من قال أن القرآن مخلوق فهو كافر »<sup>(3)</sup>، كما أورد البيهقي عن أبي محمد الزبيري قال : قال رجل للشافعي (204هـ) «أخبرني عن القرآن أخالق هو ؟»، قال : قال الشافعي: اللهم لا، قال : مخلوق، قال الشافعي: اللهم لا، قال : فغير مخلوق، قال: اللهم نعم، قال فما الدليل على أنه مخلوق ؟ فرفع الشافعي رأسه فقال : تقر بأن القرآن كلام الله، قال : نعم، قال الشافعي : صدقت في هذه الكلمة، قال تعالى ﴿وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله﴾<sup>(4)</sup> «<sup>(5)</sup>»، مع العلم أن الناس قد اختلفوا في تحديدهم لمعنى الكلام إلى تسعة أقوال<sup>(6)</sup>.

وقد رد أهل السنة والجماعة على استدلالات الإباضية كقوله تعالى ﴿إنا جعلناه قرآنا عربياً﴾<sup>(7)</sup> فجعل بمعنى "خلق" إذا تعدت إلى مفعول واحد كقوله تعالى ﴿وجعل الظلمات والنور﴾<sup>(8)</sup>، وقوله أيضاً ﴿وجعلنا من الماء كل شيء حي أفلا يؤمنون﴾<sup>(1)</sup>، وقوله أيضاً

(1)- سورة المدثر . الآية 26.

(2)- ابن أبي العز . المصدر السابق . ص 79.

(3)- اللالكائي . المصدر السابق . ج 1 . ص 25.

(4)- سورة التوبة . الآية 6 .

(5)- محمد بن عبد الرحمان الخميس . عقيدة الإمام الشافعي . مجلة البحوث الإسلامية . ع 64 . الرياض 2001 . ص 205-206 .

(6)- للمزيد ينظر . ابن أبي العز . المصدر السابق . ص 79 .

(7)- سورة الزخرف . الآية 5 .

(8)- سورة الأنعام .. الآية 1 .

﴿وجعلنا السماء سقفا محفوظا﴾<sup>(2)</sup> . أما إذا تعدى إلى مفعولين لا تكون بمعنى خلق كقوله تعالى ﴿ولا تنقضوا الإيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا﴾<sup>(3)</sup> وقوله أيضا ﴿والذين جعلوا القرآن عضين﴾<sup>(4)</sup>، وقوله أيضا ﴿إنا جعلناه قرآنا عربيا﴾<sup>(5)</sup> .

وما يمكننا استخلاصه والتأكيد عليه من كل ما سبق أن القرآن الكريم هو كلام الله وهو غير مخلوق، ولكن ما يمكننا الإشارة إليه أن كلا من الإباضية وأهل السنة والجماعة قد اتفقوا في إثبات صفة الكلام لله تعالى<sup>(6)</sup>، ومما يلفت أنظارنا إلى أن هناك أوجه لقاء وتوافق بين الطرفين الإباضي والسني، فهناك من قال من أهل السنة أيضا أن القرآن مخلوق وهذا ما ذكره الخطيب البغدادي من طرق عديدة أن أبا حنيفة كان يقول بان القرآن مخلوق في حين يشير الماتريدي<sup>(7)</sup> الذي يقول بأنه محدث<sup>(8)</sup>، ولم يذكر بأنه قال مخلوق، وفي الوقت نفسه هناك من الإباضيين من قال بأن القرآن ليس بمخلوق : "إباضية المشرق"، فقد قال ابن النظر العماني<sup>(9)</sup> أن القرآن غير مخلوق، وأنكر إنكارا شديدا على من يقول بخلق القرآن.<sup>(10)</sup>

**06- الإمامة:**

(1)- سورة الأنبياء . الآية 30.

(2)- سورة الأنبياء . الآية 32.

(3)- سورة النحل . الآية 91.

(4)- سورة الحجر . الآية 9.

(5)- سورة الزخرف . الآية 3.

(6)- يحيى علي معمر . المرجع السابق . ص 313

(7)- هو أبو منصور محمد بن محمد بن محمود الماتريدي (238هـ-333هـ). ينظر . أبو منصور محمد

الماتريدي . كتاب التوحيد . تح فتح الله خليف . دار المشرق . بيروت . ط 2 . ص 01.

(8)- . يحيى علي معمر . المرجع السابق . ص 313.

(9)- هو أحمد بن سليمان بن عبد الله بن أحمد الناعبي المشهور بابن النضر توفي 960 هـ . ينظر . محمد

صالح ناصر . معجم أعلام الإباضية من القرن الأول هـ إلى العصر الحاضر . دار الغرب الإسلامي . بيروت

ط 1 . 2006 . ص 12.

(10)- يحيى علي معمر . المرجع السابق . ص 313 .

تعتبر مسألة الخلافة أو الإمامة من أول المسائل المعقدة التي ظهرت في الإسلام بعد وفاة الرسول ﷺ، إذ مزقت وحدة المسلمين إلى يومنا هذا .

والإمامة هي رئاسة عامة في أمور الدين والدنيا لشخص<sup>(1)</sup>، وهي خلافة الرسول ﷺ في إقامة الدين<sup>(2)</sup>. فقد اختلف الإباضيون كذلك في هذه المسألة مع أهل السنة و الجماعة. فالإباضية يطلقون على الإمامة ألقابا عديدة منها الرئاسة والخلافة والسلطان والإمارة، في حين يرفضون لقب أمير المؤمنين<sup>(3)</sup> .

تعود جذور هذا الخلاف إلى انسحاب فرقة من المسلمين وتأييدها للخليفة علي بن أبي طالب رضي الله عنه وأطلقوا على أنفسهم لقب المحكّمة بما فيهم الإباضية<sup>(4)</sup>، الذين أعطوا للإمامة أهمية كبيرة كسائر الفرق الأخرى، فهي عندهم واجبه لأن الله أمر بإقامة الحدود والأحكام ومعاقبه العصاة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومحاربة الأعداء، وكل هذه الأمور لا تتم إلا بوجود إمام<sup>(5)</sup>، وقد استدلوا في ذلك بالحديث الذي أورده بن حمدة نقلا عن عن مسند الإمام الربيع عن جابر بن زيد عن عائشة رضي الله عنها «قالت: قال رسول الله ﷺ: (مروا أبا بكر يصل بالناس، قالت عائشة فقلت: يا رسول الله إن أبا بكر إذا قام في مقامك لم يُسمع النَّاس من البكاء، فأمر عمر فليصل بالناس، قالت، فقال : مروا أبا بكر فليصل بالناس، فقالت عائشة لحفصة، قولي لرسول الله ﷺ ما قلت له، ففعلت حفصة، فقال ﷺ: إنكّن لأنتنّ صواحب يوسف، مروا أبا بكر ليصل بالناس»<sup>(6)</sup>، وقد اشتراطوا في الإمام أن يكون ذكرا بالغا عاقلا ذا علم بالأصول والفروع وله معرفة بشؤون السياسة والحرب، ذا

(1)- يوسف إطفيش. شرح عقيدة التوحيد. تح مصطفى بن ناصر. نشر جمعية التراث. الجزائر. ط1. 2001. ص 589.

(2)- عدون جهلان. المرجع السابق. ص 127.

(3)- إطفيش. شرح عقيدة التوحيد. ص 589.

(4)- عامر النجار. المرجع السابق. ص 30.

(5)- ابن حمدة. المرجع السابق. ص 124.

(6)- نفسه. ص 124.

بنية سليمة وله مقدرة على إقامة الأحكام، وينصب الإمام عندهم عن طريق الاختيار والبيعة<sup>(1)</sup>.

كما أنهم لم يحصروا الخلافة في قريش<sup>(2)</sup>، بل جوّزوا أن يتولاها العبد والحر والنبطي والقرشي، ويدعمون رأيهم هذا بما روي عن النبي ﷺ «إن أمر عليكم عبد حبشي مجدوع الأنف فاسمعوا وأطيعوا ما أقام فيكم كتاب الله»<sup>(3)</sup>.

يقول الشيخ إطفيش «إذ ليس من الحكمة أن يجعل الله أمر البشر على سائر أجناسه وأممه تابعا لقبيلة واحدة، سواء أحسنت أم أساءت ... أتري أن الأمم على سائر أجناسها تتقاد إلى رجل من قريش بمجرد أنه قرشي كلا والله»<sup>(4)</sup>، كما استدلوا بقوله تعالى ﴿إِنْ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾<sup>(5)</sup>.

في حين أنهم أجازوا تولية أمام في حال وجود من هو أعلم منه، ويستدلون على ذلك بالصحابة الستة الذين عينهم عمر لرضي الله عنه لينتخب منهم خليفة له وهم لم يكونوا أعلم من غيرهم من الصحابة وهم بدورهم يتفاوتون فيما بينهم<sup>(6)</sup>.

والإباضية يرون أن الإمامة لها أربعة مسالك (طرق) وتعني تلك المراحل الواجب على أي مجتمع سلوكها لبلوغ التطلع في الوصول إلى تطبيق القوانين المرتبطة بالشرعية الإسلامية وتطبيقها<sup>(7)</sup> وهي<sup>(8)</sup>:

(1)- ابن دريسو .المرجع السابق .ض 295.

(2)- ابن حزم .المصدر السابق .ج 2 .ص 313.

(3)- ابن حمدة .المرجع السابق .ص 124.

(4)- إطفيش .الفرق بين الإباضية والخوارج .ص 11.

(5)- سورة الحجرات .الآية 13.

(6)- أعوشة .واد مزاب .ص 86.

(7)- مزهودي مسعود .الإباضية في المغرب الإسلامي الأوسط .جمعية التراث «غرداية» .الجزائر .

1994.ص 198.

(8)- ابن حمدة .المرجع السابق .ص 125.

إمامة الظهور<sup>(1)</sup>، إمامة الدفاع<sup>(2)</sup>، إمامة الشراء<sup>(3)</sup> وإمامة الكتمان<sup>(4)</sup>، وكل إمامة لها ظرفيتها الزمانية التي تملئها حسب ما يقتضيه واقع الحال الذي هم عليه. أما بالنسبة لأهل السنة والجماعة حول هذه المسألة فنجدهم كذلك أوجبوا تنصيب إمام<sup>(5)</sup>، حيث جاء في قول ابن حزم «اتفقت جميع أهل السنة وجميع المرجئة وجميع الشيعة وجميع الخوارج على وجوب الإمامة، و أن الأمة واجب عليها الانقياد لإمام عادل يقيم فيهم أحكام الله و يسودهم بأحكام الشريعة ... حاشا النجدات من الخوارج قالوا لا يلزم الناس فرض الإمامة»<sup>(6)</sup>.

ويستشهدون بالعديد من الآيات والأحاديث منها قوله تعالى ﴿يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول و أولى الأمر منكم﴾<sup>(7)</sup>، فمن خلال الآية نرى أن أولوا الأمر هم الأمراء والولاة وهذا ما نجده من خلال ما أورده الدميجي نقلا عن الطبري عن أبي هريرة رضي الله عنه أن أولوا الأمر هم الأمراء<sup>(8)</sup>، في حين أنه أشار كذلك نقلا عن ابن كثير

(1)- وهي آخر مراحل الإمامة عند الإباضية وتعتبر من أفضل المراحل وأحسنها ويعني بها قيام حك؟إباضية وفقا للمذهب الإباضي وتكون واجبة عندما تكون الإباضية في حالة القوة بحيث يظهرون من يحكمهم علنيا. ينظر. عدون جهلان. المرجع السابق. ص 85. بحاز إبراهيم. المرجع السابق. ص 79. مزهودي. المرجع السابق. ص198.

(2)- وهي بعد مرحلة الظهور، هي بين الظهور والكتمان، سميت بذلك لأن المسلمين يشغلهم الدفاع عن أنفسهم ودينهم لإقامة الدولة والظهور على الأعداء ونقص إمكانياتهم. ينظر. عدون جهلان. المرجع السابق. ص88.

(3)- تأتي كمرحلة ثالثة بعد الدفاع، تتسق هذه المرحلة مع الدفاع من حيث الأهداف المتعلقة بأي إطاحة بالسلطان وتصحيح الأوضاع الإجتماعية وكذا المطالبة بتنفيذ أحكام الشريعة. ينظر. عدون جهلان. المرجع السابق. ص90.

(4)- المرحلة الرابعة وهي أدنى درجات الجهاد في سبيل الله وفيها تفقر القوة وتضعف النفوس وهو تنظيم خاص بالمجتمع الإباضي. ينظر. عدون جهلان. المرجع السابق. ص92.

(5)- عبد الله عمر بن سليمان الدميجي. الإمامة العظمى عند أهل السنة والجماعة. دار طيبة. الرياض. ط2. ص45.

(6)- ابن حزم. المصدر السابق. ج4. ص87.

(7)- سورة النساء. الآية 59.

(8)- الدميجي. المرجع السابق. ص47.

بقوله أنه هو الظاهر والله أعلم أن الآية عامة في جميع أولى الأمر من الأمراء والعلماء<sup>(1)</sup>، وهو الرأي الذي رجحناه والله أعلم.

كما أجاز أهل السنة والجماعة إمكانية إمامة واحدة ولا يجوز أن تكون لإمامين كما جاء في الحديث «إذا بويع إمامين فأقتلوا الآخر منها»<sup>(2)</sup>، كما أنهم حصروا الإمامة في قريش، لقوله ﷺ «الأئمة من قريش»<sup>(3)</sup>، في حين نجد الإباضية قد أجازوا ذلك<sup>(4)</sup>، بالإضافة إلى باقي الشروط الأخرى كالذكورة والورع والعلم والكفاية والحرية<sup>(5)</sup>.

## 07- الشفاعة

قبل الخوض في هذه المسألة لابد لنا من الإشارة إلى تعريفها اللغوي والاصطلاحي

1- لغة : هي لفظة مشتقة من الشفع الذي هو غير الوتر، يقال شفع الشيء ثم مثله إليه فجعل الوتر شفعا<sup>(6)</sup>.

2- اصطلاحا : أطلق عليها العلماء بأنها التوسط في الخير له ودفع شر عنه، وقد جاء في قول ابن الأثير في تعريف الشفاعة : "هي السؤال في التجاوز عن الذنوب والجرائم بينهم"<sup>(7)</sup>

(1)- محمد صالح ناصر .منهج الدعوة عند الإباضية .ص ص 201-202.

(2)- أبو الحسن على بن محمد البصري البغدادي الماوردي .الأحكام السلطانية والولايات الدينية .تح سميير مصطفى رباب .المكتبة العصرية .بيروت .2001.ص.17.

(3)- عبد المالك الجويني .لمع الأدلة في قواعد عقائد أهل السنة والجماعة .تح فوقية حسين محمود .الدار المصرية .مصر .(دط).1956.ط.2.ص 116..

(4)- الدرجيني .المصدر السابق .ص.47.

(5)- محمد الغزالي .قواعد العقائد .بيروت .ط.2 .1985.ص ص 229-230.

(6)- شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت الحموي .معجم الأدباء .دار صادر .بيروت .ط.2 .1993.ج.4.ص80.ينظر أيضا الفيروز آبادي .القاموس المحيط.تح أبو الوفاء نصر الهوريني .دار البلاغ .ط.1.

2003.ص.947. ينظر أيضا إبراهيم مصطفى وآخرون .المصدر السابق .ج.1 .ص.487.

(7)- مجد الدين ابن الأثير .النهاية في غريب الحديث .تح محمود محمد الطنطاوي وظاهر أحمد الحراوي.دار إحياء التراث العربي .القاهرة .(دط) .1956 .ج.5.ص.485.ينظر أيضا .عبد الرحمان بن يونس.المرجع السابق

ص.17..

وقد اختلف حول هذه المسألة فقهاء المذهب الإباضي والسني واتخذوا في ذلك جملة من الأدلة والحجج لإثبات صحة ما ذهبوا إليه، فأصحاب المذهب الإباضي اتفقوا على إنكار شفاعة النبي ﷺ لمن مات وهو مصر على الكبائر<sup>(1)</sup>، وأكدوا بأنها تكون للمسلم الذي مات على التوبة<sup>(2)</sup> وذلك للتخفيف عنهم يوم القيامة والتعجيل بهم للدخول إلى الجنة<sup>(3)</sup>، فمن خلال رأيهم يتضح لنا أن الإباضية ينكرون الشفاعة لمرتكب الكبيرة إلا بعد توبته، أما من مات وهو على ذلك فلا شفاعة له، ونلمس ذلك من خلال استدلالاتهم الكثيرة كحديث جابر بن زيد عن النبي ﷺ قال « ما منكم من أحد يدخل الجنة إلا بعمل صالح، وبرحمة الله وشفاعته»<sup>(4)</sup>، وأشار كذلك في موضع آخر بقوله أن النبي ﷺ قال « ليست الشفاعة لأهل الكبائر من أمتي»<sup>(5)</sup>، واستشهدوا أيضا بقوله تعالى ﴿ لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها شفاعة ﴾<sup>(6)</sup>، ولقوله أيضا ﴿ وما للظالمين من حميم ولا شفيع ﴾<sup>(7)</sup>.

وهذا على اعتبار أن أصحاب الكبائر<sup>(8)</sup> عصاة وفسقه وكفار كفر نعمة<sup>(9)</sup>، ومن هنا لا لا تجب لهم الشفاعة أبدا إلا إذا تابوا حسب ما يفهم من السياق العام الوارد فيه .  
فمن خلال عرضنا لرأي الإباضية لمسألة الشفاعة يتبين لنا اختلافهم الواضح مع معتقد أهل السنة والجماعة الذين أجمعوا أن الرسول ﷺ يشفع لعصاة المؤمنين ولا يكون ذلك إلا بإذن وعلم ورضي من الله عز وجل، مستشهدين في ذلك بالعديد من المواضع في الكتاب

(1)- أعوشة . واد مزاب . ص 80.

(2)- أعوشة . المدارس الكلامية . ص 168.

(3)- أعوشة . واد مزاب . ص ص 80 - 81.

(4)- نفسه . ص 81.

(5)- نفسه . ص 81.

(6)- سورة البقرة . الآية 48.

(7)- سورة غافر . الآية 18.

(8)- وهم العصاة من أهل التوحيد الذين يدخلون النار بذنوبهم . ينظر عبد الله بن سليمان الغفيلي . معتقد أهل

السنة والجماعة في الشفاعة . مجلة البحوث الإسلامية . ع 64 . الرياض . 2001 . ص 142.

(9)- ابن حمدة . المرجع السابق . ص 135.

الحكيم كقوله تعالى ﴿ **من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه** ﴾<sup>(1)</sup> وإذنه تعالى لا يصدر إلا إذا رحم عبده الموحد المذنب، وبالتالي إذا رحمه أذن للشافع أن يشفع له، وكذا قوله تعالى ﴿ **ولا يشفعون إلا لمن ارتضى** ﴾<sup>(2)</sup> وقوله أيضا ﴿ **وكم من ملك في السموات لا تغني شفاعتهم شيئا إلا من بعد أن يأذن الله لمن يشاء ويرضى** ﴾<sup>(3)</sup> فيتبين لنا أن في الآيتين دلالة واضحة واضحة أن الإذن بالشفاعة لا يكون إلا بعد الرضا مع العلم أنه سبحانه وتعالى لا يرضى إلا بالتوحيد، وقوله أيضا ﴿ **قل لله الشفاعة جميعا** ﴾<sup>(4)</sup>، ولقد استشهد أهل السنة والجماعة كذلك بالعديد من الأحاديث النبوية، كقوله ﷺ «شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي»<sup>(5)</sup>، حيث يتضح لنا أن في هذا الحديث دلالة واضحة على أن شفاعة الرسول صلى الله عليه وسلم تكون للموحدين الذين ارتكبوا الكبائر وكذلك أخذهم بحديث عمران بن حصين رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال «يخرج قوم من النار بشفاعة الرسول (ص) فيدخلون الجنة فيسمون الجهنميين»<sup>(6)</sup> وحديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال، قال رسول الله ﷺ «خيرت بين الشفاعة أو يدخل نصف أمتي الجنة فاخترت الشفاعة لأنها أعم أكفى، أترونها للمتقين؟ لا، ولكنها للمتوثنين والخطائين»<sup>(7)</sup>. ومما نخلص إليه أن كلا الفريقين أثبتوا الشفاعة ولكن اختلفوا في تحديدهم لمن تكون..

## 08 مسألة عذاب القبر :

- (1)- سورة البقرة . الآية 255.
- (2)- سورة الأنبياء . الآية 45.
- (3)- سورة النجم . الآية 26.
- (4)- سورة الزمر . الآية 44.
- (5)- أبو داود سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني . سنن أبي داود . تح محمد عوامة . دار القبلة . بيروت ط1 . 1998 . ص106 .
- (6)- البخاري . الصحيح . ج 7 . ص 203 .
- (7)- أحمد بن حنبل . كتاب المسند . تح شعيب الأرناؤوط . مؤسسة الرسالة . ط1 . 1996 . ج 2 . ص 75 .

من خلال اطلاعنا على بعض الآراء الإباضية حول هذه المسألة اتضح لنا أنه هناك تباينا في الآراء بهذا الخصوص، فمنهم من ذهب إلى عدم وجود عذاب القبر ومنهم من ذهب إلى وجوده، وقد اتخذ كل فريق استدلالات عدة، وهو ما يفيد بتعدد الرأي داخل ذات الاتجاه . فقد كفر الفريق الأول كل من قال بإنكار عذاب القبر، وأثبتوا وجوده على اعتبار أنه ورد ذكره في القرآن الكريم في عدة مواضع (1) منها قوله تعالى ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا﴾ (2)، ففسروا المعيشة الضنكا بعذاب القبر (3)، كما أنهم استشهدوا بالحديث الذي أورده ابن عباس رضي الله عنه عن الرسول ﷺ أنه كان يعلم أصحابه هذا الدعاء كما يعلمهم السورة من القرآن وهو قوله ﷺ «اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر أعوذ بك من عذاب جهنم وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال، وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات» (4)، بالإضافة إلى حديث الرسول ﷺ أثناء مروره برجلين يعذبان في القبر «يعذبان وما يعذبان كبيرة، أما أحدهما كان لا يستبرئ من البول وأما الآخر فقد كان يمشي بين الناس بالنميمة» (5)

ومن الذين قالوا بهذا الرأي - أي إثبات وجود عذاب القبر - حسب ما أورده ابن إدريس عن الإمام جابر بن زيد الذي نقل عنه أبو عبيدة مسلم (6) والربيع بن حبيب (7) أنه كان ممن يثبت عذاب القبر (8) .

(1)- ابن حمده، المرجع السابق . ص 134 .

(2)- سورة طه، الآية 124 .

(3)- ابن إدريس . المرجع السابق . ص 322 .

(4)- البخاري . الصحيح . ج 7 . ص 789 .

(5)- النسائي . المصدر السابق . ص 204 .

(6)- من أعلام الإباضية بالبصرة أخذ العلم عن جابر بن زيد، لقن مبادئ المذهب حملة العلم الخمسة إلى المغرب . الشماخي . المصدر السابق . ج 3 . ص 979 .

(7)- هو أبو عمر الربيع بن حبيب، إباضي من قبيلة أزد عمان المستقرين بالبصرة عاش بين (75-

170هـ/694-786م) . الزركلي . المصدر السابق . ج 3 . ص 38 .

(8)- ابن إدريس . المرجع السابق . ص 333 .

وقد استشهد أصحاب الفريق الثاني المنكر لعذاب القبر الذي كان من بينهم صاحب كتاب السؤالات بقوله تعالى : ﴿ **كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا فأحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم إليه ترجعون** ﴾<sup>(1)</sup> فهم يعتقدون من خلال هذه الآية ميتتين وحياتين فقط، أي لوجود حياة ثالثة في القبر ثم قال صاحب كتاب السؤالات فيما نقله عنه بن ادريسو موضحا ذلك بقوله « وهذا التفسير يدل على أن سؤال منكر ونكير وعذب القبر للمسلم ليس بصحيح وهذا قول جل الإباضية والشيعة »<sup>(2)</sup>

أما أهل السنة والجماعة فقد اتفقوا على وجوب الإيمان بما أخبرنا الله به وما ثبت عن رسول الله ﷺ من عذاب القبر<sup>(3)</sup> واستشهدوا بقوله تعالى : ﴿ **ولنذيقنهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر** ﴾<sup>(4)</sup> . فالله سبحانه وتعالى هنا لم يقل العذاب الأدنى بل قال من العذاب الأدنى وهذا فيه دلالة على أنه بقيت لهم بقية من العذاب الأدنى يعذبون بها في قبورهم<sup>(5)</sup> وكذلك قوله تعالى ﴿ **إن للذين ظلموا عذابا دون ذلك ولكن أكثرهم لا يعلمون** ﴾<sup>(6)</sup>، ففي هذه الآية دلالة واضحة على إثبات عذاب القبر، لأن كثيرا من الظلمة والكفرة يموتون ولا يعذبون في الدنيا، فدل ذلك على عذاب دون عذاب النار<sup>(7)</sup>.

ومن الأحاديث التي استدلوها بها نذكر ما روي عن عائشة رضي الله عنها أنها سألت الرسول ﷺ عن عذاب القبر قال ﷺ « نعم، عذاب حق وقال: استعينوا بالله من عذاب القبر »<sup>(8)</sup>

(1)- سورة البقرة . الآية : 28 .

(2)- ابن إدريسو . المرجع السابق . ص 333 .

(3)- أحمد فريد . الثمرات الزكية . ص 196 .

(4)- سورة السجدة . الآية : 21 .

(5)- أحمد فريد . الثمرات الزكية . ص 198 .

(6)- سورة الطور . الآية : 47 .

(7)- أحمد فريد . الثمرات الزكية . ص 198 .

(8)- البخاري . الصحيح . ج5 . ص366 .

## 09 مسألة الميزان والصراط :

اتفقت الإباضية على الميزان والصراط لأن معانيهما موجودة في القرآن الكريم (1) وقد وضعوا للصراط معني حسي وهذا ما يفهم من قولهم أنه يميل بهم الصراط مرة إلى الجنة ومرة إلى النار ثم يدخلون الجنة (2) والصراط عندهم هو دين الله القيم الذي فرضه على عباده عباده والعدل الذي أنزله وهو دقيق لا يوافق الملك ولا الهواء ولا الشهوات ولذلك شبهوه بحد السيف المرهف، أما الميزان عندهم هو العدل والحق الذي وضعه الله بين خلقه يوم القيامة (3) القيامة (3) . وقد استشهدوا بحديث روي عن عائشة رضي الله عنها - أنها ذكرت النار فبكت فبكت فقال رسول الله ﷺ «ما يبكيك؟ قالت ذكرت النار فبكيت، فهل تذكرون أهليكم يوم القيامة؟ فقال رسول الله ﷺ : أما في ثلاثة مواطن فلا يذكر أحد أحدا : عند الميزان حتى يعلم أين يقع كتابه أفي يمينه أم في شماله أم من وراء ظهره وعند الصراط إذا وضع بين ظهري جهنم» (4)

فمن خلال ما ورد ذكره يتضح لنا أن الإباضية قد تناولوا معاني الصراط والميزان واعتبروها مجازية وأخرجوها من دلالتها اللفظية الواضحة (5) ولم نسجل في هذه النقطة أي تعارض مع أهل السنة والجماعة الذين أثبتوا من جانبهم وجود الميزان والصراط شأنهم في ذلك شأن الإباضية ولكن نجدهم إختلفوا في معانيهما، فالصراط عندهم هو الجسر المنصوب على متن جهنم ما بين الجنة والنار فمنهم من يمر كالمح البصر ومنهم من يمر كالبرق ومنهم من يمر كالريح ومنهم من يمر كالفرس الجواد ومنهم من يمر كراكب الإبل ومنهم من يعدو عدوا ومنهم من يمشي مشيا ومنهم من يزحف زحفا ومنهم من يخطف ويلقى في جهنم

(1)- ابن حمده . المرجع السابق . ص 134 .

(2)- ابن إدريسو . المرجع السابق . ص 338 .

(3)- عبد المجيد بن حمده . المرجع السابق . ص 134 .

(4)- أبو داود، المصدر السابق . رقم 4128 .

(5)- عبد المجيد بن حمده . المرجع السابق . ص 134 .

وأن هذا الجسر عليه كلاليب تخطف الناس بأعمالهم<sup>(1)</sup>، أما الميزان فهو ميزان حقيقي له لسان وكفتان توزن به أعمال العباد<sup>(2)</sup> استنادا لقوله تعالى ﴿فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم في جهنم خالدين﴾<sup>(3)</sup>، وقوله تعالى أيضا ﴿نضع الموازين القسط ليوم القيامة وكفى بنا حاسبين﴾<sup>(4)</sup>. واستشهدوا كذلك بحديث النبي ﷺ في قوله: «ويضرب بين ظهري جهنم فأكون أنا وأمتي أو من يجيز ولا يتكلم يومئذ إلا الرسل ودعوى الرسل يومئذ اللهم سلم سلم وفي جهنم كلاليب مثل شوك السعدان، قال: أتعرفون السعدان؟ قالوا: نعم يارسول الله، فإنها مثل شوك السعدان غير أنه لا يعلم قدر عظمها إلا الله يخطف الناس بأعمالهم فمنهم الموبق بعمله ومنهم المخردل»<sup>(5)</sup>. كما نجد في ما أورده أحمد فريد من كافية ابن القيم:

أفما تصدق أم أعمال العباد \*\*\* تحط يوم العرض في الميزان

وكذلك تثقل تارة وتخف أخرى \*\*\* ذلك في القرآن ذو تبيان

وله لسان وكفتان تقيمه \*\*\* والكفتان إليه ناظرتان

ما ذاك أمرا معنويا بل هو المحسوس \*\*\* حقا عند ذي الإيمان<sup>(6)</sup>

ومما يمكن أن نخلص إليه من خلال عرضنا للرأيين أن كلا المذهبين أثبتوا وجود

الميزان والصرط واتفقوا على الإيمان بهما إلا أنهم اختلفوا في معنييهما، وحسب ما يبدو لنا

أن ما ذهب إليه أهل السنة والجماعة قد يكون بحسب ما بدا لنا مما تعرفنا إليه من الأدلة

والبراهين والتفسيرات المقدمة أنه هو الأقرب ربما إلى اعتباره الأصح والأرجح. والله أعلم.

## 10- العدل والوعد والوعيد :

(1)- صالح بن فوزان بن عبد الله . المرجع السابق . ص 75

(2)- عبد العزيز السلطان، المرجع السابق . ص 265 .

(3)- سورة المؤمنون . الآية : 101-102.

(4)- سورة الأنبياء . الآية : 46.

(5)- البخاري . الصحيح . ج 11 .. ص 445 .

(6)- أحمد فريد . الثمرات الزكية . ص 217 .

تعد هذه المسألة من بين الأصول العقدية عند الإباضية حيث ترى بأن الوعد والوعيد مرتبطان بالعدل الإلهي<sup>(1)</sup>، إستنادا لقوله تعالى: ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَاتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾<sup>(2)</sup>، وقوله أيضا: ﴿ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ ﴾<sup>(3)</sup> فالوعد عندهم هو الإخبار بالخير والتبشير بالثواب في الآخرة<sup>(4)</sup>، مصداقا لقوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ﴾<sup>(5)</sup>، والوعيد هو الإخبار بالشر والعقاب لأعداء الله من المشركين والكافرين والمنافقين في الآخرة<sup>(6)</sup>، كما يقول ﷺ: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ ﴾<sup>(7)</sup>، وفي هذا بنى الإباضية رأيهم على أن مصير أهل الوعيد هو الخلود في النار وأهل الوعد هو في الجنة، وكل ذلك قائم على الله المطلق والتام والشامل للفريقين<sup>(8)</sup>. ومما يبدو لنا أن الإباضية كانت موافقة لأهل السنة والجماعة في إثبات الوعد والوعيد لله ﷻ وأنه سبحانه وتعالى صادق وعادل في وعده ووعيده ولكن اختلفوا في تأييد أهل الوعيد في النار .

فأهل السنة والجماعة أجمعوا على أن العاصي يعذب مدة ثم يغفر له ويدخل الجنة بعد أن يستوفي ما عليه من العذاب ، وأن لا يأبد في العذاب إلا من مات على الكفر<sup>(9)</sup>، وذلك استنادا لقوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ

(1)- بن حمدة. المرجع السابق. ص ص 116-117.

(2)- سورة الأنعام . الآية . 115.

(3)- سورة النور. الآية 24 .

(4)- عدون جهلان . المرجع السابق . ص 34.

(5)- سورة الكهف . الآية 109 .

(6)- عدون جهلان . المرجع السابق . ص 33.

(7)- سورة البينة. الآية 05 .

(8)- اعوشة . واد مزاب . ص 79.

(9)- أبو منصور عبد القاهر البغدادي . أصول الدين . مطبعة الدولة. اسطنبول . ط 1. 1928. ص ص

يَشَاءُ<sup>(1)</sup>. وكان لكل آية في القرآن الكريم في الوعيد لها نظيرها في الوعد<sup>(2)</sup> قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْفُجَارَ لَفِي جَحِيمٍ﴾<sup>(3)</sup> و﴿وَإِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ﴾<sup>(4)</sup> وقوله أيضا: ﴿وَمَنْ يَعْصِ يَعْصِ اللَّهَ﴾<sup>(5)</sup> وقوله: ﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ﴾<sup>(6)</sup>.

وعليه فأصحاب الذنوب عندهم إذا ما ماتوا قبل التوبة فمنهم من يغفر الله له قبل التعذيب ومنهم من يعذبهم ثم يغفر له ويرده إلى الجنة برحمته<sup>(7)</sup>. في حين يذهب الإباضية خلاف ذلك إلى القول بتكفير مرتكب الكبيرة وفقا لما تناولناه سلفا. ومن ثمة فهو حسب هذا الرأي يكون مخلد في النار أبدا.

إن مسألة الخلود في النار وتوقيت البقاء فيها هي من المسائل المخصوص بها إن شاء عذبه وإن شاء رحمه ومن ذلك فهو يكون القادر وحده على تقرير مصير عباده ، ومن يخلد في النار أو أن يعذب ثم يدخله برحمته الجنة. ولعل هذا ما ذهب إليه الأشاعرة في موقفهم من المؤمن مرتكب الكبيرة ، والذين قالوا أنه مؤمن بتوحيده ، فهو بذلك من أهل الجنة وهو بذلك في نفس الوقت فاسق بكبيرته التي يستحق بها العذاب<sup>(8)</sup>.

## 11 القضاء والقدر .:

إن الإيمان بالقضاء والقدر من بين أهم أصول الإيمان بين مختلف أصول الفرق الإسلامية، إذ أنه يتعلق بالأمور الغيبية، وهو تقدير الله للكائنات حسب ما سبق به علمه واقتضته حكمته<sup>(9)</sup>.

(1)- سورة النساء . الآية 116.

(2)- البغدادي . أصول الدين . ص243.

(3)- سورة المطففين . الآية 22.

(4)- سورة النساء . الآية 13.

(5)- سورة الإنفطار . الآية 14.

(6)- سورة النساء . الآية 14.

(7)- البغدادي . أصول الدين . ص243.

(8)- عدون جهلان . المرجع السابق . ص35.

(9)- الحنبلي . المرجع السابق . ص66

فالقدر في اللغة محركة القضاء والحكم ومبلغ الشيء (1) وهو اسم لما صدر مقدرا عن فعل القادر، فهو إذن الإيمان بتقدم علم الله سبحانه لما يكون من إكساب الخلق وغيره من المخلوقات وصدور جميعها عن تقدير منه وخلق لها خير وشرها (2).

أما القضاء فهو ما أمر الله به، ومما يلاحظ أن هناك من عرفه بتعريف القدر (3)، فجمهور الإباضية متفقين بأن كل شيء يكون بقضاء وقدر، والقضاء عندهم هو إرادة الله الأزلية المتعلقة بالأشياء على ما هي عليه (4)، كما أنهم يرون بأنه إيجاد جميع الكلمات إجمالا في اللوح المحفوظ، وأما القدر عندهم فيأجدها تفصيلا في المواد الخارجية واحدا بعد الآخر (5)، وقد رأوا بأن كل حادث صادر عن علم الله وقدرته وهذا لا يتعارض مع إدارة العبد العبد في اختيار أعماله (6)، وقد استشهدوا بجملة من الآيات منها قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ﴾ (7)، وكذلك روي نقلا عن مسند الربيع بن حبيب عن النبي ﷺ: (لا تتهم الله في شيء قد قضى لك) (8).

وخلاصة قول الإباضية في هذه المسألة أن القدرة من خلق الله عز وجل وهي مرتبطة بالفعل الذي اكتسبناه، وبالتالي فإن الإنسان حر في اختيار وليس محيرا على فعله، ولا خالقا له (9).

(1) - الفيروز أبادي . المصدر السابق . ج 1 . ص 641

(2) - البيهقي . الإعتقاد . ص 67 . عبد الكريم الخطيب . القضاء والقدر (دط) . - (د س ن) - . ص 177-187 . فاروق أحمد الدسوقي . القضاء والقدر في الإسلام . دار الإعتصام . القاهرة . (د ط) . - (د س ن) - . ج 3 . ص 17 .

(3) - الحنبلي . المرجع السابق . ص 67 .

(4) - أحمد ابن تيمية . الإيمان . ص 162 .

(5) - ابن دريسو . المرجع السابق . ص 367 .

(6) - عدون جهلان . المرجع السابق . ص 30 .

(7) - سورة الحجر . الآية 21 .

(8) - ابن دريسو . المرجع السابق . ص 66 .

(9) - أعوشة . أهل الدعوة والإستقامة . ص 38 .

بالمقابل نجد أن أهل السنة والجماعة قد كان موقفهم في هذه المسألة فيه نوع من التأييد والموافقة<sup>(1)</sup> ، وعموما فقد أجمعوا على أن الإيمان بالقدر هو الإيمان بتقدم علم الله سبحانه بما يكون من إكساب الخلق<sup>(2)</sup> ، وقالوا بأن كل شيء يتم بقضائه وقدره<sup>(3)</sup> ومن أنكر القول بالقدر يكون قد أنكر قدرة الله - حاشا لله-<sup>(4)</sup> ، واعتمدوا في ذلك جملة من الأدلة منها : قوله تعالى : ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾<sup>(5)</sup> ، وقوله أيضا : ﴿وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا﴾<sup>(6)</sup> ، وقوله أيضا : ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ و ﴿مَنْ يُؤْمِن بِاللَّهِ يَهْدِ لَهُ قَلْبَهُ﴾<sup>(7)</sup> وقوله أيضا : ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ بِقَدَرِهِ تَقْدِيرًا﴾<sup>(8)</sup> وقوله ﷺ : (لا يأتي ابن آدم النذر بشيء لم يكن قد قدرته، ولكن يلقيه القدر وقد قدرته له)<sup>(9)</sup> . ومما يمكن الخلوص إليه ، على ما يبدو لنا أن أهل السنة والجماعة كانوا متفقين في هذه المسألة ، إلى حد بعيد ، فهم اتفقوا في حقيقة قدرة الله ، ولكن اختلفوا في تفسير حول هذه القدرة ورؤيتهم لها ، والله أعلم .

## 12 الولاية والبراءة :

لقد اعتمدت الإباضية عقائديا على هذا الركن وهي أصل من أصول علم الكلام ، فلا يكاد كتاب من كتبهم يخلو من ذكر الولاية والبراءة<sup>(10)</sup> ، حيث أشار الجبالي أن الولاية لها

(1)- أحمد ابن تيمية . التدمرية تحقيق الإثبات للأسماء والصفات وحقيقة الجمع بين القدر والشرع .تح .

محمد بن عوده السعودي العبيكات . الرياض . ط6 . 2000 . ص209 .

(2)- الحنبلي . المرجع السابق . ص 75 .

(3)- ابن القيم الجوزي . شفاء العليل . ص 28

(4)- البيهقي . الإعتقاد . ص67 .

(5)- سورة القمر . الآية 49 .

(6)- سورة الأحزاب . الآية 38 .

(7)- سورة التغابن . الآية 11

(8)- سورة الفرقان . الآية 02 .

(9)- البخاري . الصحيح . ج 11 . ص499 .

(10)- هاني الطعيمات . المصدر السابق . ص106 .

معنيان في اللغة: القرب مأخوذة من ولاية أم اليتيم وهو بمعنى ولاية الله لأوليائه<sup>(1)</sup>، استنادا لقوله تعالى: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا﴾<sup>(2)</sup>، أما اصطلاحا فتعرف بأنها إيجاب الاستغفار والتراحم بين المسلمين<sup>(3)</sup>، فالولاية حسبهم هي الحب ومناصرة الأخوة الإسلامية الصادقة التي يظهرها المسلم لأخوه المسلم لا غير<sup>(4)</sup>، واستدلوا على وجوبها بأدلة عديدة منها قوله تعالى: ﴿اسْتَغْفِرْ لِدُنْيِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾<sup>(5)</sup>، وقوله ﷺ لابن مسعود (يا ابن مسعود أي عرى الإسلام أوثق؟ قال: الله ورسوله أعلم، قال: الولاية في الله والبغض في الله)<sup>(6)</sup>، وضد الولاية البراءة وهي في اللغة البعد عن الشيء والخروج منه إما في الشرع فمعناها إيجاب الشتم واللعنة للكفار<sup>(7)</sup>، فالإباضية ترى بأن البراءة من الفروض التي أوجبها الله تعالى على عباده<sup>(8)</sup>، وبالتالي هي هجرة من جاهر بالبغي والعدوان أو ارتكب كبائر جهرا ثم أصر عليها عليها ولم يتب وهي تنطبق على الكافرين جملة، وعصاة المسلمين الذين خرجوا عن الإسلام، وأما إذا تابوا توبة خاصة فإن حقوقهم تعاد إليهم<sup>(9)</sup>، ودليل وجوبها قوله تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾<sup>(10)</sup>. في هذه الآية دلالة واضحة على وجوب الولاية للمؤمنين والمؤمنات واتصافهم

(1)- الجيظالي. المصدر السابق . ص 129-130.

(2)- سورة البقرة . الآية 257.

(3)- الجيظالي. المصدر السابق . ص 130.

(4)- اعوشت . واد مزاب . ص 83.

(5)- سورة محمد . الآية 19.

(6)- ابن حمدة . المرجع السابق . ص 163.

(7)- الجيظالي . المصدر السابق . ص 130.

(8)- بن حمده . المرجع السابق . ص 27.

(9)- اعوشت . واد مزاب . ص 83.

(10)- سورة التوبة . الآية 71.

لما وصفهم الله به بأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر<sup>(1)</sup>، وقوله أيضا: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ﴾<sup>(2)</sup> وقوله أيضا: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى﴾<sup>(3)</sup> وقوله أيضا : ﴿ومن يتولهم منكم فإنه منهم﴾<sup>(4)</sup>، فالإباضية من هذا المنطلق ترى بأن الولاية والبراءة<sup>(5)</sup> تجبان مع المكلف في حالة البلوغ<sup>(6)</sup> البلوغ<sup>(6)</sup> فكما تجب الولاية لأولياء الله تجب البراءة كذلك لأعداء الله بأي معصية كانت مع الإصرار عليها<sup>(7)</sup> وأن من ضيع ولاية من تجب ولايته فقد كفر<sup>(8)</sup>. ومن هنا يبدو لنا جليا مدى التباين في المواقف ، حيث تظهر بما لا يدعو مجالا للشك أن الإباضية تعاملوا مع المسألة بجانب كبير من التفاعل الذي دعاهم إلى إصدار حكم الكفر على كل من كان مضيعا للولاية فهم بذلك على ما يبدو قد أبدوا براءتهم التامة منه، كونه لم يعد حسبهم منتسبا لدائرة الإيمان .

في حين نجد أن أهل السنة والجماعة تعتبر الولاية والبراءة من أصول الإسلام وإحدى دعائمها الهامة ، فلا يستقيم إسلام المرء عندهم حتى يوالي في الله ويعاي في الله، وهذا يعني أن يعادي أهل الباطل ويوالي أهل الحق . وقد جعلوا لهذه المسألة قاعدة عقديّة كبرى هي «الحب والبغض في الله فهم يوالون أولياء الرحمن ويعادون أولياء الشيطان كل بحسب ما فيه من الخير والشر ... ومن أولى

(1)- عبد الرحمن عبد الخالق . الحد الفاصل بين الإيمان والكفر ويليهِ دراسة في الولاء والبراء . دار

الإيمان . مصر ط1 . 2000 . ص 70 .

(2)- سورة الممتحنة . الآية 01 .

(3)- سورة المائدة . الآية 51 .

(4)- سورة المائدة . الآية 51 .

(5)- الولاية والبراءة تنقسم إلى ثلاثة أقسام . ينظر . هاني الطعيمات . المرجع السابق . ص 106 .

(6)- نفسه . ص 106 .

(7)- أعوشت . واد مزاب . ص 84 .

(8)- ابن حمده . المرجع السابق . ص 126 .

مقتضيات التي يثاب فاعلها ويعاقب صاحبها البراءة من أهل البدع والأهواء «<sup>(1)</sup>، وحقيقة الحب في الله كما جاء في كتاب فتح الباري «أن لا يزيد بالبر ولا ينقص بالجفاء»<sup>(2)</sup>، ومنه ومنه فحقيقة البراء والبغض في الله لا تزيد بالجفاء ولا تنقص بالبر، فالمحبة في الله ينبغي أن يراد بها وجه الله، وأن يكون بغضه لله لا لسبب آخر<sup>(3)</sup>، واستشهدوا في ذلك بقوله تعالى: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَائَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ﴾<sup>(4)</sup>، وقد إستشهدوا بالعديد من الأحاديث والتي من بينها قوله ﷺ (ثلاث من كان فيه وجد حلاوة الإيمان أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما . وأن يحب المرء لا يحبه إلا الله وأن يكره أن يعود في الكفر كما يكره أن يقذف في النار)<sup>(5)</sup>، وقد روي على النبي ﷺ أنه قال (من أعطى الله ومنع الله وأحب الله وأبغض الله وأنكح الله فقد استكمل إيمانه)<sup>(6)</sup>. وعموما فقد أجمع أغلب الصحابة والتابعين وأتباعهم وعلماء السنن على معاداة أهل البدع ومهاجرتهم<sup>(7)</sup> ولعل هذا ما يتوافق ومنهجهم القائم على على مراعاة حدود الله في ذلك.

### 13 - المنزلة بين منزلتين:

من خلال إطلاعنا على بعض المصادر المتعلقة بهذه المسألة وجدنا أن الإباضية إنفردت بالقول بأن لا منزلة بين المنزلتين، وهم يعنون بذلك بأن الناس قسمان مؤمن وكافر

- (1) - أبو بكر زيد . هجر المبتدع . (دط) . - (د س ن) . - ص 18 .
- (2) - العسقلاني . فتح الباري . ج 1 . ص 62 .
- (3) - ابراهيم الرحيلي . موقف أهل السنة من الأهواء والبدع . مكتبة الغرباء الأثرية . ط 1 . 1413 . ص 462 .
- (4) - سورة المجادلة . الآية 22 .
- (5) - البخاري . الصحيح . ج 5 . ص 564 .
- (6) - أبو عيسى محمد الترميذي . سنن الترميذي . تح أحمد شاكر . مطبعة مصطفى البابي . القاهرة ط 2 . 1394 . ج 3 . ص 561 .
- (7) - الحسين بن مسعود البغوي شرح السنة . تح شعيب الأرنؤوط . دار المكتب الإسلامي . بيروت . ط 2 . 1983 . ج 15 . ص 227 .

وليس هناك قسم ثالث (1)، أي أنه لا منزلة بين منزلة الإيمان ومنزلة الكفر، أما النفاق فهو منزلة بين الإيمان والشرك (2)، فقالوا بأنه لا يعقل أن يكون العبد مؤمناً وكافراً في وقت واحد فهو إما مؤمن أو كافر، كما أنهم ذهبوا إلى أنه لا توجد منزلة بين التوحيد والشرك، فإما أن يكون العبد موحداً أو مشركاً (3)، وذلك استناداً لقوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ﴾ (4)، وقوله أيضاً: ﴿وَأَمَّا شَاكِرًا وَأَمَّا كَافِرًا﴾ (5) واستدلوا كذلك بالحديث الذي روي عن الرسول ﷺ (إن بين الشرك والكفر ترك الصلاة) (6)، وهذا ما اجتمع عليه الإباضية الإباضية على غير مذهب المعتزلة حين جعلوا الفسق منزلة بين الإيمان والكفر، فقالوا أنه كالأبلى لا يسمى لما به من السواد أبيض ولا يسمى لما به من البياض أسود (7).

وبالتالي كان للأشاعرة رأي مخالف لهم وأن أصل الخلاف كان حول مصير صاحب الكبيرة، الذي قالت الإباضية بتكفيره، في حين رأت الأشعرية أنه مؤمن بتوحيده ولكنه فاسق بكبيرته، وباعتباره مؤمن فنوابه الجنة ولو عصى، أي أنه لا يخلد في النار (8).

وقد يكون رأيهم في ذلك أن مرتكب الكبيرة قد يأخذ ما عليه من العذاب جزاء كبيرته كما أشرنا سلفاً، ثم بعدها يذهب به إلى الجنة كونه من المومنين. ومما يمكننا الإشارة إليه هو أننا لم نستطع التطرق إلى هذه المسألة بمزيد من التفصيل وهذا راجع إلى قلة المراجع التي تتناول هذه المسألة حتى وإن وجدت يغلب عليها طابع الهموم والإيجاز.

(1)- أعوشة . أهل الدعوة . ص38.

(2)- أعوشة . واد مزاب . ص81.

(3)- عدون جهلان . المرجع السابق . ص34.

(4)- سورة التغابن . الآية 02.

(5)- سورة البلد . الآية 10.

(6)- أعوشة . واد مزاب . ص82.

(7)- عدون جهلان . المرجع السابق . ص35.

(8)- عدون جهلان . المرجع السابق . ص35.

## الخاتمة

إن تناول هذا الموضوع العقدي، لا شك أن فيه الكثير مما قد يشوبه مما هو محيط به من جوانب عديدة. لكن عزاءنا أننا سعينا لمحاولة استيضاح بعض الجوانب ذات الصلة مما أبلغنا جهدنا الذي سمح لنا بالوقوف على جملة من القضايا التي نعتقد أنها مهمة في هذا الجانب لعل أبرزها ما نستطيع إيجاز إجماله في النقاط التالية:

\* يعتبر علم الكلام من العلوم المستحدثة في الإسلام وإن كانت جذوره ومبادئه موجودة في الكتاب والسنة.

\* هناك من يعتبر علم الكلام أنه البدايات الأولى نحو نشوء الفلسفة الإسلامية، وهناك مؤشرات تدل على أن بداية علم الكلام كان سببا في ظهور فرق عديدة بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم وأدى إلى انقسامها عقائديا.

\* لم يكن الفكر الخارجي وليد الصدفة، وإنما كانت هناك بواعث قديمة (موقعة الجمل وموقعة صفين).

\* يعتبر الفكر الخارجي وما خلفه من آثار واضحة تاركا بصماته على الفكر الإسلامي سواء السلبية أو الإيجابية، ومردّها أن الفكر الخارجي تميز بفكر واضح غير مستتر. \* على الرغم من قوة مبادئ الخوارج وإخلاصهم لخدمة معتقداتهم إلا أنهم كانوا كثيري الخلاف بين بعضهم البعض لدرجة انفصالهم .

\* جاءت الآراء الكلامية لفرق الخوارج لتعبر عن تأثر فكرهم بالواقع السياسي والاجتماعي والعقدي وظهور الاختلاف في الآراء العقدية، والتأثر أيضا بالخلافات السياسية والشخصية بين قادة الخوارج أنفسهم، ومن نماذج ذلك الخلاف بين نافع بن الأزرق ونجدة بن

عامر وظهور فرقتين لكل منهما ، وكذلك الخلاف مع نافع بن الأزرق وابن إياض والذي أسفر عن بروز فرقة الإباضية لاحقاً.

\* إن المتأمل والدارس للفكر الإسلامي يجد أن الغلو والتشدد الذي نهجه الخوارج في تاريخهم جعل بإنهاء وجودهم ،ولهذه الأسباب اتجه الإباضيون إلى الاعتدال في الأفكار التي تتناول علاقتهم بإخوانهم المسلمين وهو ما كان سبباً في استمرار هذا الفكر واستمرار أهله والمعيشة داخل الكيان الإسلامي.

\* أسس الإباضية منهاجاً تأولياً راعوا فيه الشروط التي تضمن له الفاعلية في حل المشكلات التي تعترى طريقهم في الحياة والتزم الإباضية بهذا المنهج ولم يحدوا عنه.

\* من المبادئ الخطيرة التي ورثتها الإباضية من الخوارج إلتزموا بها والتي تمس المجتمع الإسلامي كتكفير مرتكب الكبيرة حيث كفروه كفر نعمة لا كفر ملة ، وحكموا عليه بالخلود في النار وهو من اشد أنواع التشدد لدى الإباضية في الحكم على مرتكب الكبيرة الذي لم يتب قبل موته مصراً عليها وهم بهذا الرأي وافقوا المعتزلة وخالفوا أهل السنة ومرجع كل هذا ان الله صادق وعادل في وعده ووعيده .

\* رغم الإختلافات السابقة التي ظهرت من خلال ثنايا بحثنا نجد ان آراء الإباضية بها الكثير من الأمور الأخرى التي يوافقون عليها أهل السنة والتي لم نشأ التحدث عنها لعدم الإطالة والتمسك بمنهج المقارنة .

\*يرجع المذهب الإباضي في جذوره إلى الفكر الخارجي إلا ان إعتدالهم في مبادئهم ونزعتهم المتسامحة مع المذاهب الأخرى جعلتهم فرقة متميزة التي صنفت من الفرق القريبة لأهل السنة والجماعة .

هذا ما نعلمه والعلم كله لله وهذا منتهى جهدنا فإن اصبنا فبتوفيق من الله وإن أخطأنا فمن تقصيرنا والشيطان وحسبنا في ذلك القاعدة القائلة من إجتهد وأصاب فله أجران ومن إجتهد فأخطأ فله أجر واحد ، والله من وراء القصد والله هو المستعان.

## فهرس الموضوعات

الإهداء

شكر وعران

قائمة المختصرات

المقدمة

أ

1

الفصل الأول : مقدمات مفاهيمية

2

أولا : علم الكلام

2

- تعاريفه

6

- أصل تسمية علم الكلام

9

- أهم المواقف منه

11

ثانيا : الخوارج

11

- تعريفهم

14

- مبادئ الخوارج

15

- نشأة الخوارج

21

- مسمياتهم و أهم ألقابهم

25

- أشهر فرق الخوارج

28

الفصل الثاني : الإباضية وأهل السنة والجماعة

29

أولا : الإباضية

29

- التعريف بالمذهب الإباضي

32

- أشهر فرقهم

37

ثانيا : أهل السنة والجماعة :

38

- التعريف بهم

41

- أهم خصائصهم .

**الفصل الثالث : الآراء الكلامية و المسائل الخلفية**

43

**بين الإباضية وأهل السنة**

45

- مسألة الإيمان

48

- مسألة الأسماء والصفات

51

- مسألة الرؤية

54

- مسألة الإستواء

56

- مسألة خلق القرآن

61

- مسألة الإمامة

64

- مسألة الشفاعة

67

- مسألة عذاب القبر

69

- مسألة الميزان والصراف

71

- مسألة العدل والوعد والوعيد

73

- مسألة القضاء والقدر

75

- مسألة الولاية والبراءة

78

- مسألة المنزلة بين المنزلتين

81

**الخاتمة**

84

**قائمة المصادر والمراجع**

99

**فهرس الموضوعات**

## قائمة المختصرات :-

- 1- (ت) :توفي
- 2- (تح) :تحقيق .
- 3- (تر) :ترجمة .
- 4- (ج) :جزء .
- 5- (دس) :دون سنة .
- 6- (دط): دون طبعة .
- 7- (ص) : صفحة .
- 8- (ص ص) : صفحات .
- 9- (ط) : طبعة .
- 10- (ع) : عدد .
- 11- (م – تاريخ) : ميلادي .
- 12 - (ق - هـ) :قبل الهجرة.
- 13- (مر ) :مراجعة .
- 14- (هـ) :هجري .

## قائمة المصادر والمراجع

### القرآن الكريم

\*أولا : المصادر من السنة النبوية :

01- البخاري أبي عبد الله محمد بن إسماعيل . ( ت 256هـ/869م). صحيح البخاري . دار الشعب . (د س ن )

02- الترميذي أبو عيسى محمد ( 209هـ-279هـ/824م-892م) .. سنن الترميذي .تح أحمد شاكر . مطبعة مصطفى البابي . القاهرة ط2 . 1394.

03- النسائي أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب ( ت 303هـ/915م) . كتاب السنن . بشرح السيوطي وحاشية السندي . دار الكتب العلمية . بيروت . ط 4 . 1418.

04- ابن حنبل أحمد ( 164هـ-241هـ/780م-855م) . المسند . دار صادر . بيروت . (دط) . (د س ن) .

05- أبو داود سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني ( ت 202هـ-275هـ) . سنن أبي داود . تح محمد عوامة . دار القبلة . بيروت . ط1 . 1998

\* ثانيا : المصادر العامة

01- ابن أبي العز . شرح العقيدة الطحاوية . تح مجموعة من العلماء . بيروت . ط 8 . 1984.

02- ابن الأثير أبو الحسن علي بن أبي الكرم . ( ت 630هـ / 1232م) . الكامل في التاريخ . دار الكتاب العربي . بيروت . ط3 . 1980.

03-،، .النهاية في غريب الحديث والأثر . تح محمود محمد الطناني وطاهر أحمد الحراوي . دار إحياء التراث العربي . مصر . 1965.

04-،، .التاريخ الكبير . تح عبد الرحمن اليماني . دائرة المعارف . (دط) . 1361.

- 05- البرادي أبو القاسم بن إبراهيم . **الجواهر المنتقاة في أتمام ما أخل به من كتاب الطبقات** .مصر ..(دط).1884.
- 06- الباروني أبو الربيع سليمان . **الأزهار الرياضية في أئمة وملوك الإباضية** .تح محمد الصيلبي .وزارة التراث القومي .عمان .1987.
- 07- البغوي الحسين بن مسعود . **شرح السنة** . تح شعيب الأرنؤوط . دار المكتب الإسلامي .بيروت .ط2 .1983.
- 08-البغدادي عبد القاهر أبو منصور . **الفرق بين الفرق** .تح محمد محي الدين .دار المعرفة .لبنان .(دط).1994.
- 09- ،،- .**أصول الدين** .مطبعة الدولة . اسطنبول . ط1 .1928 .
- 10- ،،- .**كتاب الملل والنحل** .تح البير نصري نادر .دار المشرق .بيروت .(دط) . (د س ن ) .
- 11- البياضي كمال الدين . **إشارات المرام من عبارات الإمام أبي حنيفة النعمان** . دار الكتب العلمية .لبنان .(دط).2007
- 12- البيهقي أبو بكر أحمد بن الحسين . **الإعتقاد على مذهب السلف وأهل السنة والجماعة** .دار الكتب العلمية .بيروت .ط2 .1986.
- 13- ،،- .**الأسماء والصفات** .دار إحياء التراث العربي .بيروت .(دط) .(د س ن) .
- 14- التهانوي محمد علي . **كشاف إصطلاحات الفنون** . دار صابر .بيروت .(دط) .(د س ن) .
- 15- التوحيد أبو حيان . **الإشارات الإلهية** .تح عبد الرحمان بدوي .وكالة المطبوعات .الكويت .ط1 .1981.
- 16- ابن تيمية عبد الحلیم . **كتاب الإيمان** .تح حسين يوسف الغزال .دار إحياء العلوم .بيروت .1985.

- 17-،-،. الفرقان بين الحق والباطل .تح محمد أبو الوفا عيد .مطبعة العاصمة .مصر .(دط). 2001.
- 18-،-،. المنتقى من أخبار المصطفى .المطبعة الفاروقية .الهند .(دط). 1296.
- 19-،-،. التدمرية تحقيق الإثبات لأسماء والصفات وحقيقة الجمع بين القدر والشرع .تح. محمد بن عوده السعودي العبيكات. الرياض. 6. 2000.
- 20- الحارثي سالم بن حميد . العقود الفضية في الأصول الإباضية .وزارة التراث القومي الأردن .(دط). 1983.
- 21- ابن حزم الأندلسي الضاهري . ( ت 456 هـ / 1064 م). الفصل في الملل والأهواء والنحل .مكتبة المثنى.بغداد .(دط).(د س ن).
- 22- الحموي شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت . ( ت 626 هـ / 1236 م). معجم البلدان .دار صادر .بيروت ط1 .1996.
- 23-،-،.معجم الأدباء .دار صادر .بيروت .(دط) (د س ن).
- 24- الحنبلي زين الدين عبد الرحمان أحمد . كشف الكربة في وصف الغابة .دار بن رجب مصر .ط1 .1423.
- 25- الجرجاني علي الشريف .التعريفات .مكتبة لبنان .بيروت .ط1 .1996.
- 26- ابن الجوزي جمال الدين أبي الفرج .تلبيس إبليس .دار الجيل .بيروت .(دط) .(د س ن).
- 27- الجويني عبد الملك . كتاب الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد .تح محمد يوسف موسى وعلي عبد المنعم .مكتبة الخانجي .مصر .(دط). 1950.
- 28-،-،. لمع الأدلة في قواعد عقائد أهل السنة والجماعة .تح فوقية حسين محمود .الدار المصرية .مصر .ط1 .1965.

- 29- الجيظالي أبو طاهر إسماعيل . قواعد الإسلام . وزارة التراث القومي . عمان . (دط).1987.
- 30- ابن خلدون عبد الرحمان . ( ت 808 هـ / 1465 م). المقدمة .تح داويس الجويدي .المكتبة العصرية .بيروت .(دط) .(د س ن).
- 31- الخليبي أحمد .الحق الدامغ .نشر وزارة التراث القومي .عمان .(دط).1909.
- 32-الدرجيني أبو العباس . ( ت 670هـ / 1271م). طبقات المشائخ بالمغرب .تح إبراهيم طلاس .مطبعة البعث .الجزائر .(دط). (د س ن).
- 33-الدينوري أبو حنيفة أحمد بن داود . الأخبار الطوال .تح عبد المنعم عامر .دار المسيرة .بيروت .(دط). (د س ن).
- 34-الدينوري بن قتيبة .الإمامة والسياسة .دار الطبع و النشر .(دط).1969.
- 35- الذهبي شمس الدين محمد بن أحمد بن عمان .(ت 748هـ/1374م).سير أعلام النبلاء .تح محمد أسعد طلس .(دط).دار المعارف.القاهرة.
- 36- الرازي فخر الدين .مفاتيح الغيب .دار الفكر .(دط).1981.
- 37- \_، \_، .إعتقادات فرق المسلمين والمشركين .دار الكتاب العربي .بيروت .ط 1 .1986.
- 38- الزبيدي مرتضى الدين .تاج العروس من جواهر القاموس .دار صادر .بيروت .(دط).1960.
- 39- الزركلي خير الدين بن محمود بن محمد بن علي الدمشقي . الأعلام . دار العلم للملايين .بيروت ط15 .2002.
- 40- الأزهري أبو منظور .تهذيب اللغة .تح عبد السلام هارون .دار الكتاب العربي .مصر .(دط).1964.

- 41- السفراييني محمد با أحمد . لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرّة المضية في عقد الفرقة المرضية . مؤسسة الخفاقين . دمشق . ط.2 . 1406.
- 42- الإسفراييني المضفر عماد الدين . التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية من فرق الهالكين . تح كمال يوسف الحوت . عالم الكتب . بيروت . ط.1 . 1973
- 43- السنوسي أبي عبد الله محمد بن محمد بن يوسف . حاشية البيجوري على متن السنوسية . مطبعة مصطفى محمد . مصر . (دط). 1352.
- 44- السيوطي عبد الرحمان أبي بكر . تدريب الراوي في شرح تقريب النووي . تح عبد الوهاب عبد اللطيف . دار الكتب العلمية . ط.1 . 1989.
- 45- الأشعري أبو الحسن . مقالات الإسلاميين وإختلاف المصلين . تح محمد محي الدين . المكتبة العصرية . بيروت . (دط). 1994.
- 46- ،، . رسالة الإستحسان في الخوض في علم الكلام . دار المشاريع . بيروت . ط 2 . 1344.
- 47- ،، . الأبانة في أصول الديانة . تح بشير محمد عيون . دار البيالاق . بيروت . (دط). 1999.
- 48- الشاطبي أبو إسحاق . ( ت 790 هـ / 1386م). الموافقات في أصول الشريعة . تر محمد عبد الله دراز . المكتبة التجارية . مصر . (دط). (د س ن).
- 49- ،، . الإعتصام . مطبعة مصطفى محمد . مصر . (دط). (د س ن).
- 50- الشهرستاني محمد عبد الكريم . ( ت 548 هـ / 1153-1154م). الملل والنحل . تح محمد فهمي . دار الكتب العلمية . بيروت . (دط). 1992.
- 51- الشماخي . سعيد بن عبد الواحد . كتاب السير . تح محمد حسن دار المدار الاسلامي . بيروت . ط.1 . (د س ن)..

- 52- الطبري أبو جعفر محمد بن جرير . ( ت 310هـ / 922م). تاريخ الأمم والملوك . دار القاموس .بيروت .(دط). (د س ن).
- 53- العسقلاني أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل . ( ت 852هـ / 1849م). فتح الساري في مقدمة فتح الباري .تح محمد فؤاد غيد الباقي .دار المعرفة .بيروت .(دط).1979.
- 54-الغزالي أبو حامد .المنقذ من الضلال .تح أحمد شمس الدين .دار الكتب العلمية .بيروت .(دط). (د س ن).
- 55- الغزالي محمد .قواعد العقائد .تح موسى محمد علي .بيروت .ط2. 1985.
- 56-الفيومى أحمد بن محمد بن علي .المصباح المنير في غريب الشرح الكبير .المكتبة العلمية .(دط). (د س ن).
- 57- الفاخوري عبد البسط حليم . تحفة الأنام مختصر تاريخ الإسلام .المكتبة العصرية .بيروت .2008.
- 58- الفرابي أبو نصر محمد . إحصاء العلوم .تح علي بوملح .دار الهلال .بيروت .ط 1. 1996.
- 59- الفيروز أبادي . المعجم الوسيط . تح أبو الوفاء نصر الهوريني .دار البلاغ .ط 1. 2003.
- 60- القلقشندي أبو العباس .(ت 821هـ / 1430-1431م). صبح الأعشى .دار الكتب المصرية .مصر .(دط).1922.
- 61- الفيرواني الرقيق . (ت 417هـ / 1026م). تاريخ إفريقيا والمغرب .تح المنجي الكعي .نشر رقيق السفطي .تونس .(دط).1986.
- 62- الالكائي أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري .شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة .دار البصيرة .الجزائر .(دط).2002.

- 63- الألويسي أبو المعالي محمود شكري بن عبد الله بن محمد أبي التثاء . غاية الأمانى فى الرد على النبهانى .تح أبو عبد الله آل زهوى .مكتبة الرشد ط1 . 2001.
- 64- الماتريدي أبو منصور محمد . كتاب التوحيد .تح فتح الله خليف .دار المشرق .بيروت ط 2 . (د س ن).
- 65- المسعودي أبو الحسن علي بن أبي الحسن . (ت 346هـ / 958م) . مروج الذهب ومعادن الجواهر .تح محمد محي الدين .مصر .ط4 . 1964.
- 66- الماوردي أبو الحسن علي بن محمد البصري البغدادي .الأحكام السلطانية و الولايات الدينية .تح سمير مصطفى رباب .المكتبة العصرية .بيروت .(دط) . 2001.
- 67- المبرد أبو العباس محمد . الكامل فى اللغة والأدب . مؤسسة المعارف .بيروت .(دط) . (د س ن).
- 68- المقرئى . (ت 845هـ / 1441م) . الخطط المقرئية . مطبعة النيل .مصر . ط 1 . 1312.
- 69- الأوسنى أبو الحسن سراج علي بن عثمان . تحفة الأعالى . دار الكتب العربية .مصر .(دط) .(د س ن).
- 70 -الإيجى عضد الدين عبد الرحمان .المواقف .عالم الكتب .بيروت .(دط) .(د س ن).
- ثالثا : المراجع:
- 01- ابراهيم الرحيلي . موقف أهل السنة من الأهواء والبدع . مكتبة لغرباء الأثرية . ط1 . 1413
- 02-الأشقر سليمان . أهل السنة والجماعة المنهج الأصيل و الصراط المستقيم .دار النفائس .عمان .ط1 . 1993.
- 03-إطفيش يوسف . شرح عقيدة التوحيد .تح مصطفى بن ناصر وينتن .نشر جمعية التراث .الجزائر . ط 1 . 2001.

- 04-الألباني عبد المجيد عبد الحميد . تاريخ الفقه الإسلامي . دار الأفاق . ط 1 . 1994.03 .
- 05- أوعوشت بكير سعيد . واد مزاب في ضل الحضارة الإسلامية . المطبعة العربية . الجزائر . (دط) . 1991.04 .
- 06- ،،. أبو يعقوب الورجلاني والمدارس الكلامية الإسلامية . المطبعة العربية . الجزائر . (دط) . 1987 .
- 07- ،،. أهل الدعوة والاستقامة في مكة والمدينة . المطبعة الغربية . الجزائر . (دط) . 1992.0 .
- 08- الباروني سليمان . مختصر تاريخ الإباضية . مكتبة الإستقامة . تونس . (دط) . (د س ن) .
- 09- باجية صالح . الإباضية بالجريد . دار بوسلامة . تونس . ط 1 . 1996 .
- 10- بحاز بكير إبراهيم . الدولة الرستمية (دراسة في الأوضاع الإقتصادية والفكرية) . مطبعة لافوميك . الجزائر . ط 1 . 1985 .
- 11- بدوي عبد الرحمن . مذاهب الإسلاميين . دار العلم للملايين . مصر . (دط) . 2001 .
- 12- برهامي ياسر . فضل الغني الحميد . دار الإيمان . مصر . (دط) . (د س ن) .
- 13- البريكان إبراهيم بن محمد بن عبد الله . القواعد الكلية للاسماء والصفات عند السلف . دار بن القيم . مصر . ط 1 . 2004 .
- 14- با عمر بلحاج صالح . دراسة للفكر الإباضي . (د ط) . (د س ن) .
- 15- بكاي لطيفة . حركة الخوارج (نشأتها وتطورها إلى نهاية العصر الأموي) . دار الطليعة . بيروت . ط 2 . 2008 .
- 16- بلحاج محمد الشيخ . مميزات الإباضية . دار البعث . الجزائر . (د ط) . 1991 .

- 17- بل ألفرد . الفرق الإسلامية من الفتح العربي حتى اليوم . تر عبد الرحمان بدوي . دار الغرب الغرب الإسلامي . بيروت . ط 8 . 1981 .
- 18- البناء عبد الرحمان . بدائع المنن في جمع وترتيب مسند الشافعي . مكتبة الفرقان . مصر . (د ط) . 1403 .
- 20- حجازي عبد الرحمان بن عثمان . تطور الفكر التربوي في شمال إفريقيا (ق1- ق10) . المكتبة العصرية . بيروت . (د ط) . 2000 .
- 21- أحمد سليمان معروف . قراءة جديدة في موقف الخوارج . دار طلاس . دمشق . (د ط) . 1988 .
- 22- حسن إبراهيم حسن . تاريخ الإسلام السياسي الديني الثقافي الإجتماعي . دار الجيل . بيروت . (د ط) .
- 23- حلمي مصطفى . منهج علماء الحديث والسنة في أصول الدين (علم الكلام) . دار الدعوة . مصر . (د ط) . 2002 .
- 24- حمدي عبد المنعم حسين . دراسات في تاريخ الدولة الإسلامية . دار المعرفة الجامعية . مصر . (د ط) . 2001 .
- 25- بن حمدة عبد المجيد . المدارس الكلامية في إفريقية . دار الغرب . تونس . (د ط) . (د س ن) .
- 26- الحنفي عبد المنعم . موسوعة الفرق والجماعات والمذاهب الإسلامية . دار الرشاد . ط 1 . 1993 .
- 27- الحنبلي بو بكر . العقيدة في صفحات لمن أراد الجنات . دار عمار . الجزائر . (د ط) . (د س ن) .
- 28- الحوالمى سفر بن عبد الرحمان . أصول الفرق والأديان والمذهب الفكرية . (د ط) . (د س ن) .

- 29- خليفات محمد عوض . نشأة الحركة الإباضية . جامعة الأردن . الأردن . (د ط).  
1978.
- 30-،-،. أصول الحركة الإباضية . جامعة الأردن . الأردن . (د ط). 1978.
- 31- الخضري بك محمد . محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية . دار الكتاب العربي . بيروت  
. (د ط). 2009.
- 32-،-،. تاريخ التشريع الإسلامي . مطبعة السعادة . مصر . ط 6 . 1954.
- 33- الدميحي عبد الله بن عمر بن سليمان . الإمامة العظمى عند أهل السنة والجماعة  
دار طيبة . الرياض . (ط2). (د س ن).
- 34- الدمشقي جمال الدين . تاريخ الجهمية والمعتزلة . مؤسسة الرسالة . دمشق . ط 1.  
1979.
- 35- دبوز محمد علي . تاريخ المغرب الكبير . دار إحياء الكتب . (د ط). (د س ن)
- 36- بن دريسو مصطفى . الفكر العقدي عند الإباضية حتى نهاية القرن الثالث هجري  
جمعية التراث . الجزائر . (د ط). 2003.
- 37- عبد الرحمان عبد الخالق . الحد الفاصل بين الإيمان والكفر ويليه دراسة في الولاء  
والبراءة . دار الإيمان . مصر ط 1 . 2000.
- 38- أبو ريان محمد علي . تاريخ الفكر الفلسفي في الإسلام . دار النهضة العربية . بيروت  
(د ط). 1976.
- 39- عبد الرحمان بن يوسف . الشفاعة شهب أهل السنة و الجماعة . مكتبة مدبولي . ط 1.  
1995.
- 40- الركابي عرف بن عوض . نسخ وتخصيص وتقييد السنة النبوية والقرآن الكريم .  
مكتبة الرشد . الرياض . ط 1 . 1427.
- 41- زداح عبد الحق . علي بن أبي طالب . دار الهدى . (د ط). 2006 . أبو زهرة محمد

- 42- زررور عدنان محمد . السنة النبوية وعلومها بين أهل السنة والشيعة . دار الإعلام للنشر . عمان . ط1 . 2006.
- 43- أبو زهرة محمد . تاريخ المذاهب الإسلامية في السياسة والعقائد وتاريخ المذاهب الفكرية . دار الفكر العربي . مصر . (دط) . (د س ن).
- 44- ،، . محاضرات في تاريخ المذاهب الفكرية . مطبعة المدني . (دط) . (د س ن).
- 45- السالمي نور الدين . مشارق أنوار العقول . وزارة التراث القومي . عمان (دط) . 1985.
- 46- بن سعيد مريم القبتي . نظرات حول المذهب الإباضي . مكتبة الغامدي . عمان . (دط) . (د س ن).
- 47- السلطان عبد العزيز . الأسئلة والأجوبة الأصولية على العقيدة الواسطية . شركة الشهاب . الجزائر . (دط) . 1988.
- 48- شاخت جوزيف وكليفورد بوزورث . تراث الإسلام . تر حسين مؤنس وإحسان صدقي العمدة . عالم المعرفة . الكويت . ط3 . 1998.
- 49- الشافعي محمود . المدخل إلى دراسة علم الكلام . مكتبة وهبة . ط2 . 1991.
- 50- الصلابي محمد علي . صفحات مشرقة من التاريخ الإسلامي . دار بن الجوزي . مصر . ط1 . 2007.
- 51- ،، . الخوارج والشيعة في ميزان أهل السنة والجماعة . دار بن الجوزي . مصر . ط1 . (د س ن).
- 52- ،، . عصر الدولتين الأموية والعباسية وظهور فكر الخوارج . دار البيارق . الأردن . ط1 . 1998.
- 53- طالبني عمار . آراء الخوارج الكلامية . المكتب المصري الحديث . مصر . (دط) . (د س ن).

- 54- الطعيمات هاني سليمان . الإباضية مذهب لا دين . دار الشروق .الأردن . ط 1 .2003.
- 55- طعيمة صابر .الإباضية عقيدة ومذهب .دار الجيل .بيروت .(دط).1986.
- 56-عبد اللطيف محمد عبد الشافي . العالم الإسلامي في العصر الأموي . دار السلام .مصر .ط.1. 2006.
- 57-العبادي أحمد مختار . في تاريخ المغرب والإندلس . مؤسسه شباب الجامعة .مصر .(دط).2008.
- 58-العثيمين محمد الصالح .شرح لمعة الاعتقاد .دار السلفية .الجزائر .ط.1. (د س ن).
- 59-علي يحي معمر . الإباضية بين الفرق الإسلامية .نشر جمعية التراث .الجزائر .ط.3. 2003.
- 60-عون فيصل . علم الكلام ومدارسه . دار الثقافة للنشر والتوزيع .مصر . ط 2 .(د س رن).
- 61- عنتر نور الدين .منهج النقد في علوم الحديث .دار الفكر .ط.2. 1979.
- 62- غالب بن غلي عواجي . فرق معاصرة .المكتبة العصرية .السعودية . ط 4 .(د س ن).
- 63- غواجي غالب .فرق معاصرة تنسب إلى الإسلام .مكتبة لينا .السعودية .(دط).1993.
- 64- فاروق أحمد الدسوقي . القضاء والقدر في الإسلام .دار الإعتصام . القاهرة .(د ط) .(د س ن ) .
- 65- فريد أحمد .التزكية بين أهل السنة والصفوية .دار بن تيمية .الجزائر .ط.2. 1991.
- 66-،،. الثمرات الزكية في العقائد السلفية .دار بن تيمية .الجزائر .ط.2. 1991.
- 67-الفضيلي عبد الهادي.خلاصة علم الكلام .دار المؤرخ العربي .بيروت .ط.2. 1993.

- 68- فلهوزن يوليوس . الخوارج والشيعة أحزاب المعارضة السياسية في صدر الإسلام . تر. عبد الرحمان بدوي . وكالة المطبوعات . الكويت . (دط). 1984.
- 69- فوزي عمر فاروق . الإمامة الإباضية في عمان . طبع ونشر ملك جامعة الأردن . الأردن . (دط). 1978.
- 70- الفوزان صالح بن الفوزان بن عبد الله . شرح العقيدة الواسطية لابن تيمية . ط 15 . 1411.
- 71- القريقرى حمود بن محمد بن محمود . قواعد بن تيمية في الرد على المخالفين (اليهود -النصارى -الفلاسفة -الفرق الإسلامية ) . دار الهدى النبوي . ط 1 . 2001.
- 72- القفازي ناصر بن عبد اله بن علي . التقريب بين أهل السنة والشيعة . دار طيبة . الرياض . ط 2 . 1413.
- 73- أمين أحمد . فجر الإسلام . مكتبة النهضة المصرية . مصر . ط 15 . 1945.
- 74- المالكي محمد المكي . عقيدة التوحيد الكبرى في عقائد أهل السنة والجماعة . تح. محمد أبو غزالة السوفي الجزائري . مؤسسة الريان . بيروت . (دط). 2008.
- 75- محمد با علي محمد با عبد الله . وثيقة أهل السنة بين الفرق . دار الولاية . الرياض . ط 1 . 1994.
- 76- محمد بن عبد الوهاب و أبنائه . الجامع الفريد . (دط). (د س ن).
- 77- محمد صالح ناصر . منهج الدعوة عند الإباضية . نشر جمعية التراث . الجزائر . ط 2 . 1994.
- 78- ،- . معجم أعلام الإباضية من القرن الأول هجري الى العصر الحاضر . دار الغرب الإسلامي . بيروت . ط 5 . 2006.
- 79- محمد صالح محمد السيد . مدخل إلى علم الكلام . دار قباء . مصر . (دط). 2001.

- 80- المرزوقي جمال . دراسات في علم الكلام والفلسفة الإسلامية . دار الأفاق العربية . مصر . ط1 . 2001.
- 81- مزهودي مسعود . الاباضية في المغرب الإسلامي الأوسط . جمعية التراث (غرداية) . الجزائر . 1994.
- 82- مصطفى بن محمد بن مصطفى . أصول تاريخ الفرق الإسلامية . (د ط س ن) . (د ط) . دار طلاس . دمشق . 1988.
- 83- معروف أحمد سليمان . قرآنة جديدة في موقف الخوارج . دار طلاس . دمشق . (د ط) . 1988.
- 84- المصري محمد بن عبد الوهاب . أهل السنة والجماعة (معالم الإنطلاقة الكبرى) . دار الإعلام الدولي . مصر . (د ط) . (د س ن) .
- 85- المطيري حاكم عبيسان . تاريخ تدوين السنة وشبهات المستشرقين . الكويت ط 2 . 2002.
- 86- محمد الأمين بلغت . الحياة الفكرية في الأندلس عصر المرابطين . دار المدار الاسلامى . بيروت . 2004.
- 87- عبد الكريم الخطيب . القضاء والقدر . (د ط) . (د س ن) .
- 88- نصري نادر البير . أهم الفرق السياسية والكلامية . دار الكاثوليا . بيروت ط 2 . 1966.
- 89- النجار عامر . الخوارج عقيدة وفكر وفلسفة . مكتبة الثقافة الدينية . مصر ط 1 . 2006.
- 90- لقبال موسى . المغرب الإسلامي (من بناء معسكر القرن حتى إنتهاء ثورة الخوارج) . المؤسسة الوطنية للكتاب . الجزائر ط 15 . (د س ن) .
- 91- يحي لهويدي يحي . دراسات في علم الكلام والفلسفة الإسلامية . دار الثقافة . مصر . (د ط) . 1979.

رابعاً: الدوريات

- 01- محمد بن عبد الرحمان الخميس . عقيدة الإمام الشافعي .مجلة البحوث الإسلامية  
ع.64. الرياض .2001.
- 02- عمر خليفة النامي .دراسات عن الإباضية .مجلة الحياة .جمعية التراث .(غرداية)  
الجزائر .2000.